الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

حضور التراث في قصص الأطفال

إعداد الطالبتين:

- ✓ خديجة مصطفاي.
- ✓ نور الهدى صافي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
إبراهيم بوشريحة	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ.

2022م-2023م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

حضور التراث في قصص الأطفال

إعداد الطالبتين:

- ✓ خديجة مصطفاي.
- ✓ نور الهدى صافي.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
إبراهيم بوشريحة	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
شريف نهاري	أستاذ التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ.

2022م-2023م.

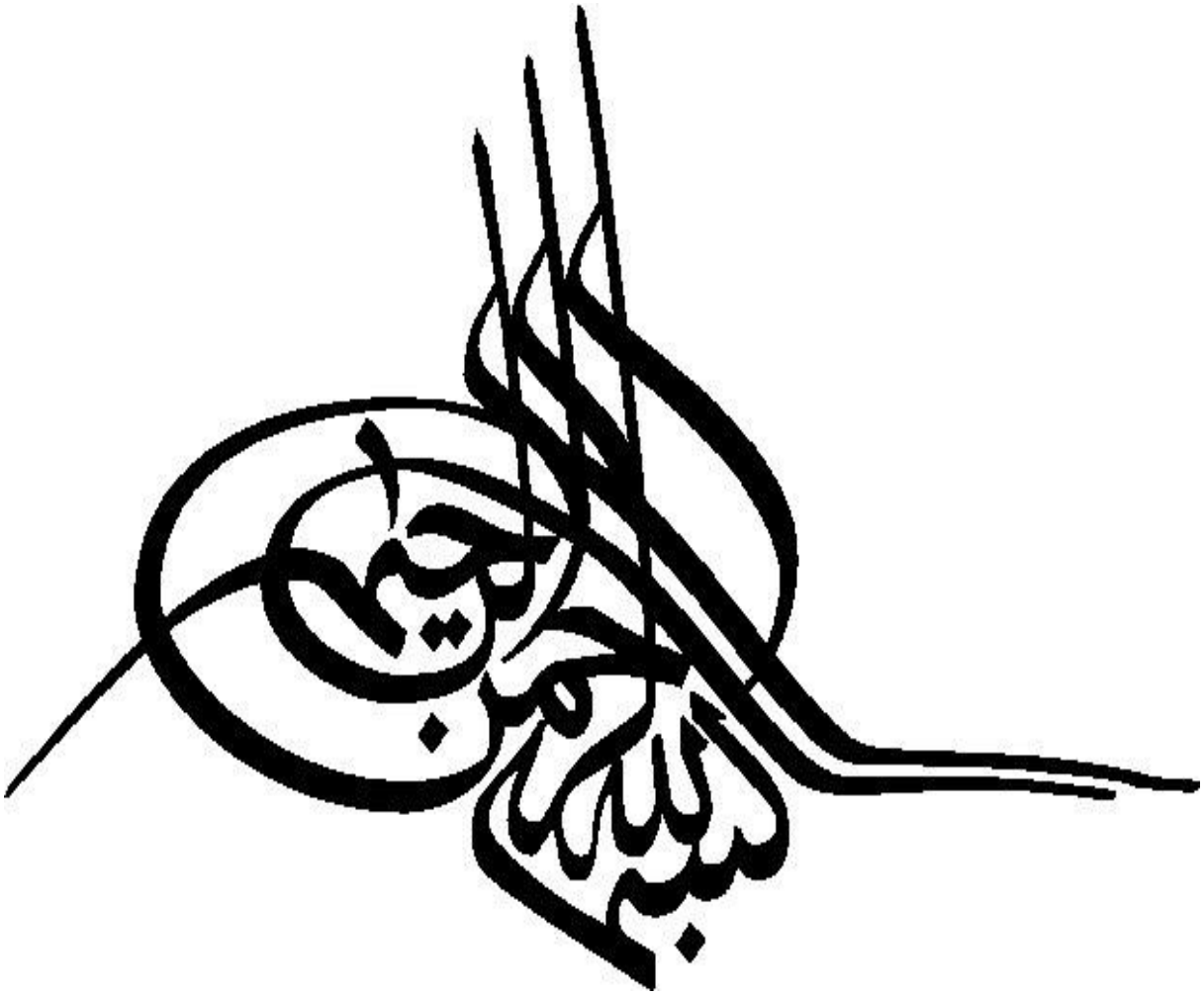

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــــــة لا بد منـــها

نشكر الله ونحمده على أن أنعم علينا ووفقنا في إتمام هذا العمل
فالحمد الله على توفيقه وعظيم عطاياه
كما نتقدم بكلمات الشّكر والعرفان للأستاذة الدكتورة "دنيا باقل" التي مدّت لنا يد العون وحق الجهد الذي بذلته من أجلنا.
كنت خير السّند جزاك الله عنا كل الخير وزادك سعة في الرّزق وسعادة في الدّنيا والآخرة وبركة في العمر وعافية في الجسد.
كما نتقدم بأسمى عبارات الامتنان لجميع من حملوا أقدس رسالة في الحياة، وأناروا لنا دروب العلم والمعرفة
إلى جميع الأساتذة الكرام بجامعة ابن خلدون .
ولكل معلمينا وأساتذتنا وكل من علمنا حرفا.

إهـــــــــــــداء

أهدي تخرجي وحصاد ما زرعته في السّنين الطّويلة في سبيل العلم
إلى أبي نور عيني الذي لطالما كان معي في كل الظّروف، كان السّند والدّاعم
حفظه الله.
إلى القلب الكبير النّابض بالحب والحنان، أمي الحبيبة حفظها الله.
إلى اللّواتي أمسكن بيدي حين توقفت الحياة عن مد يدها لي أخواتي
الغاليات: سميرة، فريحة.
إلى من تسعد عيني برؤية وجوههم ويفرح فؤادي بسماع رنات ضحكاتهم
إخوتي الأحباء: يوسف، عبد الرزاق.
إلى من جمعتني بهم أجمل الصّدف في الحياة، فكانوا خير الرّفقة ونعم الأصدقاء:
جميلة، نور الهدى، أمينة، حورية، بشرى، إيمان.
إلى كل من كان معي وساندني في الحياة ولو بكلمة طيبة

خديجة.

إهـــــــــــــداء

أهديا ثمرة عملي هذا إلى:

روح جدتي الزّكية الطّاهرة.

إلى مأمني وأماني أبي الغالي وأمي الحبيبة فليحفظهما الله لي.

إلى كل عائلتي وخاصة: عمار، أمي الّثانية، وإخوتي: سارة، محمد، دعاء، حليمة.

إلى رفيقاتي اللّاتي بقين وفيات و شاركنني تفاصيل الأيام بحلوها ومرها.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بجامعة ابن خلدون خاصة والأساتذة الذين مروا بحياتنا العلمية عامة.

نور الهدى.

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مظل له ومن يظلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله –صلّى الله عليه وسلّم–، أمّا بعد:

إنّ الحقيقة التي يجب أن نقرّ بها أنّ الطّفل يولد صفحة بيضاء والتّربية والبيئة تضعان بصماتهما عليه، فممّا لا شك فيه أنّ الطّفولة هي النّواة المهمة في المجتمع، ولقد أشار علم النّفس إلى هذه المرحلة ومدى أهميتها في تشكيل شخصية الفرد.

وإن كان الأطفال نصف الحاضر فإنّهم كل المستقبل، فالأمم والشّعوب التي تريد أن تحقق أهدافها وآمالها، وأن تمضي قدما، وترفع لواء التّقدم وراية الازدهار، لزاما عليها أن تستثمر في مجال التّنشئة لتحقق الوصول، والأمة التي لا تراعي صغارها ستصل إلى الشّيخوخة مبكرا، ولن تجد من تُعول عليه في تدبير أمورها وشؤونها، فارتقاءها تجنيه ممّا تقدّمه كنتاج لأطفالها.

و من المعلوم أنّ أدب الأطفال أفضل نتاج يقدّم للطّفل، ويأخذ بيده فيمتعه ويؤنسه، ويدخل السّرور على قلبه، فيشغل فراغه وينمي هواياته، كل ذلك لما وجدوه فيه من نعم جمة وآلاء عظيمة وقيم تسهم في بناء شخصية الطّفل وصقل موهبته واشباع حاجاته.

ومن بين وسائط هذا الأدب القصّة التي تأتي في المقام الأوّل فكانت ولا تزال من أشد الألوان تأثيرا في النّفوس، لما لها من أثر بالغ في تنمية وتعزيز مختلف الجوانب في شخصية الطّفل، ولقد استُخدمت في التّربية على مر العصور الإنسانية، فلقد كانت الشّعوب العربية قديما تقوم بتثقيف طفلها و تدليله ومداعبته بحكايات قديمة ترويها الأمهات والجدّات من التّراث فسرعان ما يتعلق ويولع بها

الطّفل ويطلب المزيد منها، ولا يزال ذلك الشّغف والإعجاب بالقصص التّراثية القديمة لدى الأطفال إلى يومنا هذا.

وبما أنّ القصص الموجهة للأطفال التي وظف فيها المبدعين التّراث شهدت انتشارًا واسعا ولاقت استحسانا كبيرا من قبل الأطفال، ولتتبع مدى التّأثير الذى حققته بمختلف أبعادها ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا موسوما بـ:

حضور التّراث في قصص الأطفال.

باعتبار الاهتمام بتنشئة الطّفل وثقافته من الضّرورات الملحة، نتيجة ما تواجهه أمتنا في الوقت الرّاهن من تحديات وضغوطات وغزو ثقافي وإعلامي، ونتيجة للتّغيرات السّريعة المحيطة بالطّفل التي من شأنها أن تأثر سلبا عليه وتفقده التّوازن، فغالبا ما يلجأ المجتمع لتراثه الحضاري باعتباره مصدرًا لا غنى عنه ليستمد منه المقاومة والاستمرار وتوظيفه في تعليم الطّفل واكسابه شخصية قرية متوازنة، لهذا يعتبر توظيف التّراث في الأعمال الإبداعية للأطفال جوهر التّنشئة الطّفولية .

✓**الدّراسات السّابقة:**

بخصوص الدّراسات السّابقة لم نعثر على دراسة تناولت حضور التّراث في قصص الأطفال بصورة كلية وإنّما فقط شظايا متناثرة تناولت هذا الموضوع من زاويه مختلفة ومن بينها:

– دراسة إسماعيل سعدي، وهي أطروحة دكتوراه من جامعة محمد بوضياف المسيلة، تحت إشراف الأستاذ: جمال مجناح بعنوان: "توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري"، سنة 2018م.

– دراسة حصة بنت زيد سعد المفرح، وهي رسالة من جامعة الملك سعود المملكة العربية السّعودية، تحت إشراف الدّكتور: عبد العزيز بن محمد السّبيل بعنوان: "توظيف التّراث الأدبي في القصّة القصيرة في الجزيرة العربية"، سنة 2005م.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

لا يخلو أي بحث من أسباب تدعو لدراسته، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

❖ **الأسباب الذّاتية:**

– حبّنا لمقياس أدب الطّفل.

– الإعجاب الكبير بعالم الطّفولة والاستمتاع بالخوض في ثناياه خاصّة القصص الموجهة لفئة الأطفال.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

– التّمسك بالتّراث والقومية وغرس قيم حب الوطن.

– كون هذا الموضوع مكونا وعنصرا أساسيا في بناء الحضارات بشكل عام وبناء مكونات الشّخصية الفردية بوجه خاص.

وبناء على ما سبق وبغية الإلمام بهذا الموضوع وتفصيله أكثر خامرتنا إشكالية عامّة مفادها:

– ما هي تمظهرات التّراث في القصص الموجهة للأطفال؟.

ممّا جعلنا نطرح مجموعة من المثيرات التّساؤلية المتمثلة في:

– كيف يتم الرّبط بين الطّفل والتّراث؟.

– ما مدى مساهمة هذه القصص في بث القيم والأبعاد والحفاظ على هوية وشخصية الطّفل؟.

– ما النّجاح الذي ستحققه هذه الخطوة أمام واقعنا المعاصر وما اقتضاه من تطور؟.

✓ **هيكل الدّراسة:**

قامت الدّراسة على ثلاثة فصول حملت تصورا كليّا للبحث جاءت على النّحو الآتي:

الفصل الأوّل جاء مرسوما بـ: "**أدب الطفل –المنطلقات والمفاهيم–**"، وخصصناه للحديث عن الطّفل في القرآن الكريم، مرورا إلى أدب الطّفل بمفهوميه اللّغوي والاصطلاحي، ثمّ عرّجنا على النّشأة والتّطور مع التّطرق إلى أهمية أدب الأطفال، وذكر خصائصه وأهدافه، دون أن نتخطى الحديث عن أوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الصّغار وأدب الكبار، ثمّ تطرقنا ففي نهاية الفصل إلى وسائط أدب الأطفال.

أمّا الفصل الثّاني ورد بعنوان: "**كرونولوجية القصّة –النّشأة والتّطور–**، خصصناه للحديث عن القصّة وورودها في القران الكريم، ومفهومها اللّغوي والاصطلاحي، انتقالا إلى ذكر خصائصها الفنيّة، واسترسلنا في الحديث عن القصّة فذكرنا أنواعها من حيث الحجم والمضمون والفئة العمرية، كما قمنا بإبراز أهميتها مرور إلى أهدافها، وتطرقنا إلى جذور توظيف التّراث في قصص الأطفال عند الغرب والعرب ليكون هذا العنصر همزة وصل ومطية للفصل الثّالث.

وبعد تجاوزنا لفصلين نظريين، انتقلنا للفصل التّطبيقي المعنون بـ: "**تمظهرات التّراث في القصّة الموجهة للطّفل بين الوظيفة والأبعاد**" والذي استهلناه بالحديث عن التّراث وروده في القرآن الكريم، ومفهومه لغة واصطلاحا، ثمّ التّطرق إلى مصادره التي وظّفها الكتاب في قصصهم الموجهة للأطفال، ثمّ

تناولنا أبعاد توظيف التّراث ودلالاته مرفقين ذلك بنماذج لكل عنصر، انتقالا إلى جزء خصصناه للحديث عن بعض سلبيات توظيف التّراث.

ليتوّج البحث في الأخير بخاتمة تتضمن حوصلة رصدنا فيها أهم النّتائج والاستنتاجات المتوصل إليها في الدّراسة، وفهارس وملاحق البحث المختلفة.

✓ **أهمية الدّراسة:**

تكمن أهمية هذه الدّراسة في الكشف عن أهمية القصص التّراثية المقدمة للطّفل ودورها في بناء شخصيته بمختلف أبعادها الدّينية، النّفسية، الإبداعية، الاجتماعية والتّاريخية، بالإضافة إلى التّعرف على كيفية تأثيرها في نفوس الأطفال ومدى مسامتها في تطور واقعنا التّربوي وتحقيق المثل العليا وتأكيد أصالتها الحضارية و ترسيخ جذورها، والعمل على التّقدم والتّطور.

✓ **أهداف الدّراسة:**

يمكن تلخيص الأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال هذه الدّراسة فيما يلي:

- التّعرف أكثر على القصص المستمدة من التّراث، وإيضاح مدى خدمتها للطّفل.
- غرس قيم الوحدة الوطنية والقومية في نفوس الأطفال.
- دراسة المواقف الإيجابية التي حملها التّراث نحو الطفل والطّفولة.
- القصص التّراثية الموجهة للطّفل مصدر لا غنى عنه في تكوين شخصية وثقافة الطّفل، ووصل حاضره بالماضي من أجل مستقبله.

✓ **المنهج المتبع:**

لإجراء هذا البحث اعتمدنا على مناهج مختلفة منها المنهج التّاريخي والمنهج الوصفي والتّحليلي وكذا المنهج النّفسي، حيث فرضت طبيعة الموضوع اتباع:

المنهج التّاريخي في رصد نشأة أدب الأطفال والقصّة وتتبع تطور توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل، أمّا المنهج الوصفي فكان اعتمادنا عليه عند عرضنا للمفاهيم منها أدب الأطفال، القصّة، التّراث، كما اتبعنا المنهج التّحليلي لتحليل القصص الموجهة للأطفال حينما تقصينا أثر التّراث في هاته القصص، ومعرفة نوع التّراث الموظف وكان استخدامنا للمنهج النّفسي حينما اعتمدنا على تأثير قصص الأطفال في نفسية الطّفل وخاصّة الجزء المتعلق بالتراث، من حيث تكوين الشّخصية والحفاظ على الهوية القومية والوطنية وزرع القيم.

أمّا اعتمادنا على دراسة إسماعيل سعدي المعنونة بـ: "**توظيف التّراث في القصة الموجهة للطفل الجزائري**"، فرضت علينا منهجية بحثية لما لها من علاقة وطيدة بموضوعنا تطابقا من حيث توظيف التّراث، ولكن موضوعنا كان أشمل لأنّه يضم القصّة الموجعة للطّفل بصفة عامّة، إضافة إلى آليات متعددة من إحصاء ووصف وتحليل باعتبار المناهج من آليات البحث وكل هاته الآليات تخدم بعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها بأي حال من الأحوال.

✓ **الصّعوبات:**

ومن الصعوبات التي واجهتنا أنّ المجال لا يسعنا لأن نتحكم في المادة العلمية لدنيا الكثير، وإنّما ما يهمنا هو أدب الطّفل عامة وتوظيف التّراث خاصّة.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث على سبيل المثال لا الحصر:

- أدب الأطفال فن وطفولة، لمحمد فؤاد الحوامدة.

-ثقافة الأطفال، لهادي نعمان الهيتي.

- التّراث والتّجديد، لحسن حنفي.

- أطروحة دكتوراه إسماعيل سعدي بجامعة محمد بوضياف المسلية، بعنوان: "توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري"، سنة 2018م.

ولا يسعنا في الختام إلّا أن نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان إلى مشرفتنا الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل" على مرافقتها لنا طيلة فترة البحث، فلقد كان لها الدّور الكبير في اكتمالها، جزاها الله عنّا كل الخير وحفظها وسدد خطاها.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء مناقشة هذا العمل على الرّغم من كثرة أشغالهم.

فما كان من صواب فبتوفيق من الله وحده، وما كان من خطأ وتقصير فمن أنفسنا ونستغفر الله على ذلك، سائلين المولى عزّ وجل أن يجعلنا وإياكم ممن قال القول واتّبع أحسنه وعمل عملا فأتقنه.

تمّ بحمد الله تعالى.

الطّالبتان: خديجة مصطفاي.

نور الهدى صافي.

تيارت في: 22 من ذي القعدة 1444هـ

الموافق لـ: 11 من جوان 2023م.

الفصل الأوّل:

أدب الطفل ـ المنطلقات والمفاهيم ـ

توطئـــة:

يقول تعالى في محكم تنزيله: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا﴾ [سورة الكهف، الآية: 46].

إنّ الاهتمام بالطّفولة في العالم كافة ضروري ولهذا وجب أن يكون لهم لأدبهم الخاص بهم، تبدعه قرائح الكتاب والشّعراء من نثر وشعر وإنتاجات تنمي عقولهم وتبني لغتهم وتصور عواطفهم وأخيلتهم، وتكسبهم ثقافة وذلك بألوان مختلفة كالأناشيد، القصص، الحكايات...

إذ يعدّ أدب الطّفل فنا أدبيا نشأ ليخاطب عقول الصّغار ونفسياتهم والدّفع بهم إلى الخلق والإبداع والتّميز.

وفيما يلي سنتطرق أوّلا لمفهوم الطّفل بما أنّه العنصر الأساسي في موضوع بحثنا هذا، مرورا إلى نشأة أدب الطّفل بفروعه.

1- مفهوم الطّفل:

أ- مصطلح الطّفل في القرآن الكريم:

الطّفل في القرآن الكريم: هو منذ ولادة الصّبي إلى أن يحتلم[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ اللهُ آيَاتِهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾ [سورة النور، الآية: 59].

[1]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 19.

وفي سورة غافر قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [سورة غافر، الآية: 67].

وقد وردت كلمة الطّفل في الكتاب الكريم بمفردات مغايرة كالصّبي، الغلام والولد.

– **الصّبي**: مادة الكلمة "صبا" صغر السّن، والصّبي يُطلق على الطّفل منذ ولادته إلى أن يصل إلى الغُلم أي سن المراهقة تقريبا سن اثنا عشر سنة، قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 29].

– **الغلام**: أصل مادة الغلام في اللّغة بمعنى اهتياج الشّهوة، ومنه الغلام للولد الّذب نبت شاربه إلى سن المراهقة أي تسعة عشر، قال تعال: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾[سورة الكهف، الآية: 82].

– **الولد**: أصل مادة وَلَد بمعنى النّسل، مأخوذة من الولادة[1]، قال تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [سورة البلد، الآية: 03].

وعليه فالآيات الكريمة قد تضمنت مراحل النّمو لدى الطّفل ومن خلالها نجد أنّ مصطلح "الطّفل" لا يترادف مع المصطلحات الأخرى، لأنّه يستحيل أن يحمل القرآن الكريم هذا الاستعمال الموحد وهي بمعنى النّص، إضافة إلى أنّ اللّغة العربية تحمل العديد من الدّلالات لمصطلح واحد وفي السّياق نفسه فكيف بالمصطلحات المختلفة في الجانب الإفرادي.

[1]– ينظر: لطائف لغوية الفرق بين الطّفل– الصّبي– الغلام– الولد، https://www.yotube.com، اطلع عليه [26-02-2023]، 17:00 سا.

ب– مصطلح الطّفل لغة:

جاء في معجم لسان العرب «الطّفل: البنان الرّخص، المحكم: الطّفل، بالفتح، الرّخص النّاعم، والجمع طِفالٌ وطفول. الرّخصة النّاعمة، وكذلك البنان الطّفل. والطّفلة: الحديثة السّن، والذّكر طفل»[1].

أمّا في معجم الاشتقاق فقد ورد الطّفل بمعنى «الوليد طفل من الطّفولة قال الأصمعي لا أدري ما حدّ الطّفولة والطّفل ويقال امرأةٌ طِفلة رخصّة اللّحِم بيّنة الطّفالة»[2].

الطّفل في اللّغة من «الفعل الثّلاثي طَفَل، والطّفل والطّفلة الصّغيران، والطّفل: الصّغير من كل شيء والجمع أطفال، وقال أبو الهيثم: الصّبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم. وفي حديث الاستسقاء: وقد شغلت أم الصّبي عن الطّفل أي شغلت بنفسها عن ولدها بما فيه من الجدب»[3].

كلّ التّعريفات اللّغوية تتّفق على أنّ الطّفل أوّل حياة المولود حتّى بلوغه سن الرّشد.

ج– الطّفل اصطلاحا:

تعدّ مرحلة الطّفولة أهم مرحلة في بناء الإنسان فيرتبط التّعريف العام للطّفولة بعدّة «اعتبارات تتصل في مجملها بالنّواحي الجسمية والنّفسية والاجتماعية والقانونية والزّمنية والدّينية...، بحيث من الصّعوبة الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطّفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى»[4].

---

[1]– أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج: 11، ص: 401–404.

[2]– ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص: 84.

[3]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون، عمان، ط1، 2014م، ص: 13.

[4]– المرجع نفسه، ص: 14.

فالأطفال هم «القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد، حتّى سن الاعتماد الكامل على الذّات»[1].

ويشير أيضا مصطلح الطّفل بأنّه «القطاع الممتد من مرحلة الميلاد إلى مرحلة المراهقة، أي كما يقول بذلك الكثير من علماء النّفس، انتهاء مرحلة الطّفولة بسن الثّامنة عشر، وكما نصّ على ذلك الإعلان العالمي لحقوق الطّفل الصّادر على هيئة الأمم المتحدة»[2].

إذن لقد ارتبط مصطلح الطّفل بالمراحل العمرية للطّفل وكذلك الفترة التي نشأ وتكوّن فيها.

2- مفهوم أدب الطّفل:

يعتبر أدب الأطفال وسيلة وأداة تساهم في النّهوض بالمجتمع كله من خلال النّهوض بأطفاله وتنشئتهم تنشئة سوية، فهو «الكلام الجيد بشرط أن يُحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثرا أم شعرا وسواء شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة»[3].

فهو فن أدبي يشمل أساليب متنوعة من النّثر والشّعر المؤلفة للطّفل بشكل خاص، والتي تساهم في بنائه وتكوينه وتنمية قدراته وإثارة المتعة والتّسلية في نفسه.

ويُعرّف على أنّه «بمجموعة الانتاجات الأدبية المقدمة، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أي أنّه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر»[4].

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 18.

[2]- محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م، ص: 20.

[3]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة د ط، 1997م، ص: 12.

[4]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998م، ص: 148

فهذا النّوع الأدبي الذي أبدعته قرائح الكتاب وجب أن تكون إنتاجاته مناسبة لعقلية الصّغار وفئاتهم العمرية ومستويات نموهم، وأن تسمح لهم بالتّعبير عمّا يجول بخواطرهم وأحاسيسهم، وهو «الآثار الفنية التي تصوّر أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا مختلفة: القصّة، الشّعر والمسرحية، المقالة والأغنية»[1]، فأدب الأطفال هو ذلك اللّون الجميل الذي اتّخذ أشكالا متنوعة مزجت بين الخيال والواقع وخلقت روح الإبداع في الطّفل.

ويُعرّف أيضا بأنّه «إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللّغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق مع القاموس اللّغوي للطّفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطّفل وإدراكه»[2].

وخلاصة القول إنّ أدب الأطفال هو الأدب الذي خُصص للصّغار والذي ناسب مستوياتهم اللّغوية والإدراكية وساهم في تكوين شخصياتهم واندماجهم مع الحياة، وتزويدهم بمواضيع ومعلومات في قالب من المتعة والتّسلية والتّشويق.

3– أسباب تأخر ظهور أدب الطّفل في الوطن العربي:

لقد تأخر ظهور أدب الأطفال في الوطن العربي مقارنة مع انتشاره وتطوره عند الغرب، فرغم وجود العديد من النّصوص النّثرية والشّعرية التي تلائم هذه الفئة، إلّا أنّنا لم نجد أدب الأطفال كجنس أدبي

[1]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 21.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 23.

مستقل في تراثنا، فأدب الأطفال ناشئ يحبو إذا ما قيس بالأمم الأخرى ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى:[1]

عدم وجود أخصائيين تفرغوا له وأولوا اهتمامهم وجهودهم في مزاولة الكتابة للأطفال، كما أنّ هذا الأدب نشأ تقليدا وتأثرا بالثّقافة الغربية، فكان هذا التّأثر بمثابة حافز لخوض تجربة الكتابة عند المؤلفين العرب ، إضافة إلى انشغال العرب وتعلقهم بالتّاريخ، فكانوا في العصر الجاهلي يفخرون بآبائهم وأجدادهم في قصائدهم وأدبهم فشغلهم هذا عن الحاضر، فما بالنا بالمستقبل، فأدب الأطفال لم يحظ بالتّدوين والدّراسة كما حظي أدب الكبار. فالحضارات القديمة اهتمت بتسجيل تراثها الأدبي وأسقطت من حسابها أدب الأطفال، ولعلّ السّبب في ذلك أنّه محدود تحكيه الأمهات أو الجواري والمربيات فاستهان به القدماء، وعدّوه تسلية لمرحلة الطّفولة فقط، فلم نجد له أثرا في تراثنا العربي رغم ثرائه، وما "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة" وغيرهما إلّا أقاصيص وحكايات خصصت للكبار وتناقلها النّاس لما فيها من أخيلة جامحة، فاهتمام وجهود المدونين كلها كانت موجهة نحو أدب الكبار، ممّا كان السّبب في عدم التفاتهم لأدب الصّغار.

ومن الأسباب والعوامل التي جعلت أيضا أدب الأطفال يتأخر الأوضاع السّائدة آنذاك في الوطن العربي، فكان معظمه يعيش تحت ظل الاحتلال والاستعمار الأوروبي، فقط حاول هذا الأخير طمس الثّقافة العربية الإسلامية ممّا جعل أغلب الكتاب والأدباء ينصرفون نحو مواجهة المستعمر والانشغال بالقضايا الاجتماعية والسّياسية التي كانت تدعو للتّعبير عنها شعرا ونثرا، فالمجتمع العربي كان مجتمعا رجاليا ليس للأطفال مكانة فيه وكانت معظم الألوان الأدبية تدور في فلك الرّجال لترضي عواطفهم

[1]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 71– 73.

وتشبع رغباتهم، بالإضافة إلى التشبث بالنّظريات التّقليدية التي تدّعي أنّ الطّفل رجل صغير، وكذلك ترفع الكتاب والأدباء عن الكتابة للأطفال باعتبارها هبوطا لمستوى غي لائق بهم ولا يرقى بهم إلى المجد الأدبي والشهرة التي كانت مبتغاهم، كما أنّ الجامعات العربية لم تدرس أدب الأطفال كعلم واختصاص للطّلبة وهذا أضعف قدرته على التّطور.

4- نشأة أدب الأطفال:

4-1- أدب الأطفال عند العرب:

كان ميلاد أدب الطّفل في العالم العربي عبارة عن حكايات وقصص، وأحاجي وألغاز من التّراث الشّعبي، تعرف عليها الطّفل في بيئته التي نشأ فيها عن طريق الجدات والأمهات، ثمّ اهتم أدبنا برعاية هذا الفن الأدبي الجميل والحرص على نموه من خلال العديد من أسماء الأدباء «كان لها إسهام في النّهوض بأدب الطّفولة، **محمد علي** و**رفاعة الطهطاوي** أوّل من ترجموا للأطفال العرب وأدرج بعدها الطهطاوي قراءات القصص في مناهج الدّراسة، وجاء بعده أحمد شوقي وألّف كتاب في أدب الطّفل وكتب في القصص على ألسنة الحيوانات والطّيور كما ألّف في الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصّة وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد»[1]، فهذه الأعمال أحدثت في نفوس الأطفال الكثير من المتعة والتّسلية ولا تزال للآن تلقى رواجا في عالم الطّفولة.

وفي «عام 1903 ظهر "**علي فكري**" الذي كتب كتابا بعنوان مسامرات البنات، ثمّ كتب (**النّصح المبين في محفوظات البنين**)، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم

[1]- علي حديدي، رواد أدب الطّفل العربي، دار الرقم للنّشر والتّوزيع، الزّقاقيق، مصر، د ط، 1993م، ص: 65.

العربي إلّا في عام 1922، إذ جاء **محمد الهراوي** فأسّس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص ومن شعره قوله:

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظّه نجار فلي قلم وقرطاس وازميل ومنشار

وبعده جاء "كامل الكيلاني" وكان هدفه أن يحبب الأطفال بالقراءة ومن قصصه السّندباد البحري، وتركّزت قصصه على التّراث العربي والثّقافات الأجنبية، كما كتب في الدّين والتّاريخ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرّسول صلّى الله عليه وسلم والصّحابة»[1].

ثمّ انتشر صدى أدب الأطفال في كامل أرجاء الوطن العربي، ففي السّعودية ودول الخليج «بدأت بعض دور المكتبات بنشر سلاسل لكتب الأطفال، ومنها بعض القصص والأشعار والمجلات الخاصّة مثل مجلة الشّبل، وباسم، وماجد وبراعم الإيمان، وحمد وسحر»[2].

أمّا في دول المغرب العربي وبالتّحديد في الجزائر نشأ أدب الأطفال في رحاب المدارس التّعليمية الحرّة وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الغاشم على يد المعلمين الذين تخرج جلّهم من جامع الزيتونة، فالجزائر عرفت في الثّلاثينات نهضة مزدهرة في فتح المدارس والتفاتا قوميا حولها، وأهم ما ميّز المدارس في تلك الفترة هو البعد القومي والسّياسي الذي يحمل رسالة وطنية وتربوية معا[3].

ومن بين النّصوص التي وُجهت لأطفال الجزائر ما نظمه "**محمد العيد آل خليفة**" من قصائد موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية وأطفال المدارس، فالمتصفح لديوانه يلاحظ وجود قصائد تدور

[1]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 31، 32.

[2]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، 1996م، ص: 91.

[3]– ينظر: صالح خرفي، الشّعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984م، ص: 150.

موضوعاتها حول الشّباب والأطفال، بالإضافة إلى نصوص أخرى كمسرحية (**بلال بن رباح**) المخصصة للأطفال التي نُشرت من قبل المطبعة العربية بالجزائر عام 1938م، ونظم أيضا الشّيخ "**محمد الطّاهر التليلي القمتاري**" مجموعة قصائد موجهة لتلاميذ المدارس الابتدائية ما بين (1935م- 1962م) تحت عنوان (**منظومات تربوية للمدارس الابتدائية**)، وبعد الحرب العالمية الثّانية برز العديد من الشّعراء الذين نشروا قصائد ذات طابع وطني وتربوي من بينهم "**محمد الأخضر السّائحي**" في قصيدة (**طفلتي**) عام (1949م) وقصيدة (**في عيد ميلادي**) عام (1961م)، كما نجد أيضا "**أحمد سحنون**"، "**محمد الشوكي**"، "**عبد الكريم العقون**"، "**الحاج محمد رمضان**" صاحب ديوان (**ألحان الفتوة**) الذي طُبع عام (1953م) وغيرهم ممّن كانوا على صلة بالمدارس الحرّة[1].

ويأتي مسرح الأطفال كثاني الفنون الأدبية التي خاضها المعلمون والمديرون في مدارسهم بعد المدارس الحرّة بهدف التّربية والتّوعية والتّوجيه، فتكتب مسرحيات ويمثلها التّلاميذ وتقام بمناسبة انتهاء السّنة الدّراسية، أو بمناسبة عيد المولد النّبوي، وفي عام (1948م) صدرت مسرحية (**طارق بن زياد**) لـ "**محمد صالح بن عتيق**"، وفي عام (1949م) مسرحية (**المولد النّبوي**) لـ "**عبد الرحمان الجيلالي**" ومُثّلت سنة (1951م)، ومسرحية (**النّاشئة المهاجرة**) لـ "**محمد الصالح رمضان**" سنة (1949م)[2].

[1]- ينظر: العيد جلولي، النّص الشّعري الموجه للأطفال في الجزائر دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته، جامعة الجزائر، د ط، 2005م، ص: 57- 59.

[2]- ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النّثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص: 199، 200.

أمّا القصّة في هذه الفترة لم تظهر كجنس أدبي مخصص للأطفال، وبعد الحرب العالمية الثّانية ظهر العديد من الكتاب الجدد الذين عالجوا الفن القصصي منهم "أحمد رضا حوحو" و"أحمد بن عاشور" و"أبو القاسم سعد الله"[1].

بعد استقلال البلاد ازدهرت الحياة وازداد الوعي الفكري والثّقافي وانتشر العلم، ومن أبرز كتاب الأطفال في تلك الفترة "**محمد الأخضر السّائحي**" صاحب ديوان (**همسات وصرخات**) الذي يحتوي مجموعات قصائد موجهة للطّفل منها(**يا منى**)، (**اسلمي يا جزائر**)، وأيضا "أبو القاسم سعد الله" و"**عمر البرناوي**" و"**أبو القاسم**" وغيرهم[2].

وانتقالا إلى فن القصّة فقد برز "**رابح خدوسي**" و"**جميلة زنبير**" و"**خلاص جيلالي**"، "**محمد حرز الله**" و"**عبد العزيز بوشفيرات**"...، وصدرت مجموعة من الصّحف والمجلات المتخصصة في مجال أدب الأطفال، ومن أهم المجلات مجلة (**أمقيدش**) عام (1969م)[3].

وفي تونس لم ينتعش أدب الأطفال إلّا بعد الاستقلال، وقد ظهرت مجموعة مجلات اهتمت بهذا التّوجه منها (**عرفان**) عام (1996م) بعد أن توجه بعض الكتاب نحو الكتابية للطّفل منهم: "**محمد العروسي المطوي**" و"**محمد مختار جنات**"، فقد كتبا قصصا منها: (**الفروج الأشقر**) و(**الدّب والدّمية**)، وكتب "العروسي" بمفرده عدّة قصص منها: (**أبو نصيحة**)، وغيره من الكتاب ألّفوا القصص،

[1]– ينظر: عبد المالك مرتاض، فنون النّثر الأدبي في الجزائر، ص: 74.

[2]– ينظر: العيد جلولي، النّص الشّعري الموجه للأطفال في الجزائر دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته، ص: 35.

[3]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 86.

كما ترجم "**أحمد القديدي**" الكثير من القصص المتنوعة من الآداب العالمية، ومن أهم شعراء الأطفال بتونس "**حسن بن شعبان**" الملقب بأبي شعر الأطفال.

أمّا في المغرب بدأ أدب الأطفال يخطو خطواته الأولى حتّى سنوات الثّمانين، ورافقته ترجمات من أدب الأطفال الفرنسي، ومن أشهر كتاب الأطفال في المغرب "**أحمد البقالي**" وهو من رواد الخيال العلمي والقصّة البوليسية في المغرب[1].

كان ظهور أدب الأطفال عند العرب بفضل التّأثر بالثّقافة الغربية والتّرجمات، ثمّ ظهرت محاولات التّأليف للعديد من الكتاب والشّعراء فبرز إبداعهم في هذا المجال وبدأت تتضح ملامحه في كافة أرجاء الوطن العربي.

4-2- أدب الطّفل عند الغرب:

لقد أظهرت دراسات الباحثون أنّ أدب الأطفال في العصر الحديث كان في فرنسا وذلك في القرن السّابع عشر إذ يعدّ كتاب حكايات "**أمي الإوزة**" (**Tales of Mother Goos**) لبذي صدر في فرنسا عام 1967 لـ "**تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault 1628- 1703**) وكان تحت اسم ابنه بيرو دار مانكور مخافة من النّقد للكتاب. فكان أوّل كتاب خاص بالأطفال، احتوى على مجموعة حكايات شعبية شكّلت بداية جديدة في تاريخ تطور أدب الأطفال فظهوره كان مستقلا عن الآداب الشّعبية، من أجل المتعة والتّسلية، وبهذا فقد كان "تشارلز بيرو" من أوائل كتاب أدب الأطفال، ونظم أيضا الشّاعر "**جان دي لافونتين**" (**Lean de La Fontaine 1621-1695**) مجموعة حكايات خرافية مستقاة من الرّيف والطّبيعة الحيّة، ومن الحيوانات التي لطالما استحوذت على البطولة في

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 87.

قصائده، وقد طبعت حكاياته المنظومة في حياته أكثر من ثلاثين طبعة، كما تُرجمت إلى العديد من اللّغات ولا تزال تطبع، كان "لافونتين" من أشهر كتاب الأطفال في فرنسا، كما أطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي.

إلّا أنّ الكتابة في هذا المجال لم تصبح جدية إلّا في القرن الثّامن عشر مع "**جان جاك روسو**" (**Jean Jacques Rousseau 1712-1778**) من خلال كتابه "**إميل**" (**Emile**) والذي كان عبارة عن قصّة تدعو إلى تربية الطّفل على طبيعته دون إجباره على حفظ العلوم والثّقافات.

وبين عامي (1747م- 1749م) صدرت أوّل صحيفة للأطفال (**صحيفة صديق الأطفال**) أمّا بداية مسرح الطّفل حسب تأريخ بعض الباحثين كان مع "**مدام ستيفاني**" (**Stephanie Du Crest**) من خلال عرض مسرحي قدّمته عام (1784م)[1].

أمّا في إنجلترا فقد اتّسمت كتابات الأطفال بالنّصح والإرشاد وتحديد الواجبات والاهتمام بالتّهذيب والإصلاح، فنُشر عدد من الكتب مثل: (**وصية لقمان لابنه**) و(**التّحدث للأطفال**) و(**كتابات للبنين والبنات**)، كما ظهرت كتب دينية كانت تميل للتّخويف والتّرهيب، إضافة للمواعظ والحكم، ثم ترجمت قصص (**حكايات أمي الإوزة**) للإنجليزية فكان لها التّأثير في تأليف كتب جديدة، واقترن ذلك باسم "**جون نيوبري**" (**John Neubrry**) صاحب المكتبة الشّهيرة المخصصة للأطفال باسمه، وأخرج حوالي مائتي كتاب صغير للأطفال ضمّ القصص والأساطير والحكايات والخرافات في إنجلترا، وكسب لقب الأب الحقيقي لأدب الأطفال النّاطق باللّغة الإنجليزية[2].

[1]– ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 58، 59.

[2]– ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 63.

وظهرت "**ماريا إدجوورث**" (**Maria Edgeworth**) (1849- 1867) كأحسن رواية حكايات الأطفال، وكتبت الحكايات التّهذيبية التي مهدّت للحكايات الواقعية، وفي عام (1865م) ظهرت في إنجلترا أشهر مجموعة قصصية كتبت بالإنجليزية وهي (أليس في بلاد العجائب) للكاتب "**لويس كارول**" ()وكانت منطلق للحكايات الخرافية[1].

أمّا في ألمانيا اعتمدت حكايات وقصص الأطفال على الخرافة والأسطورة فقد صاغ الرّوائي الألماني "**ارنست تيودور فيلهلم هوفمان**" (**Ernst Theodor Wilhelm Hoffmann 1776-1822**) من الحكايات الشّعبية قصصا خيالية تحمل سمات الفن القصصي الخيالي، ومن هنا جاءت الإشارة إليه في أدب الأطفال ومن أهم قصصه الرّوائية (**كسارة البندق**) و(**ملك الفئران**) (**The Nutcracker and The Mouse King**) الصادرة عام (1812م).

ثمّ ظهر أوّل جزء من كتاب الأخوين الألمانيين "**يعقوب كريم**" (**Jacob Grimm**) و"**فيهلم كريم**" (**Wilhelm Grimm**) بعنوان "**حكايات الأطفال والبيوت**" (**Grinn's Fairy Tales**) عام (1812م) هذا الكتاب جمع أشهر الحكايات التي ترويها النّساء الألمانيات لأطفالهن حول المدافئ في البيوت والأكواخ.

وظهر الجزء الثّاني عام (1814م) وكانت حكاياته مكتوبة بلغة الشّعب ومطلعها دائما "كان يا مكان" كتب الأخوان العديد منها مثل: (**بيضاء كالثّلج**) (**Snow White**) (**سندريلا**) (**Cindrrella**) و(**الأميرة النّائمة**) (**Sleeping Beauty**)[2].

[1]- ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 52، 53.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 61، 62.

وممّا سبق نلاحظ أنّ الجذور الأولى لأدب الطّفل كانت في فرنسا، ثم انتشر صداه والاهتمام الفعلي به في باقي الأمم الأخرى، نظرا لأهمية هذا النّوع في حياة الطّف.

5– أهمية أدب الأطفال:

إنّ الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء، كونه من بين الركائز الأساسية التي تعِدّ الأطفال للغد وذلك بمختلف ألوانه ونصوصه الإبداعية التي تحمل مادة معرفية ولغوية وسلوكية ما، فتغرس فيه القيم وتثري زاده اللّغوي وقدراته التّعبيرية وتبني منه شخصية سوية، ويمكن أن نبيّن هذه الأهمية من خلال ما يلي:[1]

- إثراء لغة الأطفال وتزويدهم بألفاظ جديدة.
- تنمية قدراتهم التّعبيرية وتعويدهم على الطّلاقة في الحديث والكلام.
- تحسين أداء الأطفال وتزويدهم بقدر كبير من المعلومات التّاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية.
- تهذيب الذّوق الأدبي لدى الطّفل.
- المتعة والتّسلية وتعزيز الرّوح العلمية والوطنية وحب الاستكشافات.
- التّشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدى أطفالنا.

[1]– ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ط2، 1988م، ص: 19، 20. ينظر: أيضا: حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1991م، ص: 12. وينظر أيضا: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 37.

– التّشجيع على الإبداع باعتباره وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم.

– تحقيق الثّقة بالنّفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع.

– تعريف الطّفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

– تكوين ثقافة عامة لدى الطّفل.

– ترسيخ الشّعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطّفل.

إذن لأدب الطّفل أهمية كبيرة هذا ما جعل العديد من المختصين يتولون العناية له، إذ يعدّ عاملا جوهريا في تقدم الدّول وبناء مستقبلها.

6– أهداف أدب الطّفل:

لأدب الطّفل أهداف متعددة تصب في مجالات مختلفة وفي المقام نذكر منها ما يلي:[1]

1– الأهداف الاعتقادية:

كل عمل من أعمال الإنسان مرتبط بما يؤمن به ويعتقده أيا كانت طبيعة الاعتقاد ونوع الإيمان فسواء أكانت عقيدة أرضية، وثنية، خرافية، أسطورية أم كانت عقيدة ربانية إلهية موحدة.

ومن هذا نرى أنّ كل نشاط بشري، وفكري أو فني أو عملي أو عملي يستند إلى عقيدة ما «وتشمل تلقين الطّفل كلمة التّوحيد وترسيخ حب الله تعالى وحب الرّسول صلّى الله عليه وسلم، وتعليم القرآن، وبيان حقيقة الإنسان ومكانته في الأرض»[2].

[1] – ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 114.

[2] – عبلة محمود حمادي، مدخل إلى أدب الأطفال، دار أمجد للنّشر والتّوزيع، ط1، 2017م، ص: 97.

ومن خلال ذلك نريد طفلا مسلما واسع النّظرة واضح الأهداف، يعرف سبيله الممتد من أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحتّى يعود النّاس إلى ربّ العباد.

2- الأهداف التّربوية:

الجانب التّربوي يقوم في الأصل على المسؤولية المرتبطة بالوالدين والمربين وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطّفولة، فإذا كانت المسؤولية في القديم محصورة إلى حدّ كبير بالوالدين فإنّها اليوم تشمل عددا أكبر من النّاس، مع بقاء المسؤولية الأولى والأهم للوالدين فالمدرسة بما فيها من إدارة ومدرسين ووسائل الإعلام المختلفة لما له من أثر كبير على النّاشئين و«الهدف التّربوي يعني أمرين هما البناء والحماية»[1].

أمّا أدب الطّفل فإنّه من أهم الوسائل التي تسهم في عملية البناء التّربوي والحماية من الأخطار التي تهدم التّربية وتفسد الفطرة السّليمة.

3- الأهداف التّعليمية:

لأدب الأطفال مجموعة من الأهداف التي تساعد على تنمية مهارات القراءة والكتابة عندهم، وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم بمعنى «تنمية خيال الطّفل وتربية ذوقه وتوجيهه للتّعليم وتنمية قدرته التّعبيرية»[2].

[1]- محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، جوان 2006م، ع: 3، ص: 95.

[2]- عبلة محمود حمادي، مدخل إلى أدب الأطفال، ص: 97.

ويهدف أدب الأطفال إلى الارتقاء بأساليب التّعبير للأطفال عن طريق استخدام شتّى الأساليب المناسبة كالأسئلة والحوار وأسلوب التّعجب... وتساعد على قراءة القرآن وكذلك للقصّة والمسرحية تأثير في تحقيق أهداف معينة.

4- الأهداف الجمالية:

في المفهوم الشّائع للجمال أنّه مرتبط بالمظهر والزّينة، حيث مقاييس الجمال لا تعتمد على التّكشف وإبداء المفاتن بل على العكس تماما، فالجمال هو إحسان وانسجام واطمئنان.

ولهذا من الأنسب أن نغرس في نفوس الأطفال المفاهيم الإسلامية مصحوبة بأدلة لكي يقتنع بها الطّفل، وفي الوقت نفسه إبعاده عن الصّور الشّائعة لجماليات الحياة الغريبة.

ويمكن إضافة على ذلك مجموعة من الأهداف نذكر منها:

«- تقديم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال.

- تقديم الألوان الواقعية الجميلة من مختلف جوانب الحياة والوجود والطّبيعة.

- تقديم الأساليب الأدبية الجميلة جمال اللّغة.

- تقديم المعلومات الغنية التي تثري حصيلة الأطفال عن الفن وألوانه والفنانين وأعمالهم.

- تقديم القيم والاتجاهات التي ترد خلال الإنتاج الأدبي وتدعوا إلى تقدير الجمال والذّوق السّليم»[1].

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب اطفال فن وطفولة، ص: 30.

7- خصائص أدب الأطفال:

أدب الأطفال هو النّتاج الأدبي الذي يتناسب مع الأطفال ومن ثمّ فإنّ لهذا اللّون من الأدب خصائص ومميزات، من بينها نذكر:[1]

1- الوضوح:

يتمثل في وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات والألفاظ ووضوح التّراكيب اللّغوية وانسجامها، ومن جهة أخرى استبعاد الغموض الذي شأنه أن يفسد المادة اللّغوية.

2- القوة:

فهي تركز على المنبهات التي توقظ أحاسيس الطّفل وتحرك وعيه وخيالاته، وهذا ما نجده في «التّجسيد الغني الذي لا يكتفي بالكلمة وحدها لإثارة المتلقي الصّغير، وإنّما يستخدم وسائل أخرى لتحقيق هذه الغاية كاستخدام الصّورة والصّوت واللّون والرّسم»[2]، وتدفعه إلى التّأمل والتّعاطف.

إضافة إلى ذلك يمكن الحديث عن الأساليب التي تمنح الأسلوب قوة والتي تتمثل في:

- استخدام الكلمات المعبرة.
- استخدام كلمات خاصة ذات تأثير انفعالي في نفس الطّفل.
- الاستغناء عن الصّفات العامة المألوفة.
- تجنب ما يسبب عثرات أو أخطاء في القراءة لدى الطّفل.

---

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1977م، ص: 101، 102.ص:

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري، وزارة الثّقافة، ط1، 2013م، ص: 14.

3– الجمال:

فإنّه يحدث ذلك التّناغم الموجود بين الأصوات والمعاني عن طريق استعمال الألفاظ والكلمات الموحية وفي الوقت نفسه سهلة، وزيادة على ذلك توافق الأسلوب مع قدرات الطّفل.

4– الخفة:

الاعتماد في كل فقرة على عنصرين هما الفكرة والابتسامة، وخاصة أنّ الأدب يتناسب مع الأطفال حسب مستوياتهم العقلية أي؛ «مراعاة السّن التي نكتب لها خصوصا وأنّ جمهور الأطفال غير متجانس، فهم يختلفون في أطوار نموهم الجسمي والعوامل الفاعلة في هذه الأطوار من بيئة وثقافة وخصائص ذاتية وغيرها»[1].

5– استخدام اللّغة الفصيحة:

اجتناب استعمال اللّغة العامية وتعويضها باللّغة الفصحى، لأنّ من شأنها أن تُحدِث في نفس الطّفل نوعا من الغموض والإبهام.

8– الفرق بين أدب الكبار والصّغار:

نظرا للتّباين الموجود بين أدب الكبار وأدب الصّغار يمكن القول إن «أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، إذ تتشابه كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار ولكنّه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها، لأنّ الصّغار يختلفون فيما يجذب

[1]– العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري، ص: 13.

احساسهم ويلائم مداركهم عن الكبار، بل إنّ مراحل الطّفولة نفسها يختلف بعضها عن بعض فيما يقدم من ألوان الأدب»[1].

وانطلاقا ممّا سبق يمكن عرض مجموعة من النّقاط للتّعرف على أوجه الاختلاف بين الأدبين فيما يلي:[2]

– أدب الصّغار يعتمد على الخيال لكي ينمو بداخله التّوجهات الإيجابية، بينما أدب الكبار يعبر عن ذاته اتجاه الوجود والمصير.

– يكتب أدب الصّغار في ظل شروط وتوجيهات سابقة بينما أدب الكبار يكتب نتيجة للقرائح.

– أدب الصّغار له ميزته وخصوصيته على عكس أدب الكبار له حريته واستمراريته.

– يرتكز أدب الصّغار في مجمله على المشاهدة البصرية، بينما أدب الكبار يعتمد على الأدب المكتوب والمقروء والمسموع قليلا والمشاهدة أحيانا.

وفي نقطة اختلاف بين الأدبين نجد أنّ «مضمون كتب الأطفال وقصصهم يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاتهم سواء من حيث الأفكار أو الشّخصيات أو الأماكن والأحداث أو غيرها من مقومات العمل الأدبي، وأخيرا فإنّ اللّغة التي يكتب بها للأطفال ينبغي أن تتميز عن تلك التي يكتب بها للكبار»[3].

[1]– حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوي العلمية للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص: 54.

[2]– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 25– 27.

[3]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 25.

واستنادا على مواطن الاختلاف بين الأدبين يمكن استخلاص مواطن أخرى يلتقيان فيها والتي تكمن في:

«– تعود طبيعة المتلقي كإنسان في حد ذاته سواء أكان راشدا أم طفلا.

– جوهر الأدب وطبيعته فالأدب يتحدث عن الحياة والكون والإنسان»[1].

والجدول الآتي يوضح أوجه التّشابه والاختلاف بين أدب الكبار وأدب الصّغار:

	أدب الكبار	أدب الصّغار
أوجه التّشابه	– الالتقاء في طبيعة المتلقي. – موضوع الأدب بصفة عامة هو الإنسان والحياة والكون.	
أوجه الاختلاف	–أدب الكبار تعبير ذاتي.	– أدب الصّغار أدب خيالي.
	– أدب الكبار ورقي يقرأ كثيرا ويسمع قليلا.	– أدب الأطفال يعتمد على مشاهدة بصرية.
	– لغة الكبار لغة فيها نوع من الغموض.	– لغة أدب الأطفال سهلة بسيطة.
	– أدب الكبار تبدعه قرائح دون شروط.	– أدب الصّغار تكون كتابته ضمن شروط.

الشّكل: 01–01: جدول يوضح أهم الفروقات بين أدب الصّغار وأدب الكبار

[1]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 24.

9- وسائط أدب الطّفل:

أدب الأطفال جنس من الأجناس الأدبية التي من شأنها أن تساعد على تطوير الذّات النّاشئة، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائط المتنوعة التي تنقسم إلى وسائط سمعية بصرية ووسائط مطبوعة.

1- الوسائط السّمعية البصرية:

أ- الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أهم الوسائل السّمعية التي تساعد على نقل المعرفة والأخبار للنّاس عامة والأطفال بصفة خاصة، كونها وسيطا مسموعا وليس مقروءً لأنّه يعتمد على حاسّة السّمع فهو يتيح للأطفال مجالا واسعا للتّخيل ورسم الصّورة الذّهنية، وهذه ميزة تعطي للسّامع مزيدا من الاستماع والتّذوق، ومن شروط البرامج الإذاعية أن تكون سريعة وسهلة وموجزة وواضحة[1].

ب- التّلفزيون:

يقدّم التّلفزيون فرصة مجانية للأطفال لمشاهدة العالم بأكمله، من خلال عرضه لبرامج مختلفة، فهو بالنّسبة للطّفل العصا السّحرية التي تعطي كل ما يرغب في مشاهدته دون عناء، حيث يعتمد التّلفزيون على الصّوت والصّورة معا، حيث إنّ هذا الأسلوب أو الطّريقة لها تأثير على الطّفل كثيرا، وذلك من خلال المشاهد والأدوار التي يجسدها الممثلون وحركاتهم وأصواتهم والوسائل المستخدمة (الدّيكور، الإنارة، الملابس... إلخ)، وهذا ما يجعله الوسيلة الأكثر تعبيرا من المذياع[2].

---

[1]- ينظر: هدى نعمة أحمد، وسائط أدب الأطفال، مجلة الفراهيدي، حزيران 2012م، ع: 11، ص: 285.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 286.

ج– مسرح الأطفال:

يعتبر المسرح وسيلة لنقل الثّقافة والأدب وفي الوقت نفسه يمكن تصنيفه كباقي الوسائط الموجهة لأدب الأطفال، بحيث يحرك مشاعر الطّفل وذهنه وعقله وينمي الأطفال فنيا وأدبيا، وتتوفر في المسرح عدّة عوامل تجعله وسيطا مؤثرا فيهم مثل: الإيهام المسرحي وخيال الأطفال ومواقعهم الانفعالية كذلك اندماجهم وتعاطفهم[1].

د– سينما الأطفال:

تعتبر السّينما من الوسائط التي تستطيع نقل المعرفة إلى الجمهور والأطفال خاصة، حيث تقوم السّينما على الصّوت والصّورة في تقديم المواد الثّقافية للطّفل، ومن سمات السّينما عدم وجود تلك الحدود التي تحد م العمل السّينمائي مثل: المسرح، الإذاعة المرئية والحقيقة أنّ السّينما لها إمكانيات وحيل بارعة في جذب ذهن الجمهور[2].

2– الوسائط الورقية المطبوعة:

أ– كتب الأطفال:

تعتبر الكتب من أهم الوسائط المطبوعة الموجهة للأطفال، ولكن «يبقى الكتاب هو الوسيط الأوّل دون منازع بين الأدب وجمهور الأطفال بل وغير الأطفال. والكتاب هو النّبع الدّائم للمعرفة والثّقافة ولا يدرك أهميته وأهمية الدّور الخطير الذي يقوم به في مجال التّهذيب والتّثقيف مثل المجتمعات والأمم التي

[1]– ينظر: مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص: 102.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 105.

تعيش حياة قوامها العلم، حيث تتصل الحياة الثّقافية لها اتصالا وثيقا وقويا بالكتاب وغيره من الوسائل التي تعين الأفراد على كسب المعرفة مثل: السّينما والإذاعة وغيرها من الوسائل الأخرى»[1].

ويمكن الإشارة إلى أنّ كتب الأطفال تنقسم من حيث المضمون إلى مجموعة من الأنواع نذكر منها:[2]

1- الكتب القصصية:

تعتبر القصّة فنا من فنون الأدب وتتشكل من عناصر أساسية هي الفكرة والحدث والحبكة والأسلوب والشّخصيات والبيئة، والغاية من القصّة إثارة التّخيل والتّفكير لدى الأطفال.

2- الكتب المصورة:

تعتبر الكتب المصورة الموجهة للأطفال من أهم الوسائط المهمة والهامة في السّنوات الأولى من عمره بمعنى قبل المدرسة، لأنّ الصّورة تُغني عن الكثير من الكلمات خاصة إذا كانت الصّورة معبّرة فإنّ الطّفل يقوم بعملية الإسقاط بين الأشياء الموجودة في الصّورة وبين الواقع.

وإضافة على ذلك يمكن ذكر مجموعة من الخصائص الخاصّة بالكتب المصورة:[3]

- جودة الورق المستعمل في الطّباعة.

- اختيار ألوان جذابة تلفت نظر الصّغار كالأحمر، الأخضر... إلخ ويشترط فيها أن تكون منسجمة مع موضوع الصّورة.

---

[1]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص: 75.

[2]- ينظر: هدى نعمة أحمد، وسائط أدب الأطفال، ص: 285.

[3]- ينظر: نجيب كيالي، ما تقدم الكتب المصورة للأطفال، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ع: 441، ص: 106.

– العناية بالكتاب لإخراجه في صورة جميلة وفي الوقت نفسه مغرية للطّفل بمجرد وقوع عينه عليه.

3– الكتب المرجعية:

ينجذب الأطفال لمثل هكذا كتب خاصة أنّها تشتمل على دوائر المعارف والمعاجم ومن سماتها أنّها لا تقرأ من الأوّل إلى الأخير، وإنّما يتم الرّجوع لها عند الحاجة لمعرفة معلومة معينة.

4– الكتب التّاريخية:

تحتوي على معلومات تاريخية بأسلوب قصصي، وتتناول مجموعة من الأحداث التّاريخية تتمثل في حياة الأبطال، القادة أو زعماء على المستوى المحلي والعالمي.

5– الكتب الدّينية:

يكون محتواها يشمل الأحكام والفرائض وسيرة الرّسول صلّى الله عليه وسلم وأصحابه وسير من سبقه من الأنبياء عليهم السّلام.

وتحتل الكتب الدّينية مكان الصّدارة من ناحية كمية الإنتاج في وطننا العربي، حيث من الأحسن تقديم الكتب الدّينية للأطفال في مراحل عمرية معينة.

ب– شعر الأطفال:

الأطفال يحبون الإيقاع والطّفل يأنس إلى الإيقاعات خلال سنوات نموه، وإذا ما نما إحساسه الإيقاعي نموا سويا فإنّه فإنّه يلعب دورا هاما في حياته لأنّ «الإيقاع يسهل له حركاته حتّى يجعله آلية، وهو من ناحية أخرى يبعث فيه القوّة ويزيد قابليته على الإنتاج ويوفر له جميع الحركات العضلية غير

اللّازمة وينشر المرح في عمله اليومي، ومع أنّ الإيقاع جسمي إلّا أنّه يعتمد على يقظة الإحساس ونشاط الشّعور»[1].

ج– قصة الأطفال:

تعدّ القصّة من أهم وسائل تنمية القراءة وتنمية مختلف القدرات، ومن المعروف حب الأطفال للقصص والحكايات حيث تعتبر أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء أكانت دينية أو أخلاقية أم معلومات علمية، تاريخية وتوجيهات سلوكيو واجتماعية[2].

د– صحافة الأطفال:

تعتبر صحافة الأطفال من الوسائط المميزة لانتقال المعرفة إلى الطّفل فهي تقدم له أشياء جديدة، وتختص صحف الأطفال بتكرار الصّدور وكثرة الصّور والرّسوم.

حيث تلعب صحافة الأطفال دورا هاما في تنمية الأطفال عاطفيا وعقليا وأدبيا واجتماعيا، حيث تعدّ أداة توجيه وإعلام[3].

حيث تنقسم صحف الأطفال إلى ما يلي:

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 208.

[2]– ينظر: محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية، د ط، 2000م، ص: 23.

[3]– ينظر: مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، ص: 80.

1– المجلات الأسبوعية:

يمكن تصنيف الصّحف والمجلات من الوسائط الأقرب إلى الكتب، حيث ترتكز على الكتابة والرّسم والصّورة وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة، وهي أيضا تقدم في شكل قصص ومسرحيات وأغاني مع أنّها مقيدة المساحة لتعدد الموضوعات فيها[1].

2– الجرائد اليومية:

هي الجرائد التي يتم نشرها كل يوم لهذا نقول على أنّها يومية ف «الجرائد اليومية المخصصة للأطفال غير متوفرة حاليا في الوطن العربي، وأقرب الأمور إلى الواقعية وربما القابلية للتّنفيذ هو العمل على تطوير صفحات الأطفال التي تصدر أسبوعيا في الصحف اليومية، فقد ظهرت في الصّحافة الأردنية عدّة صفحات متخصصة للأطفال منها ملحق براعم الرأي الذي بدأ مطلع عام 1984 في جريدة الرّأي وصفحة الطّفل في جريدة الدّستور»[2].

وفيما يلي نورد خطاطة توضيحية لوسائط أدب الطّفل.

[1]– ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 242.

[2]– محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 179.

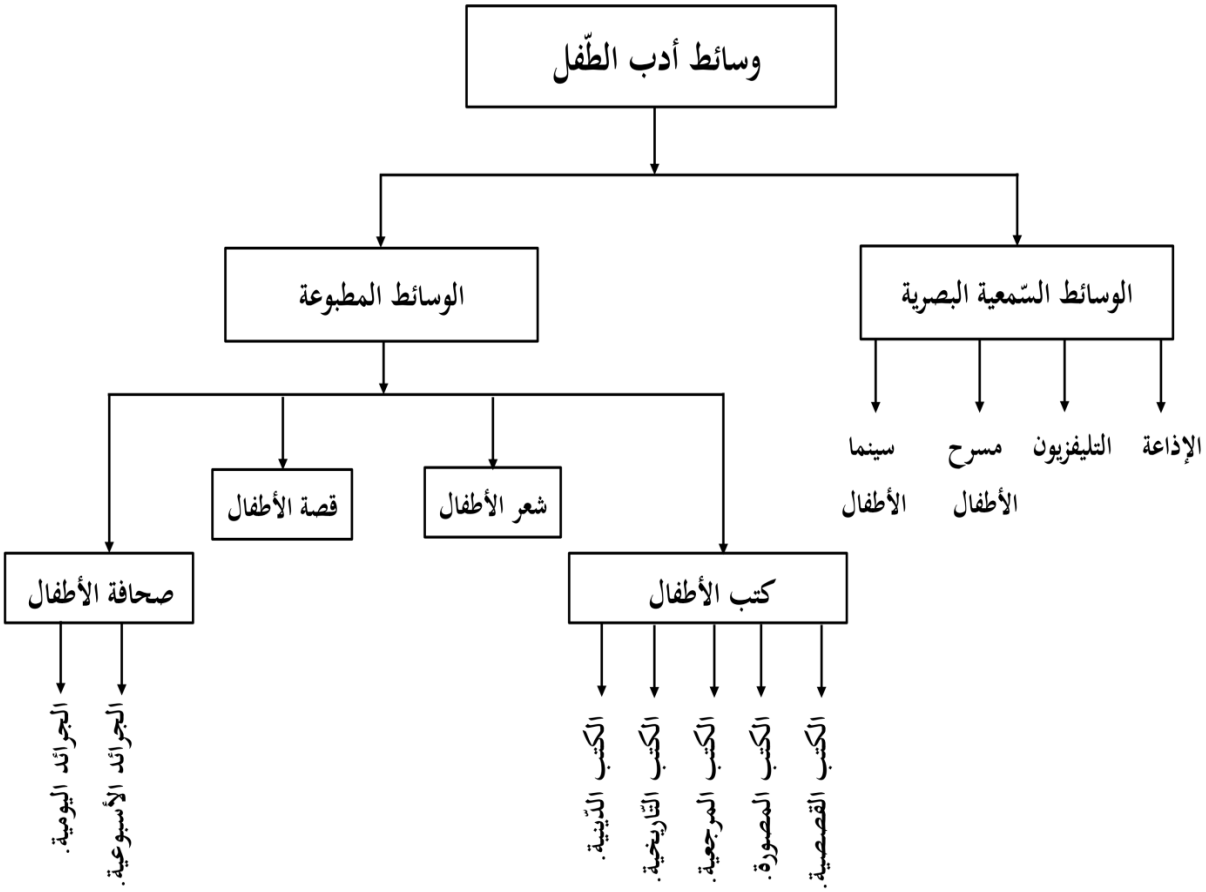

الشكل: 02– 01: رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الأطفال

الفصل الثاني:

كرونولوجية القصّة-

النّشأة والتّطور-

توطئة:

تعدّ القصص الموجهة للطّفل شكلا من أشكال أدب الأطفال الأقرب إلى نفوسهم من الأشكال الأخرى، لذا نجدها في المقام الأوّل من بين الأعمال التي خُصِصت لهم، فالقصّة فن نشري كُتب بقصد الإمتاع والتّسلية والتّثقيف، كما لها أثر بالغ في تنمية الجوانب النّفسية لدى الأطفال فتساهم في ترقيق عواطفهم ووجدانهم.

فلقد استخدمت القصّة على مر العصور الإنسانية في التّربية، كما أنّ الأسلوب القصصي يعتبر من بين أفضل الوسائل التي نقدّم من خلالها ما نريد تقديمه للطّفل سواء كان قيما أخلاقية أم دينية أو توجيهات اجتماعية أو سلوكية.

وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم القصّة انتقالا إلى نشأتها وأبرز خصائصها وأنواعها وأهدافها وأهميتها.

1- مفهوم القصّة:

تعددت تعاريف القصّة نظرا للاهتمام الكبير بهذا المصطلح، نحاول أن نعرج عليه بدءا بـ:

أ- القرآن الكريم:

ذكرت لفظة القصّة في الكثير من الآيات، نذكر منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[سورة يوسف، الآية: 111].

وجاءت بمعنى: «قيل سماها... القصص لحسم مجازاة يوسف إخوته وصبره على أذاهم وعفوه عنهم بعد الالتقاء بهم»[1].

وفي قوله تعال: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[سورة الكهف، الآية: 64].

لقد وردت في هذه الآية بمعنى الرّجوع من الطّريق الذي سلكاه، يقصان الأثر[2]، ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[سورة القصص، الآية: 11]، أي «تتّبعي أثره فالقاص يتبع الآثار فيخبر والحسن يعود إلى القصص لا إلى القصّة، يقال فلان حُسن الاقتصاص للحديث أي السّياقة له، وقيل القص ليس مصدرا بل هو في المعنى الاسم كما يقال الله رجاؤنا أي مرجونا المعني عليّ هذا الخبر كأحسن الأخبار»[3].

وعليه فإنّ القصّة من المعالم البارزة التي وردت في القرآن الكريم لتوضح المعاني.

ب- لغة:

تعددت مفاهيم القصّة من النّاحية اللّغوية من معجم لآخر نذكر منها:

جاءت في مختار الصّحاح لـ "الرّازي" (ت: 666هـ) القصّة معنى «قصّ أثره تتبعه من باب ردّ و(قصصًا) أيضا وكذا (اقْتَص) أثره و(تَقَصَّصَ) أثره. و(القصّة) الأمر والحديث وقد (اقْتَص) الحديث

[1]- عبد الله أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن حسن التّركي، مؤسسة الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ، ج: 11، ص: 448.

[2]- ينظر: مجد الدّين محمد بن يعقب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص: 627.

[3]- المرجع السّابق، ص: 242.

رواه على وجهه. و(قص) عليه الخبر (قصصا) والاسم أيضا (القصص) بالفتح وُضع مَوضِع المصدر حتّى صار أغلب عليه و(القِصص) بالكسر جمع (القصّة) التي تكتب»[1].

كما وردت في لسان العرب لـ "ابن منظور" (ت: 711هـ) «اللّيث: القص فعل القاص إذا قصّ القِصص، والقصّة معروفة، ويقال: في رأسه قصّة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَص أي نبيّن لك أحسن البيان، والقاصّ الذي يأتي بالقصّة من فصّها»[2].

فالقصّة في معناها اللّغوي هي تتبع أخبار الأشخاص ورواية حياتهم شفاهة كان أو كتابة.

ج- اصطلاحا:

لقد تنوعت وتعددت تعريفات القصّة نذكر منها:

القصّة في شقها الاصطلاحي تعني «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف عن المسرحية، في أنّ هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدّة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النّاس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التّأثير والتّأثر»[3].

وفي موضع آخر ورد أنّ القصّة «شكل من أشكال الأدب الشّائق فيه جمال ومتعة وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشّاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري

[1]- محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، دار الكتاب الحديث، بيروت، ط1، 1993م، ص: 363.

[2]- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، ج: 7، ص: 73.

[3]- محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1955م، ص: 7.

وتتابع، وتتآلف وتتقارب، وتفترق وتتشابك، في اتساق عجيب وبراعة تُضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا»[1]، فهي سرد واقعي أو خيالي مثير للإمتاع والتّسلية وهي من بين الألوان الأدبية المفضلة لدى القارئ، وبمفهوم آخر القصّة «مصطلح فني أساسه التّعبير عن التّجربة الإنسانية على شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة»[2].

فالقصّة عبارة عن حكاية تجسد أحداثا ينقلها الكاتب من الحياة الواقعية، أو ربما تكون من نسج الخيال.

ومن معانيها أيضا أنّها «لون من ألوان الأدب القصصي، الذي يروي الأخبار على أنواعها، ويعرض الأحداث وينقل المآثر ويسوق الحكايات والنّوادر، وينسخ الأساطير والخرافات طلبا للمتعة والفائدة»[3].

إذن القصّة فن نثري أدبي جميل يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث، تُصاغ بأسلوب مميز في طياته تشويق ومتعة للقارئ.

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1991م، ص: 74، 75.

[2]- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، دار العربي للنّشر والتّوزيع، د ط، د ت، ص: 9.

[3]- إميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص: 989.

2- جذور توظيف التّراث في قصص الأطفال عند الغرب والعرب:

أوّلا: في الغرب:

ظهر الاهتمام بالقصة المكتوبة للأطفال في كثير من بلدان العالم خاصة العالم الغربي، حيث ظهر مجموعة من الكتاب الدين لمعت أسماؤهم في مجال أدب الأطفال عامة والقصة خاصة، وسوف نتتبع نشأتها -القصّة- البلدان التي لاقت اهتماما بهذا الفن من الكتابة.[1]

وكانت فرنسا من الدّول الأوروبية التي اهتمت بالقصة بوجه الخصوص حيث كانت البداية مع الفرنسي الأديب **تشارلز بيرو**" (**Charles Perrault**) بكتابة مجموعة قصصية تحت عنوان (**حكايات أمي الإوزة**) (**Conte de même loi**) التي تناول فيها: سندريلا، الجميلة النّائمة والقط في الحذاء الطّويل.

والملفت في الأمر أنّ "بيرو" لم ينسب هذه القصص لنفسه بل نسبها إلى ابنه خشية على مجده الأدبي، حيث أحدثت ضجة واسعة وإقبالا كبيرا عليها آنذاك، وقرر "بيرو" إصدار مجموعة قصصية أخرى تحت عنوان (**حكايات الزّمن الماضي**) ونسبها هذه المرّة لنفسه.

و من خلال هذه الأعمال لبيرو يمكن القول أنّها بداية جادة لقصص الأطفال التي ترجمت إلى عدة لغات[2]، إضافة لمحاولات أخرى في المجال حيث «وضع "**ليونس بورلياغيه**" قصص وحكايات للأطفال ومنها حكايات "أبي لو جار" و"أربعة تلاميذ" وقد طبعت كتبه مرارا أثناء حياته و"**رينيه غيو**" الذي وضع عديدا من القصص للأطفال وحاز على جوائز عالمية و"**تومي أو بخيرير**" الكاتب الفرنسي

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، ط2، 2009م، ص: 70.

[2]- ينظر: العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 24.

الذي أقام في كندا وأجرى تحويلات كثيرة في مجال الحكايات الشّعبية وأصبغ عليها طابع الدّعابة، وكان يرسم بعض الحكايات لنفسه ومن بين قصصه الشّهيرة "**اللّصوص الثّلاثة**" و"**الأجير السّاحر**" و"**حيوان راسين الكبير**" (...)، و"**بول بيرنا**" الذي لا يزال النّشر للأطفال مند أواسط الخمسينات من بين قصصه الشّهيرة و"**حصان بدون رأس**" و"**إميل مارسيل**" الذي نشر حكايات "**القط**" وقد ترجمت قصصه إلى العديد من لغات العالم وتحمل أغلب قصصه شحنات الحزن»[1]، فهؤلاء ساهموا في إنتاج وتطوير الأعمال الأدبية المتمثلة في القصص ومن خلال ذلك تركوا بصمتهم وتأثيرهم على النّاشئة.

واتسعت رقعة الكتابة في مجال القصة لتشمل أمريكا والتي لاقت انتشار واسعا حيث «كانت البداية مع مجموعة من الكتاب تدور قصصهم حول القوة والبطولة ومن هؤلاء "**بول بنيان**" (**Paul Bunyan**) في قصة الأمريكي الخشاب ومنهم "**صمويل جودسميت**" (**Samuel Goudsmit**) الذي نشر مجموعة قصصية بعنوان بيتر بيلي 1827 وقد كتب أكثر من مائة كتاب للأطفال عن التّاريخ الأمريكي»[2].

وكذلك تذكر مغامرات "**توم سوير**" للكاتب الأمريكي "**مارك توين**" (**Mark Twain**) التي كانت تمثل صورة حية للطّفل، كما ظهرت سلسلة "**العم ريموس**" للكاتب "**جون شاندلر هاريس**" (**Joel Chandler Harris**) التي كانت تضم الحكايات الشّعبية الإفريقية، وأخيرا كانت مع مغامرات "**الأرنب برير والثعلب برير**" جزءا مهما من الفلكلور الشّعبي الحديث[3].

---

[1]- سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، ص: 75.

[2]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 67.

[3]- ينظر: المرجع السّابق، ص: 76.

حيث القول إنّ «التّاريخ الثّقافي لأمريكا ليس كاملا كما هو الحال في أوروبا والوطن العربي بحيث اعتمدت في قصصها الموجهة للأطفال على تراث الدّول الأخرى»[1].

أمّا في ألمانيا فقد ظهرت كتابات متنوعة للأطفال «حكايات الأطفال والبيوت وتعدّ هذه المجموعة أشهر كتاب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس لكونها تتناول عبد ميلاد المسيح وقد ترجمت هذه المجموعة إلى عدد من اللّغات الأوروبية ومن حكاياتها "**ليلى والذئب**"، "**بيضاء كالثلج**" و"**السّاحرة الشّريرة**" و"**الأميرة النّائمة**"»[2].

والجدير بالذّكر في هذا المقام والذي لا يمكن أن نفوته أنّ بدايات قصص الأطفال في ألمانيا كانت على شكل خطابات خرافية في القرن الثّامن عشر وكانت متمثلة في قصصن مجموعة "**موزورس**".

إضافة إلى الرّوائي الألماني «"**أرنست تبودور فيلهلم هوفمان**" **Ernst Theodor Wilhelm Hoffman**) من الحكايات الشّعبية قصصاً خيالية تحمل سمات الفن القصصي الخيالي وبهذا عدُّت أعماله رائدة في هذا المجال إذ إنّه سبق "**اندرسون**" في تحويل تلك الحكايات إلى قصص (...)، وكان أبرز قصصه الرّوائية "**كسارة البندق**" و"**ملك الفئران**" التي أصدرها عام 1816»[3].

ثانيا: عند العرب:

عرف أدب الأطفال تطورًا مذهلاً في العالم العربي خاصة في المجال القصصي الذي شهد انفتاحا على الغرب، وذلك بظهور من التّرجمة فاقتبس الشّعراء للعرب من حكايات وخرافات "لافونتين" ما

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 63.

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 61.

[3]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 61.

يتلاءم مع الاطفال، فالبداية كانت في مصر مع "**أحمد شوقي**" الذي غاص في التّراث العربي واستمد منه القصص وخصّ به الصّغار حيث قال: «جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشّهير و في هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئًا منها فيفهمونه لأوّل وهلة ويأنس إليه ويضحكون من أكثره»[1].

نلتمس مدى تأثر شوقي بلافونتين ورغبته في إيجاد أدب خاص بالأطفال في نظم الشّعر بتناوله حكايات على لسان الحيوان.

وقد تنوعت قصص "أحمد شوقي" الشّعرية المترجمة من التّراث الغربي «والتي بلغت ستة وسبعين قصيدة منها ثلاث عشر منظمة وإحدى وستين قصة»[2].

كتب شوقي "**ديوان الشّوقيات**" والذي أصدره سنة 1898م في طبيعته الأولى الخاصة بقسم الحكايات حوالي خمس وخمسين حكاية شعرية وهي: "**الفأر والقط**"، "**الأسد والضّفدع**"، "**الثّعلب في السّفينة**"، وعشر مقطوعات شعرية بعنوان "**ديوان الأطفال**"[3]، هذا بخصوص الحكاية الشّعرية.

أمّا في مطلع الثّلاثينيات ظهرت القصّة الموجهة للطّفل العربي مع الأديب "**كامل الكيلاني**" باعتباره رائدا لأدب الأطفال في مجال النّثر فاصدر قصته الأولى بعنوان: "**السّندباد البحري**" 1927م، كذلك «مكتبة أدبية ضمّت أكثر من مائتي قصّة ومسرحية وأخد من التّراث العربي والإسلامي إضافة

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال، ص: 71.

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 43.

[3]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 77.

للثّقافات الأخرى الغربية والشّرقية»[1]، وقد تأثر بشخصيات تراثية أمثال "أبي علاء المعري" وشخصية "حجا" في تأليفه للقصص[2].

و من بين القصص التّراثية التي كانت حاضرة في أعمال "كامل الكيلاني" "**أبو خربوش**"، "**أبو صير وأبو قير**"، "**أسرار عمار**"، "**أصدقاء أبو حسن الربيع**"، "**أمير العفاريت**"، "**الحادي والخمسون**"، "**الأميرة القاسية**"، "**السّندباد البحري**"، "**الشّمعدان الحديدي**"، "**العاصفة**"، "**القصر الهندي**" و"**الملك ميداس**" وغيرها.

إلى جانب مصر ظهرت في العراق مجموعة من المجلات الخاصة بالأطفال كمجلة "**التّلميذ العراقي**" التي كانت أوّل مجلة مخصصة للأطفال إذ نشرت فيها أوّل قصّة لطالب مشتاق بعنوان "**حكاية**"[3].

ومن أهم كتّاب القصّة والرّواية والحكاية للأطفال بالعراق نستحضر على سبيل المثال "**جاسم الصّالح**" الذي ألّف مجموعة من الأعمال السّردية الطّفلية كالرّوايات المصورة، "**حميد البلام**"، "**اللّيرات العشر**"، "**الحمار**"، "**الصّفحة**"، "**السّيف**"، "**الفأس**"، "**صالح الخراشي**"، "**ملكة الشّمس**"، و"**منقذ اليعربي**"، إضافة لمجموعات قصصية أخرى "**الشجرة الطّيبة**"، "**عروس البستان**"، "**السّمكة الملونة**" و"**الحصان الأبيض**"[4].

---

[1]- ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص: 328.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 325.

[3]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 73.

[4]- المرجع السّابق، ص: 356.

يمكن القول إنّ الكتّاب العراقيين قد استفادوا من التّراث القصصي العربي.

انتشرت حركة التّأليف والتّرجمة لتصل إلى لبنان «فترجم الأب "**يونا فتورا**" كتاب الطّائف الأقوال في القصص والأمثال عام 1883م»[1]، حاولت بعض من دور النّشر في لبنان بترجمة قصص أجنبية إضافة إلى ظهور بعض المجلات التي وطفت رموز تراثية في قصص الأطفال كشخصية "**الوطواط**"، "**طرازن**" و"**لولو الصّغيرة**"[2].

أمّا في الجزائر لم ينتعش أدب الأطفال عامة والقصّة خاصة كما هو حال بقية دول المغرب العربي إلّا بعد الاستقلال، «فقد تأخر عن العراق ومصر والشّام وذلك لأسباب عدّة متراحلة تتمثل في محاولة الاستعمار طمس الهوية الثّقافية والوطنية والقومية للشّعب العربي»[3].

بعد الاستقلال بدأت الجزائر نهضة جديدة بالتّحديد في مطلع السّبعينيات شهدت تطورًا ملحوظا في القصّة المكتوبة للأطفال، حيث أقدمت الشّركة الوطنية للنّشر والتّوزيع على نشر قصص أجنبية في الجزائر نحو سلسلة "**أب كستور**"[4].

حاول مجموعة من الكتّاب الجزائريين المهتمين بالقصة بتبسيط التّراث العربي الأجنبي وتوظيفه في قصص الأطفال، نحو الأديب "**محمد آدم**" الذي ألّف سلسلة من حكايات "**كليلة ودمنة**" والتي

[1]- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص: 69.

[2]- ينظر: العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 64.

[3]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 86.

[4]- ينظر: المرجع السّابق، ص: 76.

ضمّت مجموعة من القصص: "**الغراب والثّعبان**"، "**الحمامة والصّياد**"، "**الكلب سبع اللّيل**" و"**القط والفأر**" ودمجهم في التراث الجزائري[1].

تواصل استلهام التّراث الشّعبي من طرف الكتّاب الجزائريين حيث ظهرت مجموعة قصصية من إعداد عائلة "**بنت المعمورة**" و"**رابح خدوسي**" فيها خمس قصص شعبية وهي: "**بقرة اليامي**"، "**الأميرة السّجنية**"، "**عروس الجبال**"، "**الفرسان السبعة**" و"**لونجا**"، وهي حكايات جزائرية شعبية من شأنها جعل الطّفل مرتبطا بالتّراث[2].

كان للصّحف والمجلات دورا في ترسيخ عنصر التّراث الشّعبي في قصص الأطفال كـ "**مجلة أمقيدش**" التي صدرت لأوّل مرّة عام 1969م، وهي مجلة جزائرية شعرية للأطفال وتولى رئاسة تحريرها "**ضوي عبد الرحمن**" هو اسم بطل لقصص شعبية معروفة في الجزائر وجميع قصصها مستوحاة من التّاريخ الجزائري القديم والحديث.

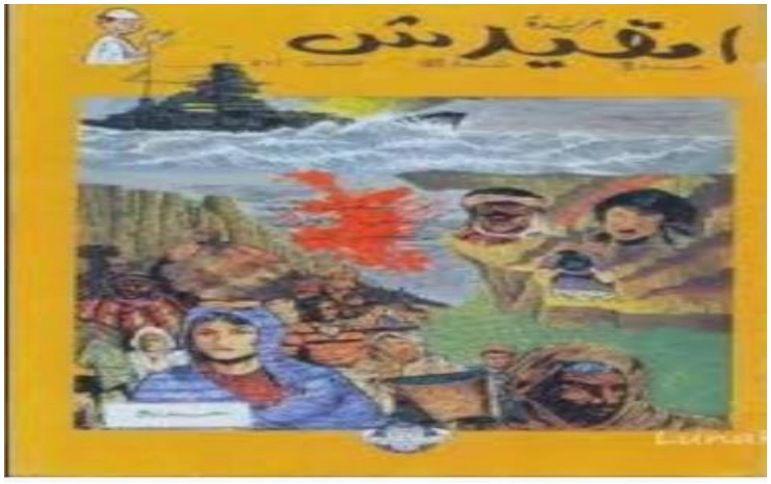

صورة (01): مجلة أمقيدش.

[1]- ينظر: ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص: 416.

[2]- ينظر: عائشة بنت المعمورة، رابح خدوسي، بقرة اليتامى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م، ص: 12- 73.

وتواصل الجني من التّراث الشّعبي فابتكر الفنان "**عموري**" شخصية ريشة الفتاة البدينة المشهورة والفنان تناني الذي ظهرت بباح الحبار، إضافة إلى شخصيات أخرى أمثال "**الشّيخ الصّقلي**"، "**سي لوبيا**"، "**سي قرلو**" و"**عائلة مبارك**" وغيرها وكلّها تصب في حقل دلالي واحد وهو التّراث.

3- الخصائص الفنية للقصّة:

تعتبر القصّة شكلا فنيا من أشكال أدب الأطفال وهي من أحب الألوان لدى الطّفل لما فيها من مجال ومتعة وخيال، وتشتمل عناصرها الفنية على ما يلي:[1]

- الحبكة القصصية.
- البيئة الزّمانية والمكانية.
- الموضوع.
- التّشخيص.
- الشّكل والحجم.

أ- الحبكة القصصية:

هي مجموعة من الأحداث الجزئية المرتبطة والمنظمة التي تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو الحيوانات، أو جن، أو جماد، وهذه الأحداث يجب أن تكون في زمان ومكان معينين، وكذلك الأسلوب الذي تسرد بواسطة الأحداث، والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب في الحياة وكذا الحبكة التي تعتبر مهمة جدا في كلّ عمل قصصي، ويدخل فيها ما يحدث من الشّخصيات وما يحدث لها، فهي بمثابة الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها، فتمكّن القارئ من متابعة القصّة، كما يجب أن تراعي

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 38.

بعض الشّروط لتوفير حبكة منسوجة بعناية تخدم الأطفال، حيث يشترط الارتباط الوثيق بين الأحداث والشّخصيات في القصّة، كما يجب أن يكون هناك تخطيط لهذه الأحداث، حيث تكون الحبكة لها بعد فني حقيقي قريب من الواقع وتتناسب مع أحداث الموضوع[1].

والحبكة بعبارة أخرى هي «إحكام بناء القصّة بطريقة منطقية مقنعة، لأنّها هي القصّة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشّخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة... وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب»[2]، فالحبكة المتماسكة الجيدة تكون أقرب إلى مستوى الطّفل وتكون واضحة وسهلة الاستيعاب.

ب- البيئة الزّمانية والمكانية:

ممّا لا شك فيه أنّ لكل حادثة زمانا ومكانا معينين، والقصّة كلما كانت ذات بيئة محدودة، وزمان ومكان معروفين كلما كانت أكثر إقناعا للطّفل خاصة إذا كانت هذه المعالم مألوفة لديه أو في مستوى إدراكه، فالمكان قد يكون حديقة أو منزلا أو مدرسة أو بلدا أو مدينة، ويجب أن توحي القصّة بجو هذا المكان كي تجعل القارئ يحس به.

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 38، 39.

[2]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 77.

أمّا الزّمان قد يكون يوما أو أسبوعا أو شهرا أو سنّة، وقد تشير إليه القصّة مثل: ذات يوم جميل، كان... أو عبارة تشير للمستقبل ممّا يشير خيال الطّفل[1]، فعنصر الزّمان والمكان عاملان أساسيان في بناء كل قصّة، ولهذا يجب أن يتسما بالوضوح.

ج- الموضوع:

يعتبر الموضوع العنصر الذي يعطي المعنى الأساسي للقصّة، وقد يُستمد الموضوع من الواقع وتجارب الحياة وحوادثها، فالموضوع الجيّد يكون بسيطا يرتبط بخبرات الطّفل ويتناسب مع مراحل الطّفولة، ففكرة موضوع القصّة يجب أن تكون في مستوى خبراته وتجاربه، وأن تكون أيضا ذات أبعاد إنسانية، أو قيم الطّفل بمعارف تفيده في المستقبل، كما تغرس فيه أرقى المشاعر وأنبل العواطف، وتثبت في روحه الجدّ والمثابرة[2].

إذن الموضوع هو الرّكيزة الأساسية لبناء القصّة، كما يكشف نظرة المؤلف للحياة.

د- التّشخيص:

إنّ رسم الشّخصيات بدقة ميزة من مميزات المؤلف الموهوب، والتّشخيص السّليم من أهم علامات القصّة الجيّدة، فالشّخصيات المقدمة في قصص الأطفال يجب أن تقنع القارئ بأنّها حقيقية أو تماثل الحقيقة، وتكون أقرب للواقع والمحيط الذي يعيش فيه الطّبائع الحقيقية والسّلوكية والأعمال الخارقة والقوة والضّعف لهذه الشّخصيات في صورة حقيقية.

[1]- ينظر: سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار النّشر، الأردن، عمان، ط1، 1993م، ص: 134، 135.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 132.

فالشّخصيات التي تقدّمها القصّة للأطفال هي «الحيوانات أو الطّيور أو الأطفال أو قوي غير منظورة، ويجب أن تتسم بالوضوح في تصرفاتها وملامحها، لا تتناقض في سلوكها النّامي ويجب الاهتمام بالشّخصيات المحورية والثّانوية على حد سواء؛ لأنّ الطّفل يتوحد معها في أغلب الأحيان»[1].

إذن إنّ العناية والحرص على رسم الشّخصيات المناسبة أمر يزيد من قيمة القصّة، ويجعل الطّفل يتفاعل معها.

هـ- الشّكل والحجم:

ويقصد بهما الأسلوب والتّراكيب اللّغوية في القصّة، فالأسلوب القصصي الجيّد هو الذي يناسب حبكة القصّة، ويتوافق مع الموضوع والأفكار ويلائم شخصيات القصّة فيعطيها جوا ويظهر المشاعر الموجودة فيها ويعكس واقع مجرياتها، كما يجب أن يناسب الأطفال وقاموسهم اللّغوي، أمّا من حيث التّراكيب اللّغوية فلا بدّ أن تعكس المواقف والبيئة الزّمانية والمكانية للقصّة، إضافة إلى أن اختيار الكاتب لوجهة نظر معينة في السّرد له تأثير في الأسلوب، فالأطفال يفضلون الأسلوب الذي هو حركي أكثر من الأسلوب الوصفي لأنّه يحبون الحوادث والمواقف في القصص[2].

لذا كاتب الأطفال الجيّد هو الذي «يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده ويجعل جمله قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسّامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني

[1]- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، ص: 29.

[2]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 41.

الحسية دون مبالغة أو إسراف في الزّركشة والتّفصيل ومن الضّروري أيضا أن يجعل لغته وأسلوبه اللّذين يسرد بهما القصّة مناسبين لقدرة السّامعين اللّغوية»[1].

4- أنواع القصّة:

اختلف النّقاد في تحديد وتقسيم أنواع القصص الموجهة للأطفال إذ صنّفها البعض من حيث الحجم والبعض الآخر صنّفها استنادا إلى المضمون والمحتوى، والبعض الآخر أضاف القصّة من حيث الفئة العمرية.

أوّلا: من حيث الحجم:[2]

1- الرّواية: تعتبر من أكبر القصص حجما وتتعدد فيها الأحداث والشّخصيات، إضافة إلى أنّها تعتمد على حبكة من خلالها يمكن التّعرف على أعمال شخصياتهم.

2- القصّة: هي أقصر من الرّواية تتضمن مجموعة من الأحداث، حيث يتم بناءها وفق قواعد أدبية معينة.

3- القصّة القصيرة: هي نوع أدبي نثري عبارة عن سرد حدث واحد، الذي يشترط فيه أن يكون متحدا أو منسجما أو متناسقا ضمن مدّة زمنية محددة لتعبر عن جانب من جوانب الحياة.

4- الأقصوصة: تعد أقصر القصص حجما بحيث ترتكز على عقدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 76.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 104.

ثانيا: من حيث المضمون:

تنوعت قصص الأطفال من حيث المضمون وهذا ما جعل من الأصعب حصرها، نذكر أهمها فيما يلي:[1]

1- القصص الدّينية:

تعدّ من أنواع قصص الأطفال حيث ترتكز على الكتب الدّينية المتمثلة في القرآن الكريم والسّنة النّبوية، وعليه فهي تتناول موضوعات دينية هي «العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرّسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السّماوية والبطولات والأخلاق الدّينية»[2].

2- القصص التّاريخية:

ترتكز مثل هكذا قصص على الأحداث والوقائع التّاريخية «تُؤخذ حوادثها وشخصياتها من التّاريخ وقد تدور حول بطل وتأتي الحوادث في ظلال سيرته وقد تصور حادثة تاريخية معينة وتبرز الشّخصيات في أطوار هذه الحادثة»[3].

3- القصص الفكاهية:

هي عبارة عن قصص تروي أحداثا تتبنى الضّحك، حيث «ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنّظر حيث يجدون فيها وفي الطّرائف والنّوادر ما يضحكهم»[4].

---

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 103- 108.

[2]- ريحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، ص: 138.

[3]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 138.

[4]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2000م، ص: 69.

4- القصص الشّعبية:

القصص الشّعبية مصدر أساسي من مصادر أدب الأطفال، وعليه «القصص الشّعبية قصص قديمة تستلهم مادتها من الواقع الاجتماعي لشّعب من الشّعوب»[1].

5- القصص الخيالية:

هي نوع من القصص يقوم بافتراض شخصيات وأحداث لا مكان لها في الواقع، تدور حول « الحيوانات أو الطّيور والمخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السّحر ويبرز من الخيال الأسطوري خصائص شعوب الأمم والأجناس»[2].

ثالثا: أنواع القصص من حيث الفئة العمرية:

1- مرحلة الطّفولة المبكرة من 3- 6 سنوات:

يمكن تسمية هذه المرحلة حسب ما جاء به «"**جون بياجيه**" (Jean Piaget) مرحلة الذّكاء الحسي وهو يعني لديه المعرفة المباشرة دون تدخل العقل أو المنطق أو البرهان»[3].

وهكذا فإنّ القصّة في هذه المرحلة تكون مصورة وقد تكون من حدث واحد لينتهي بعقدة سهلة إلى حد أقصى، ليتمكن الأطفال في هذا السّن من متابعة القصّة والاستفادة منها[4].

---

[1]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص: 126.

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 73.

[3]- غسان يعقوب، تطور الطّفل عند بياجيه، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص: 81.

[4]- ينظر: سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: 35.

2- مرحلة الطّفولة المتوسطة 6- 8 سنوات:

يمكن تسميتها بمرحلة الاكتشاف والتّعرف والخيال الحر، فالطّفل في هذه المرحلة يكون في حالة نمو سواء كان من النّاحية اللّغوية أو العقلية أو البدنية، بمعنى تكون له القابلية على استقبال الأشياء ومعرفتها، حيث يبدأ بالتّطلع بخياله إلى عوالم أخرى، وفي الوقت نفسه يريد أن يعرف كل شيء، علما أنّ الأطفال يفضلون القصص القصيرة التي تكون نهايتها مضحكة وسعيدة.

3- مرحلة الطّفولة المتأخرة من 8- 12 سنة:

تتميز هذه المرحلة بالانتقال من الخيال إلى الواقع، إذ نجد في هذه المرحلة أنّ القصص التي تتناسب مع فكر الأطفال هي «قصص المغامرات والرّحلات والشّجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية وقصص الأبطال والمكتشفين على أن نحرص على أن تتوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة»[1].

وعلى هذا الأساس يمكن القول إنّه يجب مراعاة الطّفل في هذه المرحلة خاصة من جانب القراءة، ولذا وجب اختيار القصص بعناية فائقة لأنّها تساهم في بناء شخصية الطّفل.

4- مرحلة المثالية من 12 سنة حتّى نهاية مرحلة الطّفولة:

تتميز هذه المرحلة بتجاوز الأطفال مرحلة الطّفولة؛ أي أنّه ينتقل إلى مرحلة المراهقة وفي هذه الفترة قد «يشغف الأطفال بالقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة، وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية»[2]، وعلى هذا الأساس أُطْلِقَ عليها المثالية.

---

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 42.

[2]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 47، 48.

وقد حاولنا تقديم رسم توضيحي لأنواع القصص من حيث الحجم ومن حيث المضمون لكي تتضح الصّورة أكثر:

5- أهمية القصّة:

إنّ تعليم الطّفل لا يقتصر على القراءة والكتابة، فتنمية خياليه وتغذية الجانب الرّوحي والنّفسي لديه أمر في غاية الأهمية، وهنا يأتي دور قصص الأطفال التي تحتل المنزلة الأولى لتنشئة الطّفل على القيم والمبادئ الصّحيحة، والتّأثير بشكل سليم في تشكيل شخصية الطّفل، ويمكن تحديد أهمية القصّة فيما يلي:[1]

- دورها الهام في بناء شخصية الطّفل في جميع مراحل نموه.
- تعتبر القصّة مصدر إلهام لتعليم الطّفل قيما عديدة ومتنوعة شريطة أن تكون ذات مغزى واضع وهادف.
- تتيح للأطفال التّحليق على أجنحة الخيال فيسعدون بلقاء الأبطال والتّشبه بهم.
- إكساب الطّفل فن الحياة وتنمية خياله وذوقه الفني.
- إسعاد الطفل وإمتاعه بحب القراءة وتنمية ثروته اللّغوية.
- تشكيل هويه الطّفل العقائدية والقومية والثّقافية[2].
- تجعل الأطفال يوظفون الألفاظ والتّراكيب المكتسبة في مواقف جديدة.
- تساعده على التّفكير السّليم.

[1]- ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د 1، 2004م، ص: 119، 120.

[2]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 100.

- تزويده بالمعارف والمعلومات التي تُضاف إلى خبراته.

فالقصّة أداة تربوية وترفيهية معا، وذلك من خلال ما تقدمه للأطفال من احتياجات لتعليمهم بالإضافة إلى إمتاعهم، فالاستمتاع بالقصّة «يبدأ عند الطّفل منذ أن يتمكن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يُذكر أمامه من أخبار، وذلك في أواخر السّنة الثّالثة من عمره، فهو رغم صغر سنه ينصت للقصّة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها، ونحن نعرف أنّ للقصّة مغزى وأسلوبا وخيالا ولغة، وأنّ لكلّ هذه العوامل أثرا في تكوين الطّفل، ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصّة في البيت والمدرسة وضرورة اختيار الصّالح منها ومعرفة كيفية عرضها على الطّفل»[1].

إذن فالقصّة هي من أقرب الفنون الأدبية إلى نفس الطّفل وأحبّها عنده، وتكمن أهميتها في كونها أداة حيوية وفاعلة لتنمية قدرات الطّفل اللّغوية والتّعبيرية معا.

6- أهداف القصّة الموجهة للطّفل:

تعتبر القصّة من الفنون المميزة عند الأطفال لما تحمله من خيال وعجائب ولكون القصّة فنا أدبيا يجمع بين الجمال والمتعة، ولأجل ذلك «يتعلق الأطفال بالقصّة ويقبلون على قراءتها أو الاستماع إليها ويتبعون حوادثها ويعيشون مع أبطالها سواء كان هؤلاء الأبطال من البشر أو من المخلوقات العجيبة أو الجماد»[2].

وعليه فإنّ القصّة تحمل مجموعة من الأهداف نذكر منها:

«- إثارة انبهار الأطفال والتّرفيه عنهم وإسعادهم.

[1]- عبد الرّزاق جعفر، في أدب الأطفال، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د ط، 1979م، ص: 43.

[2]- مفتاح أبو دياب، ثقافة وأدب الأطفال، ص: 144.

- تنمي القصّة بصفة عامة الانتباه لدى الأطفال.

- تعتبر القصّة وسيلة هامة لتدعيم الثّقة المتبادلة بين الرّاوي والأطفال»[1].

كما أنّها تهدف إلى:[2]

- الامتاع والتّسلية.

- تدعيم وتنمية خيال الطّفل وقدرته على الابتكار.

- تزويد لغة الطّفل بالمفردات والعبارات الجديدة.

- تنمية الذّوق الفني والحسي لدى الطّفل.

- تساعد الطّفل على التّأقلم مع الأوضاع الصّعبة.

- إكساب الطّفل اتجاهات اجتماعية.

[1]- محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي الموجه للطّفل، ص: 21، 22.

[2]- ينظر: أهداف القصص قصص الأطفال، www.sitegoogle.com، اطلع عليه:[19- 03- 2023م]، 21:35 سا.

الفصل الثالث:

تمظهرات التّراث في القصّة الموجهة للطفل بين الوظيفة والأبعاد

توطئة:

إنّ الاهتمام بالطّفولة يعني الاهتمام بالمستقبل وتطور وازدهار المجتمع، فأطفال اليوم هم شباب الغد وعدّته ورجال المستقبل وقادته، فرعاية الأطفال والاهتمام بهم يعدّ ضروريا في وقتنا الرّاهن نظرا للتّقدم العلمي والتّكنولوجي الذي فرض نفسه وأحدث خللاً واقعا في العلاقات والقيم الإنسانية، والمحافظة على هذه القيم أضحى مرتبطا بتقوية العلاقة بين الحاضر والماضي بتوظيف التّراث في الأعمال الإبداعية الموجعة للأطفال كالقصة مثلاً، وتوجه كُتّاب قصص الأطفال نحو التّراث له غايات نبيلة تتمثل في شد الطّفل إلى تراثه وإمتاعه وإكسابه الخبرة.

فالتّراث ينبوع غزير المادة يثري الفكر والفن، ولا غنى عنه في تنشئة الطفولة تنشئةً سوية، وفي تراثنا الكثير من الإنجازات التي تصلح للطّفل وترافقه في طفولته وتعرفه على تهوية الأمة وشخصيتها وماضيها.

وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم التّراث انتقالا إلى حضوره في القصص الموجهة للأطفال.

1- مفهوم التّراث:

أ- القرآن الكريم:

وردت لفظة التّراث مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [سورة الفجر، الآية: 19]، وتعني «الميراث من أي جهة حصل لهم من حلال أو حرام»[1]، وبمعنى آخر «أصله الوراث – أُبدلت الواو تاء وهو ما يخلّفه الميّت من مال بورث عنه»[2].

[1]- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2014م، ج: 4، ص: 2261.

[2]- ينظر: تفسير معنى كلمة التّراث من سورة الفجر الآية 19، https://www.quran.words.com، طلع عليه: [07-03-2023م]، 12:00 سا.

ب- لغة:

جاءت كلمة التراث في المعاجم العربية تحت مادة ورث وهو فعل ثلاثي، ففي "**لسان العرب**" وردت بمعنى: «الورِث، الوَرْث والإرث والوارث والإراث والترّاث واحد، وفي حديث الدّعاء: "إليك مآبي ولك تراثي والتّراث ما يخلفه الرّجل لورثته، والتّاء فيه بدل الواو»[1].

وفي موضع آخر ورد بمعنى: «الوراثة المادية، يقال: أورثه الشّيء أبوه، وهم ورثةً فلان، وورّثه توريثا، أي أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابرا على كابر»[2]، ويقال أيضا: «أورثه كثرة الأكل التّخم والأدواء، وأورثته الحمّى ضعفا، وهو في إرث مجد، والمجد متوارث بينهم»[3].

وبناء على ما سبق فللتراث دلالته الواسعة التي تقع على كافة ما تركه السّابقون.

ج- اصطلاحا:

اختلفت و تباينت تعريفات التّراث من الوجهة الاصطلاحية، فهو مفهوم غامض من الصّعب الإحاطة به نظرا لتعدد دلالاته، وبهذا سنتطرق إلى أهمها:

«التّراث: هو ما خلفته لنا الأجيال السّابقة في مختلف الميادين الدّينية والفكرية والأدبية والعلمية والمعمارية، وآثار ذلك في أخلاق الأمة الوارثة وسلوكها وعقلياتها»[4].

---

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج: 2، ص: 201.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م، ج: 1، مادة (ورث)، ص: 81.

[3]- أبو القاسم الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، بيروت، ط1، 1998م، ج: 2، مادة (ورث)، ص: 327.

[4]- سعد غراب، كيف نهتم بالتّراث، الدّار التّونسية للنّشر، ط1، 1999م، ص: 12.

وفي موضع آخر ورد بمعنى: «الموروث الثّقافي والفكري والدّيني والأدبي والفني»[1]، فهو جزء لا يتجزأ من ماضي الأمة وحاضرها وكذا مستقبلها، وهو المعبر عن شخصية الأمة، وبمفهوم آخر التّراث هو «كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السّائدة، فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات»[2].

فهو مجموعة العادات والأعراف والمنجزات التي ورثناها عن الأجداد والأسلاف عبر حقب زمنية طويلة، فالتّراث بمثابة رصيد الأمة الباقي وذخيرتها الثّانية، والأمم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها، فلا يمكن فهم الحاضر إلا من خلال الماضي، أي اعتبار التّراث لقطة بداية لا نقطة نهاية[3].

إذن فالتّراث ليس مجرد ماضي بل هو موروثنا الثّابت الذي يخدم حاضرنا ومستقبلنا، فلا يمكن الاستغناء عليه وإلا فقدت أمتنا هويتها وشخصيتها.

2- أبعاد توظيف التّراث:

إنّ مرحلة الطّفولة مرحلة حسّاسة وحاسمة يجب الاهتمام بها بشدة فأطفال اليوم هم رجال الغد، وتنشئتهم السّوية سبيل إلى ازدهار الأمة وتقدمها، فلهذا تسعى الأمة جمعاء لتكوين الطّفل نفسيا ودينيا وروحيا فتربية الأطفال مهمة عظيمة، ووظيفة جليلة ومسؤولية تقع على عاتقنا جميعًا، وفي هذا الصّدد سنتطرق إلى ما يلي:

---

[1]- محمد عابد الجابري، التّراث والحداثة دراسات.. ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991م، ص: 23.

[2]- حسن حنفي، التّراث والتّجديد، مؤسسة الهنداوي، د ط، 1980م، ص: 15.

[3]- ينظر: جابر عصفور، قراءة التّراث النّقدي، مؤسسة عيبال للدّراسات والنّشر، ط1، 1991م، ص: 119.

أ- البعد الدّيني:

إنّ علاقة الطّفل بالجانب الدّيني تعتبر بعدا أساسيا لتنشئة جيل سوي معتز بالدّين، قوي العقيدة، مؤمن بالله ورسوله عليه الصّلاة والسّلام، فالدّين من الرّكائز الأساسية التي لها أثر في نفوس البشر، كما أشار إليه "**محمد قطب**" قائلا: «أرأيت حين تمرر المغنطيس على قطعة من الحديد، أتراه يغير طبيعتها؟ كلّا، لكنّه يعيد ترتيب ذرّاتها فتصبح شيئا آخر غير قطعة الحديد المبعثرة الذّرات! تصبح كيانا جديدا له طاقة مغنطيسية كهربائية لم تكن من قبل! وكذلك يفعل في نفوس البشر هذا الدّين المنزل في كتاب الله؛ إنّه يتخلل النّفوس البشرية، فيعيد ترتيبها ذراتها فتصبح بقوى كونية وطاقات، بعد أن كانت مبعثرة من قبل ضائعة في التّيه»[1].

فلهذا حضور الدّين في قصص الأطفال من أهم وسائل التّنشئة وذلك بتزويدها بمختلف القيم الثّقافية والوجدانية والسّلوكية، فالإنسان مجبول على الفطرة، ميّال إلى التّدين يسعى إلى بلوغ درجات الكمال، ويجعل من الأخلاق ضابطا له يرجعه إلى الواقع الإنساني المفطور عليه من العدالة والرّحمة وشكران الجميل والنّظام والشّجاعة[2]، فيسعى كل أب جاهدًا إلى تشكيل هوية ابنه وغرس قيم الإيمان والعقيدة في نفسه و تورثيه الأخلاق والإنسانية.

[1]- محمد قطرب، واقعنا المعاصر، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1997م، ص: 16.

[2]- ينظر: ياسين حسن عيسى العاملي، الخطوط العامة لبنية الفرد الاجتماعية، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص: 16.

فقصص الأطفال الدّينية تهدف لتوجيه الأطفال إلى التّفكير السّليم والتّأمل في المخلوقات لمعرفة الخالق، يقول مالك بن نبي: «التّدين غريزة في فطرة.. البشر وأن العقل هبة لكل حيّ، ولكن أساليب التّفكير كسب يكتسبه الفرد من معالجة النّظر»[1].

ومن بين هذه القصص، قصص الأنبياء والرّسل التي أخذت حيزا كبيرا في مكتبات الأطفال، فجاءت لتغرس قيم الإيمان والانتماء للدّين الحنيف، وتعريز عقيدة الطّفل، فهي «البرهان الذي يثبت صدق أي نبي أو رسول في دعوات النّبوة أو الرّسالة، واشتقاق الكلمة من إعجاز الأمر الخارق الذي يقع على يد النّبي أو الرّسول للبشر أن يأتوا بمثله»[2]، فلقد حملت رسالات الأنبياء جميعا غاية واحدة وهي عبادة الله والإيمان به والتّعرف على دعوة الأنبياء وما عانوه من شعوبهم في الدّعوة وما تعرضوا له من إيذاء والاقتداء بهم في الصّبر والحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود، الآية: 120].

ومن بين هذه القصص، قصة سيدنا إبراهيم عليه السّلام التي ستعرضها فيما يلي:

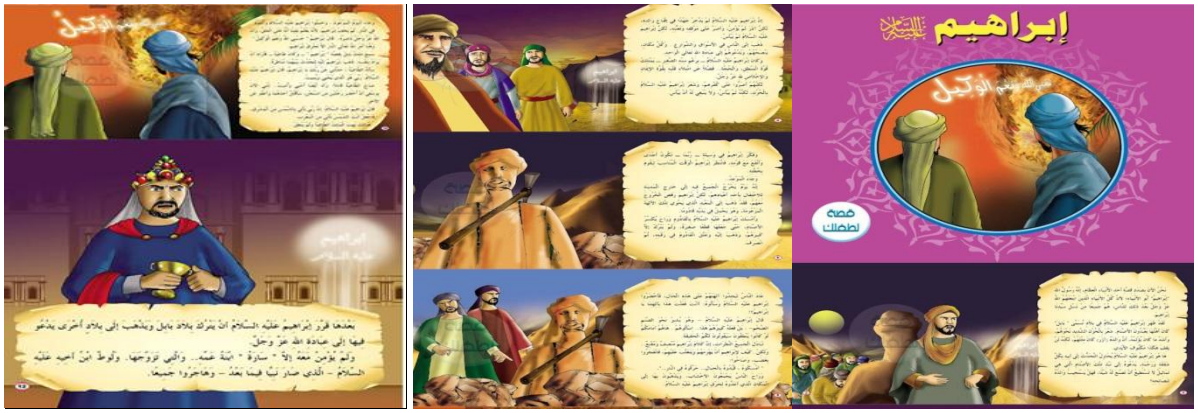

صورة (01): قصّة سيدنا إبراهيم عليه السّلام.

[1]– مالك بن نبي، شروط النّهضة، سلسلة مشكلات الحضارة، تر: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1969م، ص: 14.

[2]– سيد مبارك، معجزات الأنبياء والمرسلين، المكتبة المحمودية، القاهرة، د ط، 2004م، ص: 5.

إنّ قصص الأنبياء والرّسل تحمل في طياتها دروسا ونستخلصها وتستفيد منها، ومن العبر التي جاءت في قصة سيدنا إبراهيم عليه السّلام هو الصّبر على أذى الخلق وأنّ الجزاء من جنس العمل، وأنّ الإيمان بالله والتّقرب إليه والامتثال لأوامره فيه كل خير، وأنّ الدّعاء يدفع البلاء وينجي المؤمن من كربات الدّنيا فهو حيلة الوصل بين العبد وربّه.

صورة (02): هدهد سيدنا سليمان عليه السّلام.

ومن القصص الدّينية التي حفظها تراثنا، قصص الحيوان في القرآن ومن بينها "**هدهد سليمان**" التي عرضت كسلسلة كرتونية تروي قصص الحيوانات التي ذكرها القرآن الكريم وتوضح العبر والدّروس المستفادة من كل قصة بطريقة مشوقة وجميلة ليستفيد منها الأطفال يرويها الفنان الكبير "يحي الفخراني" التي سنعرضها فيما يلي:

كان النّبي سليمان عليه السّلام نبي عظيم آتاه الله من الملك ما يشاء، وسخر له الرّيح تجري بأمره والجن يعملون له في العرش وكان له جيش عظيم يضم الإنس والجن والطّير والوحوش المفترسة، وكان له هدهد صغير يحفى بمكانة رفيعة عنده، كان هو عينه على كل من في الأرض من الكائنات، سافر الهدهد ذات يوم إلى مدينة سبأ التي تحكمها الملكة "بلقيس" فوجدهم يعبدون الشّمس فبُهت من أمره وعاد للنّبي عليه السّلام ليحطه بالأمر، فوجئ النّبي سليمان بما سمع وأرسل معه رسالة للملكة يدعوها للإسلام

مع قومها لكن ذلك لم يجد نفعا، فأمر سليمان الهدهد أن يغيروا من ملامح عرشها، وأن يأتوه به ودعاها لزيارة مملكته، فلما ذهبت ورأت عرشها قد انتقل اندهشت وأدركت أنّها أمام نبي الله آمنت وآمن قومها الذي سخره الله لإنقاص الإنسانية ومنعها من عبادة غير الله، وإسلام قوم بأكمله، فدعى النّبي ربّه أن يمتد ذكر الهده إلى يوم القيامة[1].

حملت القصة رسالة تدعو لعبادة الله وحده والالتزام بأوامره، وأنّ قدرته تفوق كل شيء.

ب- البعد النّفسي:

إنّ الحرص على إعداد أطفالنا للمستقبل أمر يتطلب اهتماما كبيرا، لكن دون أن نغفل عن النّظر في إشباع رغبات الطّفل وإرضاء ميوله إلى اللّعب والفكاهة، فلقد أكد اختصاصيو علم النّفس أنّ حس الفكاهة عنصر ضروري لنمو الطّفل وتطور تكوينه النّفسي بشكل صحي.

فالفكاهة والضّحك ليسا سوى مؤشرين إلى الصّحة الجيدة للطّفل على الصّعيدين الجسدي والنّفسي معًا، فمن الوسائل المساهمة في هذا قصص الأطفال ولا سيّما تسعى لتوظيف التّراث وذلك لتعزيز الذّوق الأدبي وإرهاف الحيس والخيال وكذا المرح والتّرفيه عن النّفس من خلال استلهام الأدب الضّاحك، كونه مصدرًا «للتّنفيس عن الآلام المكبوتة... أو تفريج الكرب عن النّفس، وتطهير النّفس مما علق بها من آلام و متاعب، و محاولة إزالة التّوترات ما استطاع لذلك من سبيل»[2].

[1]- ينظر: قصص الحيوان في القرآن "هدهد سليمان"، https://alnaharnoor.youyube، اطلع علي: [05-05-2023م]، 13:30 سا.

[2]- مصطفى السّيوفى، الأدب الضّاحك، الدّار الدّولية للاستثمارات الثّقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص: 17.

فالطّفل كما يحتاج للأكل والشّرب يحتاج أيضا للرّعاية النّفسية وذلك لتأثيرها الكبير في تكوين الطّفل وبناء شخصيته وتلبية احتياجاته العاطفية والعقلية كي يكون سويا ومتوازنا، فهو يحتاج لجرعات من التّرفيه والمرح والضّحك «فالضّحك فن راق مثقف، يتجلى في الكتابة عبر الوصف غير الطّبيعي أو الحركة المغايرة للمألوف»[1]، كالحركات والعبارات التي تضحكه ويتأثر بها، ففن الإضحاك يترك أثرا قويا في نفوس الصّغار يجعلهم يعودون لقراءة القصّة عدّة مرّات فهم ينجذبون للقصص الفكاهية بشكل ملفت للانتباه.

إنّ تراثنا الأدبي غني بالحكايات وقصص الفكاهة التي بإمكاننا أن نقدمها للطّفل حكايات "**جحا**" وشخصيته الهزلية وطرائفه التي لطالما رسمت الابتسامة على محيّا الكثير، من بينها سلسلة حكايات جحا والحمار التي تضمنت عدة عناوين منها قصة جحا والحلواني.

جاء في القصّة «أنّ جحا ذهب يوما إلى قرية "قونية"، فشعر بالجوع الشّديد فراح يبحث عن مكان به طعام...، وكان هناك حلواني يعرض أطباق الحلوى، فاقترب جحا من أحدها، وبدأ يلتهم ما في الطّبق قطعة قطعة.

فلاحظ الحلواني ذلك، فاعترضه وقال له: بأي حق تأكل مال النّاس بينها الجرأة؟ فلم يلتفت جحا إلى كلامه، واستمر مواظبا على الأكل، فلم يكن من بائع الحلوى إلّا أن أحمر عصا، وراح يضرب حجا على ظهره، ولكن ذلك لم يمنع حجا من متابعة الأكل بسرعة زائدة قائلا: بارك الله فيكم يا أهل قونة، إنّكم تطعمون زائركم الحلوى، و تصرون على أن يأكل ولو أجبرتموه على ذلك بالضّرب»[2].

[1]- محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال التّجربة السّورية، اتحاد الكتاب العرب سليلة الدّراسات، د ط، 2011م، ص: 274.

[2]- منصور علي عرابي، حكايات جحا والحمار، أطفالنا للنّشر والتّوزيع، د ط، د ت، ص: 28.

صورة (03): حكايات جحا والحمار.

فهذا النّوع من القصص يضفي على نفسية الطّفل المرح والانشراح، ويزيل عنهم الهموم والشّجون المدرسية والعائلية التي تسبب لهم البكاء، فالهدف الأساسي «من سرد القصة الفكاهية للأطفال هو الفكاهة والضّحك أوّلا، ثمّ الحكمة التي تكمن فيها ثانيا»[1]، فبهذا تكون القصّة في قالب فكاهي ومفيد أيضا.

وفي الصّدد نفسه لابدّ أن نتطرق إلى جوانب أخرى مهمة في توازن واعتدال نفسية الطّفل كالود وتعلم ثقافة التّسامح والسّلام، فهذه الصّفات تعدّ من القيم الأخلاقية السّامية التي يجب أن تسود في المجتمعات، فإظهار الحب والود من أفضل خطوات التّواصل، والطّفل الذي يفقد هذه العلاقة العاطفية

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 281.

لا يمكنه أن يؤس حياة سليمة، وعندما لا يجد هذه العلاقات في الوسط المحيط له تتخذ علاقته مع الآخرين طابعا عدوانيا ساديا[1].

ومن بين القصص التي سعت لنشر ثقافة التّسامح والود قصة "**البحيرة العظمى**" لصاحبها "**أحمد منور**"، التي حملت دعوة التّسامح والتعّايش السّلمي بين البشر، مهما كانت توجهاتهم العقائدية، كما ورد في نهاية القصّة التي تضمنت حكمة العالم البركاوي وقدرته على التّواصل مع سكان البحيرة الذين كانوا يختلفون عنه من حيث العقيدة، فتعامل معهم باحترام وأسلوب حضاري، «فخرج بمفرده أمام الخيمة، ولوّح بيده للرّجل الذي كان يتقدم المجموعة، وبسط له كفيه الفارغين مريدا أن يفهمه بذلك بأنّه لا يملك سلاحا، ولا يريد شرّا، ثمّ أشار له بودّ أن يأتي عنده»[2]، فكان تصرفه بداية لعلاقة جيدة بينهما.

وخلاصة لما سبق فإنّ قصص الأطفال يجب أن تحمل في طياتها صفة التّعايش بين النّاس وإظهار كل مشاعر الحب والاحترام للآخرين، والتّحلي بالقيم الإنسانية، فالأطفال هم رجال المستقبل ومثلما «تهيأ للصّغار أن يرضعوا الحليب من الأثداء، تهيأ لهم أن يرضعوا شيئا من ثقافة المجتمع خلال امتصاصهم التّدريجي لبعض عناصرها»[3].

وتماشا مع ما ذكرناه نجد في المجتمعات الكثير من صفات الطّيش والعنف وبعض السّلوكيات غير المرغوب فيها وذلك قد يكون راجعاً لمشاهدة أفلام العنف بدل قراءة ومشاهدة ما يناسب أعمارهم،

[1]- ينظر: عز الدّين إسماعيل، التّفسير النّفسي للأدب، دار المعارف، مصر، د ط، 1963م، ص: 7.

[2]- أحمد منصور، البحيرة العظمى، دار مداني، الجزائر، ط3، 2012م، ص: 58، 59.

[3]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 49.

فلقد أثبتت تقارير كثيرة لهيئات عالمية تعرض الأطفال لإصابات خطيرة نتيجة متابعة قصص المسلسلة التي تدور حول شخصية الرّجل الخارق: كسوبرمان والوطواط...[1]

وقد يكون غياب اللّعب والاستعمال الكثير للهواتف والألواح الإلكترونية من بين أسباب انتشار هذه السّلوكيات، فالأبحاث العلمية تؤكد أنّ «خمسة وسبعين في المئة من نمو المخ، النّمو لمتّزن، يكتمل بعد الولادة، عبر الأنشطة البسيطة والتّلقائية، التي يؤديها الطّفل فلعبا، فتؤثر تلقائيا على بروز المهارات الحركية الدّقيقة والجسمية، واللّغة والتّنشئة والتّأقلم مع المحيط»[2].

فاللّعب ليس تزجية للوقت وترفيها عن النّفس فحسب بل وسيلة تعلمية ممتازة فإذا «كان العمل مشاركة الإنسان في الإنتاج الاجتماعي، فإنّ اللّعب يمكّن الإنسان/ الطّفل من الجهود النّفسية و العقلية الضّرورية للعمل»[3]، واللّعب جزء لا يتجزأ من الطّفل النّفسية التي لا يمكن إغفالها في القصص فإنّ علماء النّفس يرجعون سبب إعجاب الأطفال بالقصص والحكايات إلى اعتبارها نوعا من اللّعب الإيهامي[4].

ج- البعد الإبداعي:

من المعروف أنّ مرحلة الطّفولة من أهم مراحل تكوين شخصية الفرد ففيها تتشكل الميول والاتجاهات وتنفتح القدرات وتكتسب المهارات، وفيها يتحدد مسار نمو الطّفل جسديا وعقليا

[1]- ينظر: صلاح معاطي، الخيال العلمي والخرافة، الوراق للنّشر، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص: 158.

[2]- العربي بنجلون، أسئلة الطّفولة في التّعليم والتّربية والثّقافة الرّقمية والصّحة البدنية والنّفسية، كتابات الإبداعية والفكرية، المغرب، ط1، 2014م، ص: 84.

[3]- فاضل حنا، اللّعب عند الأطفال، دار مشرق مغرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص: 8.

[4]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، صحافة الأطفال وأدبهم، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2012م، ص: 124.

واجتماعيًا ووجدانيا وينمو إبداعه، فالقصص التي نقدّمها لهم لا تحيا على القيم وحدها، بل على الإبداع والإمتاع و إثارة الخيال، فقصص الأطفال فن أدبي راقٍ يمنع الطفل لذّة التّأمل والتفكير وإثارة خياله، ولهذا فإنّ عملية تنمية التّفكير الإبداعي لدى الطّفل يجب أن تنبثق من مصادر غنية بالمثيرات تنمى فيها القدرات العقلية بشكل سليم.

والإبداع أو التّفكير الإبداعي تكمن أهميته في كونه «عملية إنتاج تشهد كل لحظة من لحظاتها ولادة جوهرة ذات قيمة آنية، ليس ذلك فحسب بل تكمن الأهمية في كون الإبداع ضرورة من ضرورات الحياة»[1]، إنّ السّنوات الأولى من حياة الطّفل حاسمة لتنمية القدرات الإبداعية، حيث نلاحظ أنّ لديهم الخيال الواسع من خلال الألعاب والقصص والأسئلة التي يطرحونها.

قد يعتقد معظم النّاس أنّ الإبداع مقتصر على فئة معينة كالفنانين والرّسامين والمخترعين، لكن في واقع الأمر إن تناولنا الإبداع بمفهومه الأوسع نجد أننا مبدعون، فلقد أقرّ تقرير اللّجنة الاستشارية الوطنية للتّعليم الإبداعي والثّقافي في انجلترا أنّ «جميع الأفراد قادرون على الإنجاز الإبداعي في رفض مجالات النّشاط الإنساني متى كانت الظّروف ملائمة، واكتساب المعارف والمهارات المرتبطة بالمجال»[2].

إنّ التّفكير الإبداعي بمفهومه العام هو «التّفكير الذي يخلق شيئا جديدا ويتحرى أوضاعًا جديدة ويتوصل لحلول جديدة المشاكل قديمة أو يولد أفكار مبتكرة»[3]، والجدير بالذّكر أنّ القصّة الموجهة

[1]- هشام الحلاق، التّفكير الإبداعي مهارات تستحق التّعلم، الهيئة المصرية العامة السّورية للكتاب، دمشق، د ط، 2010م، ص: 36.

[2]- ينظر: أسامة محمد عبد المجيد، كيف تساعد طفلك على التّفكير الإبداعي، https://www.mawhiba.org، اطلع عليه: [07-04-2023م]، 15:00 سا.

[3]- محمد حمدان، معجم مصطلحات التّربية والتّعليم، دار كنوز المعرفة، الأردن، د ط، 2007م، ص: 49.

للأطفال من أعذب المنابع الأدبية التي تلامس شفاف الأفئدة، ومن أهم العناصر المساهمة في تنمية الجانب الإبداعي لدى الطّفل، فهي تبعث في نفسه شعور المتعة والتّشويق فهذا الأخير من بين أهم المسائل التي يولي لها الكتاب الأهمية لا سيّما في الوقت الرّاهن الذي تزاحمت فيه وسائل التّرفيه خاصة الأنترنت.

فيجدرُ بكتاب الأطفال أن يكون أسلوبهم و مفرداتهم المستخدمة بسيطة وأنيقة وأن تكون الجمل منتقاة بعناية من التّراث اللّغوي، ترفدها ألفاظ من قاموس الطّفل، فكلما عكس الأسلوب أجواء القصّة النّفسية والاجتماعية والزّمنية والمكانية، وتناسق مع الحبكة والشّخصيات، كلّما وجدت القصّة تأثيرا في نفوس المراحل العمرية الأولى للأطفال[1]. كل هذه النّقاط كفيلة بأن تثير تفكير الطّفل وخياله، وبأن تنمي من إبداعه، فالإبداع موهبة والموهبة «لا تورث إنّما تكتسب بالملاحظة والمشاركة والتّحفيز والتّوجيه، وبإتاحة الفرص، وفتح المجال وتهيئة الظّروف المواتية»[2].

وتماشيا مع ما ذكرناه سابقا فإنّ القصّة تحتل المرتبة الأولى في تنشئة الطّفل والتّأثير على سلوكه، ففي القصّة يكون البطل هو الذي يوصل صورة معينة لذهن الطّفل، فيبدأ الطّفل بالتّخيل والتّفكير ليصل إلى المغزى من كل الأحداث المسرودة.

[1]- ينظر: يوسف قطامي، رلى ألفرا، التّفكير الإبداعي القصصي للأطفال، دار السيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص: 65.

[2]- العربي بنجلون، أسئلة الطّفولة في التّعليم والتّربية والثّقافة الرّقمية والصّحة البدنية والنّفسية، ص: 94.

وتعدّ القصص والحكايات الشّعبية من أكثر الأنواع تشويقيا للطّفل، ومن بين أشهر القصص التي دوّرنها التّراث قصة "**ألف ليلة وليلة**"، التي نلمح في محتواها نوعا من الذّكاء والفطنة فينجذب إليها الطّفل.

صورة (04): قصّة ألف لية وليلة.

ورد في قصّة "**ألف ليلة وليلة**" أنّ هناك مالك يدعى "**شهريار**" تعرض للخيانة من قبل زوجته، فأصابته حالة كره لجميع النّساء فأصبح يتزوج النّساء ويقتلهن في الصّباح التّالي ليلية زواجه، فجميع النّساء خافت من الملك إلا ابنة الوزير "**شهرزاد**" وافقت على الزّواج منه، وكانت تتمير بذكائها الفذ، فكانت تروي للملك كل ليلة قصة ولا تكملها إلّا في اللّيلة التّالي، وكان الملك يتشوق لمعرفة نهاية القصّة ولا يقتلها ليعرف النّهاية[1].

[1]– ينظر: ألف ليلة وليلة، تر: أميرة عبد الصّادق، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، مصر، 2011م، ص: 7.

وخلاصة القول إنّ "**شهرزاد**" استعانت بذكائها وحيلها لكي لا تقتل، فإنّ هذا النوّع من القصص يجعل الطّفل يواصل القراءة للأخير فيستمتع ويسعى هو أيضا لأن يكون ذكيا وفطنا في مواجهة الحوادث التي تعترضه.

د- البعد الاجتماعي:

تعدّ الطّفولة مرحلة من مراحل نمو الإنسان المهمة جدا، التي ساعد في بناء شخصية الإنسان، فهي أوّل المراحل التي من خلالها يتعرف الطّفل على ما حوله وتظهر فيها مشاعره وسلوكياته، وهنا يبرز دور الأبوين من خلال تنشئهم لشخص ناجح ومتفوق يخدم مجتمعه ويكون ذو شخصية متميزة وفردا صالحا بالغد في مجتمعه.

تعتبر القيم من بين الرّكائز المهمة التي تبنى عليها المجتمعات وتُقام عليها الأمم، فهي بمثابة معايير ضابطة للسّلوك البشري السّوي ومن بينها القيم الاجتماعية، التي تعدّ من أهم الرّوابط التي تربط بين أفراد المجتمع، ولهذا فالطّفل يحتاج إلى التّواصل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية تملأ جانبا من شخصية، وتربطه بالواقع، فالطّفل بطبيعته مخلوق اجتماعي وقادر على التّكيف مع القائمين على رعايته والذين يشبعون حاجاته الجسمية والنّفسية، ويعقدون معه أوّل خطوة في التّأثير الاجتماعي النّاتج عن الرّوابط الاجتماعية، فعلاقة الإنسان منذ ولادته مع الآخرين من الضّروريات التي تتكامل مع بقاء الإنسان[1].

فالأطفال يكتسبون نموهم الاجتماعي والأخلاقي من أقرب المحيطين بهم، وذلك عن طريق التّأثر بسلوك وأخلاق من حولهم، وفي هذا الصّدد لا نغفل عن ذكر الأخلاق كونها متصلة بالقيم ولا يمكن

[1]- ينظر: لندال دافيدوف، مدخل إلى علم النّفس، تر: سيد طواب وأخرون، الدّار الدّولية للنّشر، ط3، 1988م، ص: 743.

الفصل بينهما، فتطور المجتمع وازدهاره يكون بهما، وانهياره يكون بغيابهما يقول أحمد شوقي في حديثه عن الأخلاق:[1]

إنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

تعدّ قصص الأطفال من بين الوسائل المهمة التي تساهم في اكتساب القيم الاجتماعية للطّفل، فهي تلعب دورا أساسيا في ترسيخ سيمات العلاقات الاجتماعية السّليمة، وكيفية تقديرها واحترامها، فهي تزخر بالعديد من القيم الإيجابية التي دعى إليها ديننا الحنيف وأوصانا بها أجدادنا وأسلافنا، فالتّحلي بالسّلوكيات الحميدة داخل المجتمعات هو بمثابة موروث اجتماعي يخدم حاضرنا ومستقبلنا، فتراثنا هو رصيد الأمة الباقي وذخيرتها الثّابتة بماضيها قبل أن تكون بحاضرها[2].

إنّ الطّفل عندما يقرأ القصص ينسجم مع شخصياتها، خاصة منها الإيجابية ذات السّلوك السّوي الذي يقوم على الخير والحق والشّجاعة، في تفاعل مع أحداثها وشخصياتها، ويستطيع أن يميز الشّخصيات الخيرة والشّريرة، لقد اهتم كاتب الأطفال "**يعقوب الشّاروني**"[*] بهذا الجانب وقدّم للطّفل العديد من الحكايات الشّعبية الجميلة التي زخر بها تراثنا، وحاول "الشّاروني" من خلالها أن يرسي دعائمها في نفوس الأطفال، كما ساهمت في غرس الكثير من القيم كالكرم والشّجاعة والتّعاون.

[1]- أحمد شوقي، الشّوقيات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م، ص: 12.

[2]- ينظر: جابر عصفور، قراءة التّراث النّقدي، ص: 119.

[*]- يعقوب الشّاروني هو كاتب وصحفي مصري من رواد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي، متحصل على جائزة لجنة التّحكيم في التّأليف عن كتابه أجمل الحكايات الشّعبية. ينظر: يعقوب الشّاروني، https://ar.m.wikipidia.org، اطلع عليه: [25- 05- 2023م]، 14:00 سا.

ومن بين هذه القصص قصّة "**الصّياد المسكين** و**المارد اللّعين**" التي حملت في معانيها قيمة الكرم وعدم البخل والأنانية وتقديم العطاء للأخرين، ومديد العون للمحتاجين، ظهرت قيمة الكرم من خلال أبطال القصّة الصّياد "**عبد الله**" الفقير وجاره، ولقد كان عبد الله يعتمد في رزقه على صيد الأسماك وذات يوم أصابه سوء الحظ ولم يمطر شيئا، وفي تلك الأيام التي يلازمه فيها حظه الشّيء ، كان يتجنب السّير أمام دكان جاره بائع الخبز فقد كان يخجل من كرم ذلك الجار، لكن ذلك الجار ما إن يلمح "عبد الله" يقترب من دكانه حتى ينادي في ود: "فرج الله قريب!" وكان كثيرا ما يشرع إليه حاملا قفة صغيرة مليئة بأرغفة الخبز، وكان يضع أحيانا بعض النّقود في يد "عبد الله" وهو يقول له: هذا قرض صغيرة يمكن أن ترده عندما تستطيع[1].

صورة (05): الصّياد المسكين والمارد اللّعين.

حرص الكاتب من خلال القصّة على توضيح قيمة الكرم والتّعاون لتعلم الطّفل ويعرف أنّ الإنسان عندما يكون سخيا يحبه الآخرين، أمّا البخيل فهو إنسان مكروه ويبتعد عنه الجميع.

[1]- ينظر: يعقوب الشّاروني، الصّياد المسكين والمارد اللّعين، المكتبة الخضراء للأطفال، دار المعارف، د ط، د ت، ص: 3- 6.

ولعلّ من أشهر الشّخصيات التّراثية التي عرفت بصفة الكرم شخصية "**حاتم الطائي**" الذي يعدّ واحدا من أبرز الأمثلة التي يحتذى بها في الكرم، ويستحسن أن تقدّم للطّفل ليقتدي بها.

"**حاتم الطائي**" أحد الشّعراء الجاهلين وكان يطلق عليه "أكرم العرب"، يحكى في قديم الزّمان أنّه حلّ ضيفا لدى غلام فقدم له رأس الغنم المطهي فأعجب حاتم بالطّعم، ممّا دفع الغلام إلى ذبح كل رؤوس الأغنام الموجودة لديه وعندما أراد الطّائي الرّحيل اكتشف ذلك فسأل الغلام عن السّبب فأجابه قائلا: معاذ الله أن أبخل عليك بشيء استحسنته عندي هذا ليس من شيم العرب، فشكره حاتم وأهداه ثلاثمائة ناقة وخمسمائة رأس من الغنم تعبيراً عن تقديره لما فعل[1].

مثل هذه القصص لها عامل كبير ودور في تنشئة الطفل على القيم الحميدة، فالكرم صفة نبيلة يجب أن يتحلى بها كل إنسان، فهو يساعد على حلول البركة والرّزق.

ومن بين قصص "يعقوب الشّاروني" التي جسدت قيمة الشّجاعة قصّة "**مغامرة زهرة مع الشّجرة**" و تتمثل في مواجهة المواقف الصّعبة وعدم الخوف منها، جاء في القصّة أنّ هنالك شجرة كبيرة يحبها الأطفال يجلسون تحت ظلها ويلعبون أثناء خروجهم من المدرسة، وكان هناك نشار يريد التّخلص منها، وكانت هناك فتاة تدعى زهرة ظهرت شجاعتها في الدّفاع عن الشّجرة، واتفقت مع أصدقائها أن يجعلوا أنفسهم سورا قويا، وذرعاً بشريا تمنع النّشار من الاقتراب ثانية نحو الشّجرة[2].

وجه الكاتب من خلال القصّة رسالة مفادها أهمية قيمة الشّجاعة وإبداء الرأي ومواجهة الظّلم ومقاومة الأعداء، وخاصة بين الأصدقاء «فالصّداقة عنصر بالغ الأهمية للإنسان نظرا لكونه كائنا

[1]-ينظر: قصة عن الكرم للأطفال، الموسوعة العربية الشّاملة، https://www.mosoad.com، اطلع عليه: [25-05-2023م]، 10:30 سا.

[2]- يعقوب الشّاروني، مغامرة زهرة مع الشّجرة، دار المعارف، د ط، د ت، ص: 4- 7.

اجتماعياً بطبعه لذلك يميل إلى عقد علاقات ألفة بالأخرين ويسعى إلى الاهتمام بهم رغبة منه في الارتباط وعدم العزلة وغالبا ما تتكون الصّداقات من خلال الجماعات التي تحيط بالطّفل من نفس العمر وربّما نفس المستوى الاجتماعي في حيالة في فترة الدّراسة»[1].

هـ- البعد التّاريخي:

إنّ الاهتمام بالطّفولة مسؤولية تقع على عاتق الأمة جمعاء، وذلك من أجل التّنشئة والتّكوين السّليم الذي يؤدي بالمجتمع إلى التّقدم والازدهار، فلهذا وجب العناية بالأطفال من كافة النّواحي وإدماجهم في جميع مجالات الحياة، وتعريفهم بتاريخهم والاطلاع عليه، فالتّاريخ هو موروث الأمم الثّابت الذي يمثلنا في الماضي والحاضر، فمن لا تاريخ له لا حاضره له، وهو الحافز الدّافع للإنسان أن يتقدم ويحرز شيئًا، ويصل إلى القمة وبلوغ المجد «فدراسة الواقع التّاريخي ربّما أعطت الإنسان نوعا من الحكمة الواقعية تمكنه من العثور على طريق قويم»[2].

فالإنسان يجب أن يعطي التّاريخ حقه من الاهتمام، فهو المرشد الأكبر للأمم ولا يعد حكايات دُونت في الماضي فقط، إذ هو «في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدّول، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق»[3]، يعدّ التّاريخ من أهم وسائل استنارة للمجتمع، فهو أكبر مرب للشّعوب والأهم، وقد روي عن الحكيم الصّيني "كونفوشيوس" قوله: «لقد حاولت أن أربي الخلق عن طريقة التّعلم، فعلمت تلاميذي التّاريخ كي يلهموا بالعظيم من أعمال

[1]- زكي محمد إسماعيل، أنثروبولوجيا التّربوية، الهيئة العامّة للكتاب، د ط، د ت، ص: 198.

[2]- حسين مؤنس، التّاريخ والمؤرخون، دار المعارف، د ط، 1984م، ص: 167.

[3]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، ط1، 2004م، ص: 282.

الإنسان، وكي يجدوا في دراسة طبيعة البشر ما يكبح جماحهم»[1]، بمعنى أنّ التّاريخ يسدّ حاجة المجتمع لمعرفة نفسه ورغبته في فهم علاقته بالماضي وأيضا علاقته بالمجتمعات الأخرى وثقافتها.

إذا فالغرض من تعريف الطّفل بتاريخه هو تعريز القيم الوطنية والتّاريخية لديه، فيطلع على تاريخ أمته كي يكون له مصدر إلهام رئيسي للعمل والإبداع والتّضحية.

إنّ التّاريخ خير حافظ لتراث الحضارات والأمم، وممّا لاشك فيه أنّ تراثنا يزخر بالعديد من قصص الأطفال التّاريخية التي خُصصت لتزويد الطّفل بالدّروس والعبر ومعرفة الحضارات السّابقة وعوامل قيامها، والاشادة بإنجازات الشّخصيات التّاريخية وبطولاتها ليكونوا مثالا على الشّهامة ويتأثر بهم الأطفال، «فالقصّة التّاريخية ليست تجميعا للأحداث والوقائع، وليست معاهدات مضبوطة بأرقام، بل هي تداخل و تفاعل وتأثير وتأثر»[2].

ولعلّ من أبرز القصص التّاريخية التي حفظها التّراث قصّة "**صلاح الدين الأيوبي**" المحارب الذي دافع عن شعبه، تتحدث القصّة عن "صلاح الدين الأيوبّ" ذلك القائد المسلم الذي ولد في العراق، ونشأ في دمشق ودرس على أيدي كبار علماء الفقه والحديث والأدب، وأصبح من بين أشهر القيادات التّاريخية في الإسلام بعد الانتصارات التي حققها للمسلمين، وقد اشتر بكونه بطلاً مسلما ومدافعا عن دينه، قاد جهادًا لاستعادة مدينة القدس من الصّليبين في معركة حطين المشهورة، وعُرف أيضا بمهاراته في تنظيم الجيوش الضّخمة والتّخطيط للمعارك، وهو مثال كبير عن الشّهامة والعدل والعبادة والإخلاص[3].

---

[1]- محمد العبدة، أهمية التّاريخ، https://islamonline.net، اطلع عليه: [25-05-2023م]، 12:00 سا.

[2]- هادي نعمان الهيتي، صحافة الأطفال وأدبهم، ص: 160.

[3]- ينظر: فلورا جير، صلاح الدّين: المحارب الذي دافع عن شعبه، بوك هاوس للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 2009م، ص: 76.

مثل هذه القصص جاءت للاقتداء بالعظماء، فيكونوا خير مثال عن الشّجاعة والاجتهاد والتّضحية في الحياة، فالطفل «سرعان ما يتعلق بالشّخصية التّاريخية، ويتوحد معها، فكأنّما هو بذاته هذا البطل الذي يجاهد ويعاني في سبيل قومه ووطنه، ولهذا لا تجوز الإشارة إلى ما ينتقص كمال البطل ومثاليته، بل ينبغي الدّفاع عنه، إذا ما نسب إليه شيء من ذلك حتّى لا يخدش المثال»[1] .

كما أنّ هذا النّوع من القصص يجعل من الطفّل محبا ومخلصاً لوطنه، مظهرًا اعتزازه بالانتماء إليه، فحب الوطن فطرة داخل الإنسان، فمثل هذه القصص جاءت أيضا كي «تنمي الشّعور بالجنس والقومية التي ينتمي إليها القارئ، وتقوي الإحساس بالقرابة والاشتراك في الدّم»[2]، فحب الوطن هو ذلك الإحساس بالانتماء إليه وهو رمز للهوية والتّاريخ والحضارة والفخر، لأنّه حب تناقلناه من الأجداد والآباء فاستقر في قلوبنا.

صورة (06): قصّة صلاح الدّين الأيوبي.

[1]– محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية روادها، العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1992م، ص: 31.

[2]– نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السّعودية، 2011م، ص: 89.

3- المصادر التّراثية للقصّة الموجهة للأطفال:

إنّ الدّارس للمصادر التي يستمد منها الكتّاب والمؤلفون أعمالهم وقصصهم نجدها كثيرة ومتعددة نذكر منها: التّراث الدّيني الذي لا يمكن الاستغناء عنه والذي يضم قصصا في القرآن الكريم وقصص الأنبياء والصّالحين والسيرة النّبوية لمحمد صلّى الله عليه وسلّم، والتّراث الأدبي الذي يضم الأدب سواء كان عربي الأصل أو غير عربي وترجمة التّراث العالمي، الذي يعتبر مصدرا مهما في تثقيف النّاشئة إضافة للتّراث التّاريخي الذي يضم الوقائع التّاريخية حديثا وقديما، وأخيرا التّراث الشّعبي الذي يمثل العادات والتّقاليد من حكايات خرافية وأساطير قديمة[1].

3-1- التّراث الدّيني:

أ- القرآن الكريم:

القرآن الكريم مصدر خصب لأدب الأطفال حيث «يتميز بالثّراء الموضوعي ففيه قصص كثيرة ومبادئ أخلاقية عديدة كالصّبر والثّبات والتّضحية والدّفاع عن الحق ونصرة المظلومين، وكلهم قيم ومبادى يمكن بوسائل العرض الغنية أن تشبع حاجات الأطفال لا سيما إذا وجدت المواهب القادرة على حسن التّوظيف الجوانب في أعمال فنية ناضجة واعية تناسب الأطفال، فتغذي اهتماماتهم في هذه المراحل الباكرة من العمر فيقبلون بحب وشغف على القصص التي توحي تمثل هذه المبادئ»[2].

[1]- عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، في أدب الأطفال بين المنهجية والتّطبيق، دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص: 54، 55.

[2]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 37- 38.

حيث يقول الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية: 3].

ومن خلال القصص يمكن التّمييز بين الصّواب والخطأ بين الشّر والخير والقبيح والجميل، وإثارة الرّغبة لدى المتلقي سواء أكان كبيرا أم صغيرا في معرفة الأشياء واتخاذ القرار الذي يراه مناسبا له.

إنّ توظيف التّراث في المجال الدّيني يعتبر من الأولويات حيث كانت «الأمهات والعجائز في العالم الإسلامي يروين للأطفال منذ الصّغر قصص فرعون وموسى ونوح والطّوفان ويوسف وامرأة العزيز وأهل الكهف وأصحاب الأخدود وإبراهيم عليه السّلام والأصنام والنّار ومحمد عليه الصّلاة والسّلام واليهود وكفار قريش وقارون و فرعون وهامان، ويستمع الأطفال لهذه القصص وغيرها و يطربون لها ويعيشون في أجوائها، فتثري خيالاتهم وأفكارهم وتقوي من عقيدتهم وتزودهم بطاقة هائلة من القوة والعزم والإيمان، وتأخذ بأيديهم إلى طريق الخير والعمل والصّدق والفضيلة»[1].

تتميز قصص الأطفال بسمو الغايات وشرف المعنى، حيث تتضمن قيما ومبادى وأخلاقا من شأنها أن تهذب النّفوس ويطورها وينشر الحكمة والآداب.

إنّ القصص القرآني يتميز بطريقته الخاصة ونظام بنائه المتميز إنّه لا يهتم بتفصيلاته الدّقيقة لأحداث القصّة ولا يهتم بتعيين أسماء أشخاصها، فكل ما يعنيه أن يخلص المرء من خلال تتبعه لخيوط القصّة الرّئيسية إلى القصّة والعبرة وأن تتكون لديه الرّغبة في أن يبتعد عن الشّر الذي أودى بأصحابه، وأن يحرص على فعل الخير ليكون من المفلحين»[2].

[1]- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1986م، ص: 56.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص: 92.

ب- السّيرة النّبوية:

يمكن أن نعتبر أنّ السّيرة النّبوية مصدر ثاني من مصادر أدب الطّفل، الذي لا بدّ من الكتّاب الاعتماد عليه لما تحتويه من أحداث في سيرة النّبي صلّى الله عليه وسلّم من نسبه ومولده حتى وفاته عليه الصّلاة والسّلام، ومن شأنها أن تلفت انتباه النّاشئة واهتماماتهم وتغذي نفوسهم بالمبادئ والقيم النّبيلة[1].

وعليه فإنّ السّيرة النّبوية لها تأثير كبير على تربية الأبناء وعلى حب الرّسول والاقتداء به امتثالا لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 21].

كما أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حكي لنا في سنته الشّريفة «عشرات الحكايات التي تتحدث عن قيم وفضائل وأخلاق وتضحية في سبيل التّوحيد وفي سبيل حماية النّفس والأهل والمال، ومنها قصص السّاحر والرّاهب وقصة حجر المغارة وقصة ماشطة فرعون وقصة الكنز وقصة الأخدود وقصة الخشبة وغيرها الكثير والكثير، وهذه القصص "سيرة الرّسول الكريم والحكايات النّبوية التي حكاها" تشكل النّواة الثّانية في قصص أدب الأطفال الإسلامي، هناك قصص وسير الصّحابة من الخلفاء الرّاشدين، والصّحابة أجمعين "عددهم في حجة الوداع نحو مائة وأربعة وعشرين ألف صحابي" رضوان الله عليهم، وهي قصص للشّجاعة والأمانة والتّضحية والبطولة والفداء وقصص البطولات الإسلامية العظيمة، التي ساهمت في فتح الدّنيا كلها أمام الدّين الإسلامي وانتشاره في ربوع الأرض من المشرق إلى المغرب لنشر كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهي قصص وحكايات مشوقة يمتلئ بها تراثنا الإسلامي العظيم»[2]، والتي يجب

[1]- ينظر: سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 48.

[2]- محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، ص: 87.

أن يتغذى بها الأطفال لتكوين شخصية قوية غير قابلة للانكسار، حيث اشتملت السّيرة النّبوية على أحسن وأصدق القصص التي تتضمن تهيئة خيال القارئ، والتي تحمل العبرات وتوجه نفوس الأطفال إلى جمال القيم والأخلاق[1].

ج- قصص الأنبياء:

هي قصص تحكي حياة الأنبياء والصّالحين وأعمالهم حيث «تقترن بما سبق مجموعات قصص الأطفال كتلك المجموعة التي بلغ عددها عشرين كتيبا تحت عنوان "**مجموعة قصص الأنبياء**" وقد أشرف عليها الأستاذ محمد أحمد برانق وأصدرتها دار المعارف بالقاهرة ومنها آدام ونوح وصالح وغيرهم، وهذه المجموعة تناسب أطفال المرحلتين المتوسطة والمتاجرة (...)، وهناك مجموعة أخرى هي قصص الأنبياء لعبد الحميد جودة السحار وتتألف من 18 جزءا (...) وفي نفس المستوى وبنفس الطّريقة نجد محاولة قصص الأنبياء للأطفال قام بها اللّطيف عاشور وهو كتاب يتألف من 160 صفحة من القطع المتوسط وفيه تقترن الفكرة بالآية القرآنية ويعرض لجوانب من مواقف عشرين بنيا ممّا ورد ذكرهم في القرآن الكريم»[2]، وتعدّ هذه المحاولات ذات تأثير إيجابي على نفوس الأطفال وعلى تربيتهم.

وفي ما يلي نسلط الضّوء إلى قصّة سيدنا يونس عليه السّلام، حيث ارتأينا أن نأخذها كمثال ولكن طريقة إلقائها للطّفل ورد في مواقع ثلاثة، لتبين مدى استفادة الطّفل منها وكذا أخذناها من:

- **الطّريقة الأولى**: الكتاب المدرسي مادة التّربية الإسلامية[3].

---

[1]- ينظر: محمد السّيد حلاوة، الأدب القصصي للطّفل، ص: 86.

[2]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي أهداف ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 44- 45.

[3]- كتاب التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت، ص: 65.

– **الطّريقة الثّانية:** تطبيق إلكتروني محتواه سلسلة الأنبياء والمرسلين الموجهة للأطفال.

– **الطريقة الثّالثة:** الاعتماد على اليوتيوب والمتمثل في الرّسوم المتحركة تحت إشراف يحي الفخراني.

وعليه سنفصل في كل طريقة على حدى.

– **الطّريقة الأولى:**

نَبِيُّ اللهِ يونُس - عليه السّلام -

بَيْنَمَا كَانَ أَحْمَد وعَائِلَتُه يُشَاهِدُون فِيلْمًا وثائقيًا عَن الحِيتَان قَال لِأَبِيه : يا لَهُ مِن حُوتٍ ضَخْم!

الأَب : إِنَّهُ الحُوتُ ، أَكْبَرُ حَيَوَانٍ عَلى وَجْهِ الأَرْض.

أحمد : أَتَمَنَّى رُؤْيَةَ هذا الحُوت حَقِيقَةً وَلَيْسَ مِنْ خِلَالِ « التِّلْفَازِ »، لَكِنْ أَخْشَى أَنْ يَبْتَلِعَنِي كَمَا ابْتَلَعَ نَبِيَّ اللهِ يُونُس عَلَيْهِ السَّلَام.

الأب : ومَاذا تَعْرِف عن يُونُس عَلَيْهِ السَّلَام؟

أحمد : لقد تعرّفنا عليه في درس التربية الإسلامية، فيُونُسُ بْنُ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلام هُوَ مِنْ أَهْلِ "نَيْنَوى" بالعِرَاق، وَكَانَ قَدْ دَعَا قَوْمَه لعِبَادَة الله، لَكِنَّهُم لَمْ يَسْتَجِيبُوا، فَتَرَكَهُم وَرَكِبَ سَفِينَةً كَبِيرَةً، وَعِندَمَا صَارَتْ وَسَطَ البَحْرِ، هَاجَ البَحْرُ وَأَوْشَكَت السَّفِينَةُ عَلى الغَرَق، فَقَرَّرَ الرُّكَّابُ أَنْ يَرْمُوا أَحَدَهم في البَحْر تخفيفًا مِنْ حِمْلِ السَّفِينَة؛ وَبَعْدَمَا أَجْرَوُا القُرْعَةَ، كَانَت كُلَّ مَرَّةٍ تَقَعُ عَلى سَيِّدِنا يُونُس عليه السَّلام!

الأب : نَعَم، وَابْتَلَعَهُ حوتٌ ضخمٌ بِأَمْرٍ مِن الله، لأنّه غَادَرَ قَوْمَهُ دُونَ أمرٍ مِن الله بِذَلِك، فَأَرَادَ الله أنْ يُعلّمَهُ دَرْساً في الصَّبْر. وفي بَطْنِ الحُوتِ أَحَسَّ بِغَلْطَتِه، فَأَخَذَ يَسْتَغْفِرُ وَيَدْعُو الله ويقول: « لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِن الظَّالِمِين »، وَظَلَّ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَابَ الله عَنْهُ، فَأَمَرَ الله الحُوتَ أنْ يَذْهَبَ إلى الشَّاطِئِ وَيُخْرِجَهُ مِن بَطْنِه.

صورة (07): قصّة نبي الله يونس عليه السّلام.

سردت القصّة عن طريق استخدام الحوار القائم بين الأب وابنه، والتي كانت مرفوقة بصورة الحوت وهو الموضوع الذي تبنى عليه الدّراسة، حيث نجد أنّ أحداث قصة النّبي يونس عليه السّلام مبسطة ومفهومة وكيفية سردها تجعل الطّفل بتعلم بعض القيم والمبادئ كالصّبر وترك الغضب والإكثار من التّسبيح والاستغفار، من شأنها أن تغذي فكر الأطفال كوجوب الاقتداء بالأنبياء والسّير على خطاهم.

وهذا ما ورد في آخر القصّة حيث جاءت الخلاصة على شكل.

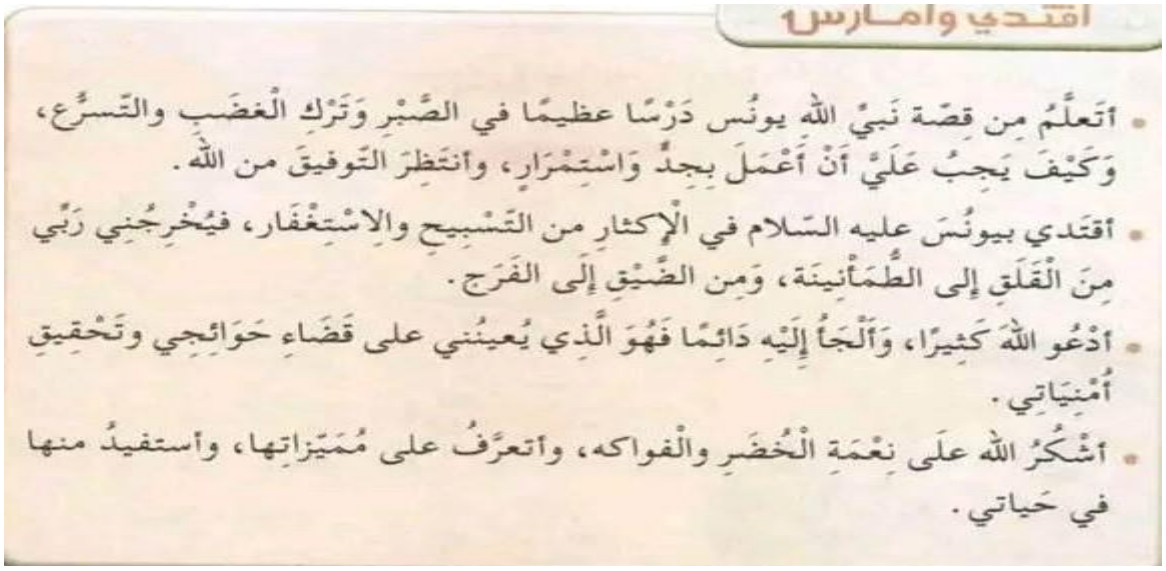

اقتدي وأمارس

- أتعلّمُ من قصّة نَبيّ الله يونُس دَرْسًا عظيمًا في الصَّبْرِ وَتَرْكِ الْغضَبِ والتّسرُّع، وَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ بِجِدٍّ وَاسْتِمْرَارٍ، وأنتظرَ التّوفيقَ من الله.
- أقتدي بيونُسَ عليه السّلام في الْإكثارِ من التّسْبيحِ والاسْتِغْفَار، فيُخْرِجُني رَبّي مِنَ الْقَلَقِ إلى الطُّمَأْنينَة، وَمِن الضّيْقِ إلَى الفَرَج.
- أدْعُو اللهَ كَثيرًا، وَأَلْجَأُ إِلَيْهِ دَائِمًا فَهُوَ الَّذي يُعينُني على قَضَاءِ حَوَائِجي وتَحْقيقِ أُمْنِيَاتي.
- أشْكُرُ الله علَى نِعْمَةِ الْخُضَرِ والْفواكه، وأتعرَّفُ على مُمَيّزاتِها، وأستفيدُ منها في حَياتي.

صورة (08): تبين القيم والمبادئ في قصة النّبي يونس عليه السّلام.

– الطّريقة الثّانية:

جاءت في القصص الإلكترونية الصّادرة عن سلسلة الأنباء والمرسلين، حيث قسمت إلى ثلاث أجزاء.

الجزء الأوّل تحت عنوان قصص الأنبياء المكتوبة وضمت تسعة وعشرين قصّة، أمّا الجزء الثّاني قصص الأنبياء المكتوبة والمصورة واحتوت على اثنا عشرة قصّة والجزء الأخير الحيوان في القرآن، والذي بدوره ضمّ عشرة قصص في هذا الصّدد.

– الجزء الأوّل: قصص الأنبياء المكتوبة:

في أرض الموصل بالعراق، كانت هناك بلدة تسمى "نينوي" انحرف أهلها عن منهج الله، وعن طريقه المستقيم وصاروا يعبدون الأصنام، ويجعلونها ندا الله وشريكا له فأراد الله أن يهديهم إلى عبادته وإلى طريق الحق، فأرسل إليهم يونس عليه السّلام ليدعوهم إلى الإيمان، وترك عبادة الأصنام التي لا تضر

ولا تنفع، لكنّهم رفضوا الإيمان بالله وتمسكوا بعبادة الاصنام واستمروا على كفرهم وضلالهم دون أن يؤمن أحد منهم، بل إنّهم كذبوا يونس وتمردوا عليه واستهزأوا به وسخروا منه، فغضب يونس من قومه ويئس من استجابتهم له فأوحى الله إليه أن يخبر قومه بأن الله سوف يعذبهم بسبب كفرهم.

فامتثل يونس لأمر ربه وبلغ قومه ووعدهم بنزول العذاب والعقاب من الله تعالى، ثم خرج من بينهم، وعلم القوم أنّ يونس قد ترك القرية فتحققوا حينئذ من أن العذب سيأتيهم لمحالة وأنّ يونس نبي لا يكذب فسارعوا وتابوا إلى الله سبحانه وتعالى ورجعوا إليه وندموا على ما فعلوه مع نبيهم، وبكى الرّجال والّنساء والبنون والبنات خوفا من العذاب الذي سيقع عليهم، فلّما رأى الله سبحانه صدق توبتهم و رجوعهم إليه كشف عنهم العذاب وأبعد عنهم العقاب بحوله وقوته ورحمته، من خلال النّص الذي تطرقنا إليه يتضح أنّ القصص المكتوبة للأطفال تكتب بمستوى أعلى، لأنّها تضم ألفاظا تفوق مستوى المتلقين الصّغار، إضافة إلى أنّ درجة الاستيعاب تختلف من طفل إلى آخر وذلك حسب المحتوى المقدم.

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[سورة يونس، الآية: 98].

وبعد خروج يونس من قريته ذهب إلى شاطئ البحر وركب السّفينة وفي وسط البحر هاجت الأمواج واشتدت الرّياح فمالت السّفينة وكادت تغرق، وكانت السّفينة محملة بالبضائع الثّقيلة فألقى النّاس بعضا منها في البحر لتخفيف الحمولة، ورغم ذلك لم تهدأ السّفينة بل ظلت مضطربة تتمايل بهم يمينا ويسارا فتشاوروا فيما بينهم على تخفيف الحمولة البشرية، فاتفقوا على عمل قرعة والذي تقع عليه يرمي نفسه في البحر، فوقعت القرعة على نبي الله يونس لكن القوم رفضوا أن يرمي يونس نفسه في

البحر، وأعيدت القرعة مرة أخرى فوقعت على يونس فأعادوا مرة ثالثة فوقعت القرعة عليه أيضا فقام يونس عليه السّلام وألقى بنفسه في البحر، وكان في انتظاره حوت كبير أرسله الله له وأوحى إليه أن يبتلع يونس دون أن يخدش له لحما أو يكسر له عظما ففعل قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142)﴾[سورة الصّافات، الآية: 139- 142].

وظل يونس في بطن الحوت بعض الوقت يسبح الله عزّ وجل ويدعوه أن ينجيه من هذا الكرب قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لّا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)﴾[سورة يونس، الآية: 87، 88].

وأمر الله تعالى الحوت أن يقذفه على السّاحل ثم أنبت عليه شجرة ذات أوراق عريضة تضلله وتستره وتقيه حرارة الشّمس، قال تعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (146)﴾ [سورة يونس، الآية: 145، 146].

وأمر الله يونس أن يذهب إلى قومه ليخبرهم بأن الله تاب عليهم ورضى عنهم، فامتثل يونس لأمر ربه وذهب لقومه و أخبرهم بما أوحى فآمنوا به فبارك الله لهم في أموالهم و أولادهم، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148)﴾ [سورة الصّافات، الآية: 147، 148].

وقد اثنى الله عز و جل على يونس في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 147، 148].

من خلال النّص الذي بين تطرقنا إليه يتضح أنّ القصص المكتوبة للأطفال تكتب بمستوى أعلى، لأنّها تضم ألفاظا تفوق مستوى المتلقين، إضافة إلى أنّ درجة الاستيعاب تختلف من طفل إلى آخر وذلك حسب المحتوى المقدّم.

– الجزء الثّاني قصص الأنبياء المصورة:

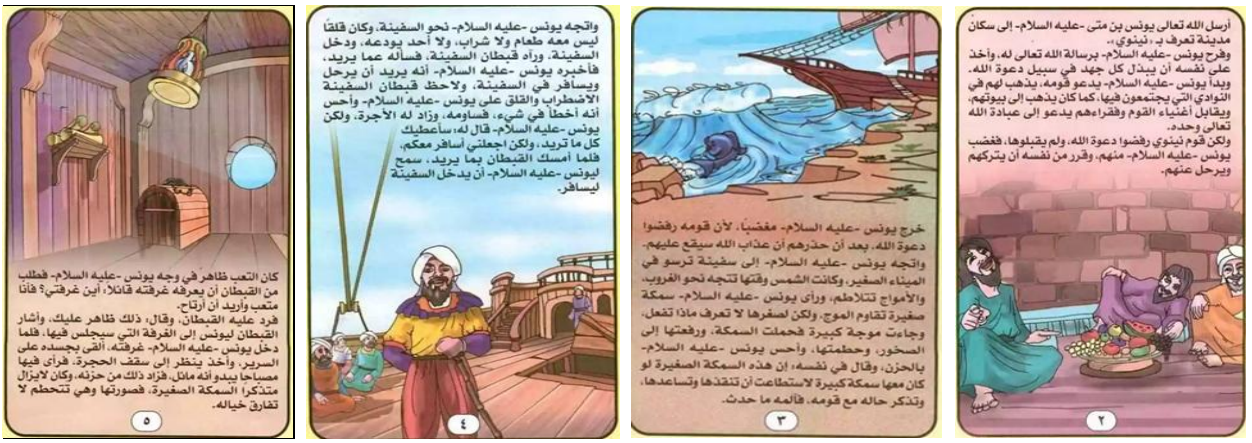

صورة (09): قصّة نبي الله يونس عليه السّلام مصورة.

يمكن اعتبار أنّ هذا الجزء مختلف عن الجزء الذي قبله، وذلك لاحتوائه على صور ملونة واضحة الشّكل والكتابة كانت بحجم كبير مضبوط الشّكل لكي يكون في متناول جميع الأطفال.

حاول الكاتب تقديم قصّة يونس عليه السّلام في قالب بسيط وسهل بعيدا عن التّكلف، باستخدامه لغة سهلة مباشرة واعتمد على أحداث رئيسية وتجنب الأحداث الثّانوية لكي لا يحدث الملل

في نفس النّاشئة، والملفت في الأمر أنّ الأشخاص بملبسهم ومشربهم وحتى مسكنهم يرمز إلى حقبة زمنية تدل على الماضي، من جهة إحياء التّراث بتقديمه للأطفال بطريقة مميزة التي تعذر في نفوسهم التّمسك بكل ما هو قديم.

– الجزء الثّالث: الحيوان في القرآن الكريم:

صورة (10): الحيوان في القرآن الكريم.

جاء الجزء مُلمًّا لكل التّفاصيل التي تطرقنا إليها في الأجزاء السّابقة، وفي هذا الموضع حاول الكاتب تقديم القصّة بوجه آخر وذلك بالاعتماد على آيات قرآنية استهل بها القصّة، مع إضافة صور ملونة تساعد الطّفل على الفهم، وقد وفق الكاتب بتوصيل الأحداث بطريقة سلسة في متناول جميع الفئات العمرية.

– الطّريقة الثّالثة:

نجد اليوتيوب حاضرا في قصص الأطفال وذلك عن طريق الرّسوم المتحركة.

نأخذ مثالا على ذلك المسلسل الرّمضاني لـ "يحي الفخراني"، الذى جاء تحت عنوان "**قصص الحيوان في القرآن الكريم**"، وقد تناول هذا المسلسل قصصا واقعية للحيوانات بطابع ديني تعلم كيفية إرسال هذه الحيوانات رسالتهم الإلهية ومساعدتهم للأنبياء والرّسل الذين سخرهم الله سبحانه وتعالى من أجلهم[1].

صورة (11): قصص الحيوان في القرآن الكريم.

يرى الشّيخ خروفا يقاتل صديقة الخروف بسب الطّعام وينفعل عليهما الشّيخ ويخبرهما أنّ الطعام وفير والشّرب كثير، ويطلب منهما أن ينصتا إليه حيث يحكى لهما قصّة يونس عليه السّلام[2].

[1]– ينظر: قصص الحيوان في القرآن يحي الفخراني، https://www.edarabia.com، اطلع عليه: [01-05-2023م]، 09:25 سا.

[2]– ينظر: قصص الحيوان في القرآن "حوت يونس عليه السّلام، https://alnaharnooryoutube، اطلع عليه: [07-05-2023م]، 17:30 سا.

ومما سبق يتضح أنّ هذه السّلسلة جاءت بشكل مغاير وتم تقديمها للأطفال بطريقة مشوقة، ووسيلة سردها كانت عن طريق وقوع حادثة معينة في الواقع ولها صلة مع قصة الأنبياء، يتم استحضار القصّة وربطها بالأحداث السّابقة والتي تعمل على ترك أثر إيجابي في نفوس الأطفال.

ومن خلال الطرّق التي تم تقديمها يتضح أنّ كل طريقة جاءت بشكل مختلف، لكن المحتوى كان واحدا وهو مساعدة الطّفل على التّعرف على بناء القصة وكيفية سردها، إضافة إلى أنّ عنصر التّراث الإسلامي كان حاضرا في جل القصص، وذلك من أجل جعل الطّفل مرتبطا بالماضي الذي يمثل التّراث الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

3-2- التّراث الأدبي:

إنّ المتتبع لتراثنا الأدبي العربي يجده حافلا بالمصادر التّراثية، وهذه المصادر منها ما هو عربي أصيل أصل «كتاب البخلاء للجاحظ 255 هـ وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 356 هـ ومقامات بديع الزّمان الهمداني 383هـ وكتاب رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ومقامات الحريري 516هـ وكتاب حي بن يقظان لابن طفيل 571هـ وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنّويري 732 المستطرف كل فن مستطرف للأبشيهي 850 هـ»[1]، والأدب العربي غني بهذا اللّون من التأليف.

ومنها ما هو غير عربي الأصل منها «كليلة ودمنة لابن المقفع وكتاب ألف ليلة وليلة[2]».

والمتتبع لقصص الأطفال يجد أنّ أكثر الكتب حضورا في هذا المجال كتاب "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة"، وسوف نتحدث عن الذي لقى اهتماما كبيرا باختصار.

[1]- العيد جلولي، قصص الأطفال في الجزائر، ص: 191.

[2]- سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال، ص: 55.

أمّا بقية الكتب فلم تستثمر استثمارا كافيا خاصة كتب النّوادر مما جعلهم في المرتبة الثّانية.

أ- كتاب كليلة ودمنة:

أطلق عليه هذا الاسم نسبة لأخوين من بنات أوى وقد كتب على ألسنة الحيوانات، حيث يحتوي تعاليم أخلاقية موجهة للحكام خاصة أنّ للكتاب أهمية وقيمة أدبية وتاريخية، وقد اختلف الدّارسون في أصل الكتاب فمنهم يقول إنّ لابن المقفع، والبعض الآخر أنّه كتاب هندي ترجم إلى الفارسية القديمة[1].

صورة (12): كتاب كليلة ودمنة.

لقى هذا الكتاب اهتمام الأدباء العرب فكان موضوع دراساتهم وبحوثهم، حيث استمد منه الأدباء قصصا للأطفال كما هو الشّأن عند «أحمد نجيب سلسلة دعابات كليلة ودمنة للأطفال»[2].

[1]- ينظر: العيد جلولي، قصص الأطفال في الجزائر، ص: 192.

[2]- المرجع نفسه، ص: 193.

وبدور دار المعارف بالقاهرة استطاعت إصدار حكايات من كليلة ودمنة، والتي اشتملت على مجموعة من القصص منها "**عين القمر**" و"**خدعة دمنة**" و"**حيلة الغراب**"[1].

3-3- ترجمة التّراث العالمي:

كانت التّرجمة مصدرا مهما لأدب الأطفال منذ أن بدأ هذا الأدب بالتّبلور، ويرجع ذلك لاتصال الأدب العربي بالآداب الغربية، حيث نجد في هذا الصّدد "رفاعة الطّهطاوي" الذي يعتبر رائدا في مجال الأعمال المترجمة التي قام بها والمتمثلة في قصص الأطفال، ومن جهة أخرى كان صاحب فكرة إدخال القصّة في المناهج الدّراسية في مراحل الابتدائية.

إضافة إلى بعض الكتاب الذين تركوا بصمتهم في ترجمة الآداب العالمية ومن هؤلاء "**محمد عثمان جلال**"، "**إبراهيم العرب**"، "**حبران النّحاس**"، "**نقولا أبو هنا المخلوصي**"، "**أحمد شوقي**"، "**عبد الفتاح صبري**" و"**كامل الكيلاني**"[2].

كان هناك ترجمات وليدة جهود فردية ولكن «هناك دُور أجنبية للنّشر قامت بدور واضح في تقديم ترجمات العديد من القصص من بينها مؤسسة فرانكلين الأمريكية للطّباعة والنّشر السّوفيتية، فقد قامت الدّار الأولى بنشر ترجمات دوار عديدة منها "**الأرنب معلم الوقت**" و"**ذو اليد الفضية**" و"**البيت المسحور**" و"**الدّب الكبير**" و"**الدّب الصغير**" و"**الدّيك والثّعلب**" و"**ذيل الأرنب**" و"**الرّجل العجيب**" و"**شركاه**" وغيرها من القصص الأمريكية، أمّا دار التّقدم فقد نشرت قصصا عديدة منها "**الصّبيان**" لأنطون تشيخوف و"**الدّببة الثّلاثة**" لليو تولستري و"**العصفور الصّغير**" لمكسيم غوركي

[1]- ينظر: سعد أبو رضا، النّص الأدبي للأطفال، ص: 58.

[2]- ينظر: العيد جلولي، قصص الأطفال في الجزائر، ص: 207.

وغيرها. إلى جانب هاتين الدّارين قامت مؤسسة ليرد يبرد بنشر الكثير من القصص منها "**سندريلا**" و"**ليلى الحمراء والذئب**"، "**الأميرة النّائمة**" و"**العنزات الثّلاث**"، كما نشرت عدّة كتب ضمن سلسلة روبن هود»[1].

في الجدول الآتي عينة من القصص العالمية المترجمة من بعض الدّول:[2]

اسم البلد	عناوين القصص
رومانيا	– الطّائر المسحور. – الرّجل المتكبر. – بطلة الأبطال. – الفتاة المشؤومة. – الرّاعي الجميل.
بولندا	– قصر ويغل. – برج النّيران. – الحكم والشّيطان.
الإغريق	– مغامرات أوليس. – سقوط طروادة. – حصان طروادة.

[1]– هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 223، 224.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 225.

	- بطولة تيزيه. - المغامرة. - ملحمة الاسكندر.- نساء بواسل. - الطّاغية المحتال.
الهند	- باهارتا. - سودانا. - شندرا. - الميرة القاسية. - شبكة الموت. - الشّيخ الهندي. - صراع الأخوين. - في عناية الشّياطين. - الوزير السّجين.
اليابان	- الأشجار والأقزام. - خلق العالم. - غضبة رب الشّمس. - الصّفصافة الحنون. - سيدان وخدام.

	– القط الموحش.
الصّين	– تعاون الأخوان. – من أجل الحرية. – الصّنم السّكري. – القفار السّحري. – كنز الفضة. – النّهر الأحمر. – الحبوب المقوية. – جبل الكنوز. – رأس من الطّين.
اسبانيا	– السّيدة السّوداء. – أسطورة السّيد. – شارعان في اسبانيا. – الحذاء الحديدي. – الببغاء. – الوردة الملكة.

الشّكل: 01 – 03: جدول يوضح عينة من القصص العالمية المترجمة من بعض الدّول

ومن هذا المنطلق يتضح لنا أنّه لا مانع من الاستفادة من الكتب بلغات أخرى، نقصد بها الكتب المترجمة إلى العربية أو بلغته الأصلية، من جهة أخرى يجب مراعاة بعض الأمور التي بدورها تمنع الأطفال الوقوع في متاهات نذكر منها:[1]

- التّمعن في اختيار الكتب التي من شأنها أن تحمل قيما إنسانية.

- اجتناب كل ما يتعارض مع مبادئ وقيم المجتمع، كوننا دول عربية إسلامية.

3-4- التّراث التّاريخي:

التّراث التّاريخي هو الذي تؤخذ حوادثه من التّاريخ، وقد تكون موضوعاته حول بطل ما مع ذكر سيرته، وقد تصور حادثه تاريخية والتي تؤكد «اتصال الماضي بالحاضر بواسطة حكايات التّاريخ الماضي، ويعي تحكي التّصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر، و هي تنمي الشّعور والاعتزاز بالماضي التّاريخي، وهي والسّلطة في تربية الشّعور التّاريخي والوطني عند الأطفال وتنمي الارتباط الصّادق بالوطن والتّاريخ، وقصص البطولات الوطنية والدّينية تروى للأطفال لكي تستحضر الماضي وتعقد صلة جيله بالحاضر لتنبه الشّعور عند الأطفال بالتّقدير، والرّغبة في التّقليد والمنافسة يعتبران مصدر إلهام في مرحلة الطّفولة كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن، والطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التّعرف على الحياة على أساس أنّ الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر»[2].

إنّ تقديم التّاريخ للأطفال ليس بالأمر السّهل، والطّفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التّعرف على الأشياء كحب الوطن الذي «تمتد جذوره إلى الأيام الأولى من حياة الإنسان عندما يرنو إلى البطولات

[1]- ينظر: عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، في أدب الأطفال بين المنهجية والتّطبيق، ص: 104.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 66.

من تاريخ قومه ويتعشقها ويحلم بالسّير على طريقتها، وكل طفل خياله جائع نحو البطولات والأبطال، والتاريخ العربي والإسلامي مليء بالبطولات بطولات في الحرب وبطولات في الاحتمال والفعل واتخاذ القرارات التي يتوقف عليها مصير الأمة وبطولات في الإيثار والتّضحية وفي سيرة الرّسول الكريم والصّديق العظيم والفاروق وذي النّورين والإمام علي وخالد بن الوليد وسعد أبي وقاص وصلاح الدّين الأيوبي وغيرهم كثيرون، من أبطال العرب والمسلمين وفي سيرة كل منهم قصة يود أطفال العرب والمسلمين أن يعيشوها فتبعث في قلوبهم العزة وتنمي في نفوسهم الإحساس بالماضي المجيد»[1]، مثل هذه القصص تؤثر تأثيرا فعّالا على عقول الأطفال وتجعله يعتز بقومه وزيادة تمسكه بكل ما هو تراث.

3-5- التّراث الشّعبي:

يمكن إعتبار أن التّراث الشّعبي كل ما وصلنا عن القدامى والأسلاف من حكايات شعبية وخرافية والأساطير والأمثال والحكم، من شأنها أن تثقف الطّفل وتبني له قاعدة سليمة وصحيحة في معرفة التّراث الذي يرتكز على عادات وتقاليد المجتمع.

ولهذا يعتبر «الأدب الشّعبي المصدر الرّئيسي لكتاب قصة الأفعال بدء من تشارلز بيرو والأخوان جريم وهانس اندرسون وانتهاء بكامل الكيلاني في الأدب العربي والحكايات الشّعبية والخرافية كانت تمثل أدب الأطفال في تلك الحقبة التّاريخية، حين لم يكن هناك أدب يهتم بالأطفال مباشرة كما هو الحال في العصر الحديث»[2].

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 189.

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال في الجزائر، ص: 201.

ولعلّ السّبب الذي جعله لم يدون أنّ أدب الأطفال كان جزءا من الأدب الشّعبي ومن جهة أخرى في تلك الفترة لم يتم الكشف عن أهمية حالات الطّفل وعواطفه لذلك يدونوه ولم يلق اهتماما.

كما هو المعروف أنّ الحكاية الشّعبية تم تناقلها جيلا بعد جيل حيث لا يتم تصور شعب بدون حكايات، وربما «كانت الحكايات الشّعبية أقدم الأنواع الأدبية التي قدمتها البشرية للأطفال، وقد تكون عبارة "أحك لي حكاية" قد ترددت على لسان كل أن وجدت الحياة الإنسانية على هذا الكوكب ولا عجب إزاء هذا يطلق اليوم على الحكايات الشّعبية اسم السّحر القديم ولا نجد تراثا من الحكايات الشّعبية التي كان قدمها الأقدمون إلى الأطفال ويعود هذا إلى أن الكبار كانوا يتناقلون حكاياتهم ويعنون بها لأنها تعبر عن حياتهم وحدهم بينما كانت حكايات الأطفال تظهر في كل عصر ولكنّها سرعان ما تنسى فتموت ولم يبق إلّا القليل من بين ذلك الفيض الذي يمكن القول إنّ الإنسان صاعه لأطفاله»[1].

وعليه يمكن القول إنّه يوجد حكايات كان اعتمادها على التّراث التّربية النّاشئة وحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة وقصص طريقة عن جحا وأشعب إضافة إلى عدّة الحكايات من التّراث الشّعبي الشّفوي[2].

من العصور البدائية كان تناقل الحكايات والخرافات باعتبارها حصائل نظرتهم للحياة وخلاصة لتجاربهم اليومية وتصوير لأحاسيسهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، حيث تناولت عالم الجن والسّحر والخوارق

[1]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 174.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 224.

وأنسنة الأشياء والحيوانات في نصوص شعرية شفوية أبدعتها الذّائقة الشّعبية يتغير بناؤها مع ملتزمات المجتمع[1].

وفي الأدب العربي الحديث استطاع الكثير من الأدباء «أن يستلهموا من التّراث الشّعبي العربي قصصا كثيرة للأطفال وبعد كامل الكيلاني رائد في هذا المجال فقد نهل من التّراث الشّعبي العربي والمصري و العالمي كثيرا من القصص وقدّمها بطريقة مشوقة للأطفال»[2].

4- دلالات توظيف التّراث في قصص الأطفال:

1-دلالة العنوان:

يظل العنوان «مكونا ضروريًا في إنتاج النّص ومحددا لمضمونه وهو علامة دالة محيلة إلى النّص، بل هو هوية له فهو يحول النّص إلى بنية مختزلة للمتن القصصي وهو بذلك يتحول من مجرد كلمة أو جملة إلى النّص المتكامل، وبذلك تغدو دراسة العنوان دراسة لخطاب متكامل والعنوان القصصي الموجه إلى الطّفل غيره الموجه للقارئ الكبير، فإذا كانت عناوين النّصوص الإبداعية الموجهة للقارئ الكبير تنطوي على دلالات مكثفة فالموجهة إلى الطّفل بساطتها تحضر دالا على البساطة وفق ما يناسب وعي الطّفل وإدراكه»[3]، وبهذا يعد العنوان مفتاحا للولوج إلى النّص وكشف أغواره ودلالاته العميقة.

[1]- ينظر: محمد قرانيا، جماليات القصّة الحكائية للأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2009م، ص: 206.

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال في الجزائر، ص: 127.

[3]- سعاد طويل، الفضاء النّصي في القصّة الموجهة إلى الطّفل، اسم المجلة ما هو، مارس 2021م، مج: 8، ع: 1، ص: 827.

إنّ لكل عمل أدبي عنوانا يرتبط بمضمون النّص، ولا شك أنّ تعالق العنوان بالنّص يحيل إلى خلق فكرة تعطي للعمل الأدبي خاصية تميزه عن بقية النّص، وهنا نستطيع أن نقول إنّ العنوان يحيل إلى عناصر نصية تتعلق بأفكار لا بدّ أن تحفر في ذاكرة القارئ.

والطّفل الصّغير واحد من هؤلاء القراء ويثير انتباهه غلاف القصّة من حيث رونق الألوان وجمالية الإخراج كحجم القصّة ونوعية الورق والرّسومات...، وكل هذه العناصر يجب أن تتلاءم والفئة العمرية للطّفل من حيث مراحل النّمو اللّغوي.

وتختلف أنواع القصة فنجد الوريقي ونجد ما يعرض في الوسائل السّمعية البصرية على شكل أفلام كرتونية فقدم بذلك خطابا للصّورة والعنوان والألوان وحتى حجم القصّة، فالفئة العمرية الأولى تفضل حجم أكبر بينما الفئات العمرية الأخرى لا تهتم بحجم القصة[1].

ولإيصال الفكرة إلى ذهن الطّفل من خلال القصص لا بدّ من تبسيطها بأسلوب يتلاءم والفئة العمرية، لكي يقبلوا على قراءة القصص بمختلف أنواعها.

إذا فالعنوان يثير فضول الأطفال ويحيله إلى موضوعات متعددة، ومن هنا لا بدّ أن يتصف الكاتب بميزات تأهله بأن يكون الكاتب المتميز، لأن العناوين لا يجب أن تتصف بضبابية «لكي لا يدخل الطّفل في متاهات وهي لا تحيله إلى موضوعات بعينها، إلّا أنها تعدّ نقلة نوعية لمحو الصّورة النّمطية القابعة في أذهان الأطفال من أنّ القصص الدّينية هي تلك الأوراق الصّفراء المليئة بالوعظ والإرشاد

[1]- ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1997م، ص: 126.

والمكتوبة بخط دقيق لا يكاد الطّفل فك رموزه و تفتقر إلى صور ورسومات مرافقة جميلة تدخل السّرور في نفسية الطّفل»[1].

بغية ربط جسور الفهم والإيضاح بين الطّفل والقصص التّراثية حاول بعض المؤلفين الحفاظ على العناوين التي عرفت بها في المصدر الأصلي ونأخذ على سبيل المثال لا حصر «"حي بن يقظان" وهو نص فلسفي لابن طفيل وحكايات "أشعب والبدوي والدّجاج" من كتاب البخلاء للجاحظ، وحافظت قصص كثيرة من روائع كليلة ودمنة على نفس العناوين ومنها "الأسد والثّور" "الحمامة المطوقة" البوم والغربان" "القرد والفيلم" "النّاسك وابن عرس"، ومعي عناوين تحمل معها عنصر الإثارة لغرابتها فهي تثير فضول الطّفل وتجعله يبحث عن فك شفرتها في القصّة بذهن خال ودون أحكام مسبقة، لكنّه يخرج في الغالب الأعم بغير زاد لأنّها صعبة المنال ولن يستطيع بمفرده أن يقتحم أغوار النّص، ورغم أنّ السّلسلة قدمت شرحا للعنوان في الواجهة الخلفية للقصّة إلّا أنّ الشّرح لا يفي بالغرض لأنّ الطّفل يبحث عن مرادف حقيقي و هذا مجازي»[2].

وعليه في الجدول الآتي نرصد مجموعة من التّصنيفات التّراثية للقصص الموجهة للأطفال:

[1]- إسماعيل سعدي، توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللّغات، جامعة المسيلة، 2018م، ص: 175.

[2]- المرجع نفسه، ص: 175، 176.

الكاتب	عنوان القصّة	التّصنيف التّراثي
ابن المقفع	كليلة ودمنة	تراث أدبي
ابن الطفيل	حي بن يقظان	تراث أدبي
شارل بيرو	سندريلا	تراث عالمي مترجم
عائشة بنت المعمورة	بقرة اليتامى	تراث شعبي
لويس كارول	مغامرات أليس في بلاد العجائب	تراث عالمي
محمد الاسكدراني	النّاقة والمسافر التّائه	تراث شعبي
كامل الكيلاني	السّندباد البحري	تراث أدبي
أنطوان حالان	علاء الدّين والمصباح السّحري	تراث أدبي
شارل بيرو	عقلة الإصبع	تراث شعبي
منصور عبد الحكيم	خالد بن الوليد قائد لا يهزم في معركة	تراث تاريخي
محمد حمال عمرو	صلاح الدّين الأيوبي محرر القدس	تراث تاريخي

الشّكل: 02 – 03: جدول يمثل قصص الأطفال وتصنيفها التّراثي

ومن خلال الجدول نلاحظ وجود مزج وتنوع في العناوين الموجهة للأطفال ما بين التّراث العالمي، المترجم، الأدب الشّعبي، التّاريخي، وهذا التّصنيف يجعل الطّفل يميز العناوين المتناسقة مع المضمون والعناوين التّمويهية التي ليس لها صلة بالنّص.

وعليه ارتأينا اختيار سلسلة «حكت لي جدي سزيغة صالحي التي ضمت سبعة عناوين، العناوين التّالية:" ليلى والذّئب" "النّملة والصّرصور" "القطيط الأعرج" "أمقيدش وبنت الغولة" "الدّجاجة وحبات

القمح" "الأمنيات الثّلاثة" "العنز والأخوة الثّلاثة" "الأرنوب الرّمادي" "الذّئب والعنزة الصّغرى" "الحطاب وجنية النّهر" حيث العناوين كتبت بخط واضح وكبير ليشد انتباه الطّفل، وبحكم أنّها عناوين مستوحاة من التّراث وأنّ الحكايات الشّعبية لها تأثير سحري على عقول الأطفال.

فيرى بعض الدّارسين أنّ العنونة تجذب نظر الطّفل وتحفزه على القراءة خاصة إذا كانت متعلقة بالعناوين الشّعبية فهي تثير الفضول، وباعتبار أنّ أوّل شيء يقف عنده الطّفل العنوان لأنّه المفتاح الأساسي لقراءة مضمون العمل الإبداعي والواجهة الإشهارية والإغرائية، لما يتوفر فيه من مدلولات تثير في نفسيته حافزا للغوص في القصّة»[1].

صورة (13): قصة أمقديش وبنت الغولة.

فمثلا عنوان "قصة أمقيدش وبنت الغولة" الذي يتلاءم مع صورة الغلاف فيعطي ملمحا تراثيا وشعبيا يجعل الطّفل ينسج قصة من وحي الخيال، إضافة إلى ذلك إثراء ثقافة الطّفل بمختلف الحكايات التّراثية المتداولة.

[1]– محمد قرانيا، أطياف قصص الأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2013م، ص: 21.

صورة (14): قصة أمقديش وبنت الغولة.

أمّا لعنوان قصة "**السّندباد البحري**" والتي تعتبر من أشهر حكايات ألف ليلة وليلة، وقد اشتعل العنوان على كلمتين الأولى "السّندباد" وهي شخصية أسطورية خيالية لها ارتباط وثيق مع التّراث باعتبار السّندباد تاجر من بغداد في الفترة العباسية، أمّا الثّانية "البحري" يمكن القول إنّ هوايته الإبحار والمغامرة أو ما يطلق عليه باسم البحار[1]، ليكتمل المعنى ولا يحدث غموضا في العنوان بهذا يكون الكاتب قدّم للطّفل صورة تراثية في قالب بسيط وسهل.

ومن خلال المثال سابق الذّكر يتضح لنا أنّ العنوان يشير للتراث، إذ يعتبر جسر عبور الطّفل إلى بوابة التّاريخ باعتبار الأسطورة جزءا من التّراث.

بينما نجد عناوين أخرى تحيلنا إلى أحداث تاريخية تحمل في مجملها أسماء شخصيات حربية ثورية معروفة، ساهمت في إحياء التّراث القديم وإعطاء نظرة شاملة للأطفال عن البطولات وتاريخ الأمجاد لكي يقتدوا بهم، إضافة لعناوين أخرى ما زالت تتبنى بنمطية مسطحة نحو "خالد بن الوليد" "طارق بن زياد"

[1]- ينظر: السّندباد البحري، https://ar.m.wikipidia.org.com، اطلع عليه: [06-06-2023م]، 17:00 سا.

"جميلة بوحيدر" "العربي بن مهدي"... وغيرهم، والتي تلغي أي عنصر يتصل بها لأنّها لا تحيل إلّا لذاتها[1].

فمثل هكذا عناوين تكون بمثابة بوابة لتزويد الطّفل بحقائق عن أعمال السّلف السّابقين وجهودهم في بناء الحضارات و حب التّراث والتّمسك به.

بينما «تحقق بعض العناوين ثنائيات دلالية»[2]، فعنوان "علاء الدّين و"المصباح السّحري" تحيل دلالته إلى شخصية أسطورية شعبية تراثية، فتُبنى في مخيلة الطّفل صورة الشّاب الخيالي وتُبنى صورة أخرى وهي المصباح إضافة لصفة السّحري تجعلنا نغوص في دلالة أكثر.

فشخصية "علاء الدّين والمصباح السّحري" من أطرف الشّخصيات التّراثية والتي قُدّمت للأطفال بأسلوب موجز وسهل، فهي مزيج تراثي من القرون القديمة الوسطى يعود بدوره الى إرث تاريخي وأسطوري للشّعوب العربية والفارسية والهندية والمصرية وبلاد الرّافدين وغيرها، وهنا يتعرف اطّفل على التراث الأدبي وما يزخره من عناوين في هذا السّياق[3].

إنّ تعدد الاحتمالات الإيحائية للعناوين تساهم في تنمية خيال الطّفل وتذكيره، لذلك «يعتبر العنوان المظهر الممكن لتعدد الدّلالة ومشكلا نواة دلالية منها تنطلق الاحتمالات الدّلالية ومنها تيم التّوجه إلى القصّة»[4].

---

[1]- ينظر: إسماعيل سعدي، توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، ص: 178.

[2]- يحي عبد السّلام، سيمياء القص للأطفال في الجزائر ما بين 1980- 2000، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم والآداب والاجتماعية، جامعة باتنة، 2010م، 2011م، ص: 329.

[3]- ينظر: علاد الدّين والمصباح السّحري، www.arabic.kids.com، اطلع عليه: [09-06-2023م]، 13:28 سا.

[4]- المرجع السّابق، ص: 329، 3330.

فمثلا عنوان قصة "الأشعب والحيلة الذّكية" فقد يفهم من العنوان أنّ الأشعب داهية في الذّكاء وفطن ويسعى إلى التّفرد والتغلب على النّاس، وقد يكون احتمالا آخر هو أنّ أشعب محتال ومخادع هدفه استغباء النّاس، فحقق هذا العنوان مجموعة من الدّلالات المتنوعة.

والجدير بالذّكر أنّ شخصية أشعب شخصية شعبة حقيقية مستلهمة من التّراث العربي القديم، مما روي عن أشعب أنّه شديد الطّمع والجشع وكان مولعا بالطّعام والولائم التي لم يكن يُدعى لها، وكان مشهورا أيضا بالتّهم والشّراهة في الطعام، وتم تأليف عدد كبير من القصص والرّوايات سواء موجهة للأطفال أو الكبار، التي تناولت حكاية أشعب بغية أخذ الموعظة والعبرة من القصّة، إضافة لتوسيع خيالهم ومداركهم من خلال متابعتهم لشخصيات قصصية تراثية شعبية[1].

2- دلالة صورة الغلاف واللّون:

يعتبر الغلاف رؤية بصرية تواجه القارئ وتحدد له هوية النّص والتّعريف، به حيث تمثل «الصّورة الأساسية المركبة التي تتكون من مجموعة من القضايا والأفكار الاجتماعية والإنسانية، فإنّ ذلك يعود بالضّرورة على الواقع ويفسر الإشكالية تفسيرا دقيقا ويكون منشأ الصّورة الخارجية الاتصال المباشر بين الواقع الغني عن طريق القصّة والواقع الاجتماعي»[2]، و الغلاف هو أوّل ما يحقق التّواصل بين القاري قبل النّص نفسه.

فالصّورة هي أساس الفنون لما تحمله من لغة تعبيرية تساعد الطّفل بصفة خاصة على فهم الدّلالات والإيحاءات الموجودة في القصص، وهي وسيلة لإيضاح وإبراز المعنى لما له من أهمية في تنمية

[1]- ينظر: من هو أشعب، www.fieda.net.com، اطلع عليه: [09-06-2023م]، 14:13 سا.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق، الصّورة والقصّة بحث في الأركان والعلاقات، دار العلم والإيمان، ط1، د ت، ص: 45.

الخيال والأبداع من جهة، ومن جهة أخرى فهي تخاطب العين وتغازل النّظر بحيث تصب في حقل دلالي واحد وهو الإمتاع والإغراء في سبيل الاستهلاك[1].

والجدير بالذّكر أنّ الرّسوم تسهم في إعمال خيال الأطفال والرّفع من مستوى تفكيرهم «فبداية الرّسم قديمة كقدم الإنسان ففي مرحلة الفراغ يدفعه الفضول للنّحت والنّقش على الحجر حيث حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصّخور أولى الرّسوم الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة ويعتبر القدماء المصريين والإغريق والرّومان من الأوائل من استخدم هذا الرّسم السّاحر»[2].

ولهذا فإنّ الرّسم على واجهات القصص الموجهة للأطفال تعتبر ميراثا إنسانيا من شأنه أن يثير استجابة بصرية في نفسية الطّفل، لهذا تعتبر الرّسوم والصّورة عنصرا جوهريا في القصص الموجهة للأطفال فبدونها لا ينجذب أحيانا إليها.

تتفرع الرّسوم والصّور على الغلاف الخارجي إلى ثلاثة اتجاهات نحو «أن تكون شخصيات مشهورة أو أماكن وتكون في الغالب الأعم في القصص التّاريخية والعلمية، تمثل هذه الصّور بطاقة تعريف لها وفي الوقت ذاته تميزها عن باقي القصص»[3].

أمّا الألوان فلا يخفى أنّ لديها أهمية في حياة الإنسان «فالألوان من أهم الظّواهر الطّبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان ونتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام وفي مختلف الحضارات دلالات ثقافية وفنية

[1]– ينظر: عبد العالي معزوز، فلسفة الصّورة بين الفن والتّواصل، إفريقيا الشّرق، المغرب، د ط، 2014م، ص: 5، 6.

[2]– قدور بن مسعود، فضاءات الرّسوم والصّور وأثرها على أدب الطّفل، مجلة الصّورة والاتصال، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الأنظمة البصرية، جامعة أحمد بن بلة وهران، يونيو 2015م، مج: 4، ع: 12/11، ص: 1.

[3]– إسماعيل سعدي، توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، ص: 185.

ودينية ونفسية واجتماعية ورمزية أسطورية، وتوطدت علاقتها بالعلوم الطّبيعية وعلم النّفس وشكلت المادة الأساس للعديد من الفنون»[1].

ومن المعلوم أنّ الدّلالة الرّمزية للألوان تتباين من مكان إلى آخر، وهذا راجع إلى العادات والتّقاليد والثّقافات والوسط الاجتماعي.

وقد أجريت دراسات وأثبتت أنّ اللّون الأحمر يرمز إلى السّعادة والسّرور والحب والانفعال والقوة، أمّا اللّون البرتقالي فيرمز إلى الإحساس والبهجة والتّوتر والتّعاسة، وأنّ اللّون الأصفر يمثل الغيرة والتّعصب واللّون الأخضر يمثل الهدوء والتّحكم والسّلام، واللّون الأزرق يشر إلى الوقار والبرد والرّغبة والرّاحة، أمّا اللّون الأرجواني فهو عبارة عن اكتئاب وحزن ورفض وصولا للّون الأسود الذي يرمز إلى الحزن الخوف والتّعاسة، واللّون الأبيض يمثل النّقاء الهيبة والأمن وأخيرا اللّون البني الذي يمثل الحزن والرّفض والأمن والرّاحة[2].

كما أنّ اختيار الألوان لا يكون عبثيا فهو راجع إلى الظّروف النّفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد وحتى ثقافية، بحيث إنّ الألوان لها تأثير على نفسية المتلقي (الطّفل) والبعض يحبب الألوان الصّارخة والبعض الآخر يفضل الألوان الهادئة البسيطة، وترتبط أيضا بالمناسبات فيرمز البعض إلى الفرح والبعض الآخر إلى الحزن.

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا سنحاول إسقاط بعضن النّماذج على مجموعة من القصص.

---

[1]- كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 2013م، ص: 9.

[2]- خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، عماد الدّين للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، د ت، ص: 26، 27.

صورة (15): قصة لا تنسوا الفقراء.

صورة (16): قصة ليلى والذّئب.

جاءت واجهات القصص الموجهة للأطفال بألوان زاهية «لتضفي على نفسية المتلقي الصّغير شيئا من البهجة والسّرور، وهو يتطلع إلى منظر طبيعي خلاب أو إلى حيوان أليف يحلم بلقائه في الواقع، فالأيقونة البصرية التي تجمع الجمل مثلا في بيئة صحراوية تحاور مواطن اللّاشعور والرّغبة المكبوتة في داخل الطّفل، فالأيديولوجية المخفية خلف هذه الألوان الزّاهية التي بهرجت بها واجهة القصّة تجذب انتباه الطّفل»[1].

وباعتبار اللّون أوّل شيء يغازل نظر الطّفل «خاصة إذا تعلق الأمر باللّون الأخضر الذي يحبه الأطفال والذي صاحبهم في أغلب القصص هو لون يعبر تعبيرا رمزيا عن الفرح والحب فضلا عن الخير والخصب»[2].

[1]– إسماعيل سعدي، توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، ص: 190.

[2]– محمد قونيا، تجليات قصّة الأطفال التّجربة السّورية، ص: 180.

فقد حاول في هذا الصّدد مجموعة من الفنانين تهيئة الطّفل وجدانيا لكي يكون لديه استجابة انفعالية، فبدأ في تحقيق مبتغاه في زيارة الصّحراء والتّعرف على ما فيها، وهنا تحلينا إلى التّمسك بالتّراث من رواية أخرى.

صورة (17): قصة النّاقة والمسافر التّائه.

ومن خلال صورة الرّجل الصّحراوي الذي يرتدي الزّي التّقليد العربي، ما يميزه العمامة التي تغطي رأسه ووجهه بالكامل، والعصا التي يرتكز عليها والتي تمثل رمزا من رموز الهيبة والوقار، والجمل الذي هو بمثابة صديق الإنسان في سفره، إضافة إلى الأمتعة المتمثلة في الزّاد والأكل على ظهر الجمل فتتشكل في مخيلة الطّفل صورة تراثية بتناسق ألوانها ورسوماتها على الصّحراء.

حاول مجموعة من الأدباء الجزائريين ترسيخ التّراث الشّعبي الجزائري في قصص الأطفال من خلال الأغلفة والرّسومات والألوان التي كان لها دورا فعالا في التّنوع التّراثي.

والجدير بالذّكر قصص من سلسلة "**تسع حكايا من الجزائر**" للكاتبة "**وردة عكيف**"، والتي قدمت ملامحا من الشّخصية الجزائرية بصورة واضحة من خلال اللّباس التّقليدي المتنوع بتنوع الطّبوع والثّقافات العادات والتّقاليد لكل منطقة، فمثلا قصة "**لونجة بنت الغول**"

صورة (18): قصة لونجة بنت الغول.

ومن خلال صورة الغلاف ظهرت شخصيات تراثية بالزّي التّقليدي الشّاوي، ظهرت لونجة وأمها (الغولة) بزي شعبي متمثل في الملحفة الشّاوية وهي مشهورة في الشّرق الجزائري، فأمها ارتدت ملحفة ذات لون برتقالي يجذب النّظر أمّا لونجة ارتدت ملحفة ذات لون أحمر، إضافة إلى الحلي التّقليدي ي المصنوع من الفضة وبحوزة لونجة أسوار منقوش عليها وحلي فضي على رأسها يشبه التّاج ما يسمّى يخيط الرّوح، الذي تتميز به عن نساء الجزائر في باقي المناطق، ونجد أيضا في الصّورة شخصية الرّجل الذي يرتدي القشابية والعمامة وكلّها ألبسة تقليدية توحي بالثّقافة الجزائرية وبالتّحديد منطقة الشّاوية.

ويمكن أن نستحضر قصة "أوياقور"

صورة (19): قصة أوياقور.

وظفت الكاتبة رسومات تعبر عن الجنوب الجزائري منطقة الصّحراء، فظهرت نسوة ترتدي عباءات ذات ألوان زاهية ملفتة للنّظر، وإضافة الوشاح الذي يمثل رمزا من رموز الأصالة، والوجل الصّحراوي الذي يرتدي العباية الزّرقاء والعمامة واللّثام لكي يحتمي من العواصف الرّملية والحرارة.

ومن خلال الأمثلة السّابقة يتبيّن لنا أنّ هناك مبادرة ملفتة وذكية من الكتّاب الجزائريين للاستفادة من التّراث الشّعبي ومحاولة جعله في الصّدارة من خلال ما قدموه.

كان للتّراث العربي نصيبا في تجسيد اللّباس المشرقي في قصص الأطفال ونأتي على سبيل الذّكر فلسطين التي أعطت حلة وصبغة نوعية لكيفية التّعرف على التّراث الفلسطيني من خلال الأغلفة التّالية:

صورة (20): قصة قول يا طير.

فاللّباس التّقليدي الفلسطيني جزء من ثقافة الشّعب الفلسطيني وتراثه الشّعبي، ومن خلال غلاف الصّورة نميز التّطريز الذي كان واضحا على لباس الفتاة الفلسطينية، التي أعطاها حلة زاهية بألوانه المزخرفة التي تغازل النّظر، والحلى الذّهبي الذي زيّن جيبنها.

صورة (21): توضح اللّباس التّقليدي الفلسطيني.

وكان المنديل الفلسطيني حاضرا باعتباره رمزا من رموز التّحدي والقوة ولا بدّ من وجوده لترسيخ حب الوطن لدى الأطفال.

إضافة للدّبكة الشّعبية التي تعتبر من أهم من صور هذا التّراث الذي يستند إلى الإرث الفني الثّقافي العريق.

وعند أدائها «تشتبك الأيدي كدليل على الوحدة والتّضامن وتضرب الأرجل بالأرض دلالة الرّجولة ترافقها أغان تعبر عن عمق الانتماء للأرض الفلسطينية وفيها التّرحيب بالعائد من السّفر وفيها مداعبة الطّفل»[1].

[1]- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، www.info.wafa.ps.com، اطلع عليه: [11-06-2023م]، 08:32 سا.

والهدف من توظيف التّراث في قصص الأطفال اطلاع الأطفال على تراثهم وثقافتهم الشّعبية، والتّعرف على الشّخصيات والبطولات في تاريخ أمتهم، كما يهدف إلى غرس قيم نبيلة في نفوس الأطفال وتعميق انتمائهم الإنساني وتنمية ذائقتهم الجمالية.

والحرص على ربط الطّفل بكل ما هو تراثي خاصّة في ظل التّقدم التّكنولوجي الذي أصبح مسيطرا، لكي لا يحدث قطع للثقافة الشّعبية.

5- حضور التّراث في مضمون القصص الموجية للأطفال:

بعدما تطرقنا لحضور التّراث في الغلاف والعنوان كان لزاما أن نتقصى أيضا تمظهراته في مضمون هاته القصص الموجهة للأطفال، فكان لدينا نموذجين للدّراسة والنّموذج الأوّل هو:

من الكتب القديمة التي جسدت رحلة جميلة للأطفال في أعماق التّراث كتاب "**شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال**"[1] لـ "**سليمان العيسى**"، وهو كتاب جميل ألفه ليساعد الطّفل للتّعرف على حياة الشّعراء العرب القدامى وأخبارهم، فيتضمن معلومات قيّمة ومسلية للطّفل بطريقة صحيحة ومؤرخة، فسليمان العيسى في كتابه هذا كان مؤرخا في إيصال المادة التّاريخية للطّفل بأمانة وروح مسؤولية ملقاة على عاتقة.

ودون تزوير للحقائق، فتحدث في كتابه عن ستة عشر شاعرا عربيا من كافة العصور: الجاهلي والعباسي والأموي والإسلامي وغيره، وكان عرضه لهم بطريقة صافية ونقية كما تناقلتها أمهات الكتب.

كما قدّمها في صورة مشرقة ليعتز بها الطّفل ويفتخر بانتمائه العربي الإسلامي، إضافة إلى أشعارهم التي قد تشكل دافعا قويا للأطفال لتعلم قيم الشّجاعة والمروءة والخير، ومن خلالهم أيضا يمكن

[1]- سليمان العيسى، شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال، دار الأدب للصّغار، بيروت، لبنان، 1978م.

أن يتزود بالعديد من المعارف الخاصة بالبلدان والقرى والبوادي التي ألهمت الشّاعر آنذاك، ومن بين هؤلاء الشّعراء الذين سلّط عليهم الضّوء والذين سيقدمون أنفسهم إلى الأطفال[1]، وسنتطرق إليهم في الجدول الآتي:

الأجزاء	الشّعراء
الجزء 1	– المقدمة. – أبو تمام.
الجزء 2	– البحتري. – المتنبي.
الجزء 2	– أبو فراس الحمداني. – الشّريف الرّضي.
الجزء 4	– أبو العلاء المعري. – ابن زيدون.
الجزء 5	– الفرزدق. – جرير.
الجزء 6	– الأخطل. – مالك بن الرّيب.

[1]– ينظر: شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال، نيل وفرات، https://www.neelwafurat.com، اطلع عليه: [10-06-2023م]، 20:00 سا.

	– حطان بن المعلّى. – قطري بن الفحاءة.
الجزء 7	– الخطيئة. – الخنساء. – حسان بن ثابت.
الجزء 8	– كعب بن زهير. – طرفة بن العبد. – عمرو بن كلثوم.
الجزء 9	– كعب بن أبي سلمى. – امرؤ القيس. – النّابغة الذّبياني.
الجزء 10	– حاتم الطّائي. – السموال. – عروة بن الورد. – أبو الصّعاليك.

الشّكل: 03 – 03: جدول يوضح أسماء الشّعراء في كتاب شعراؤنا يقدمون أنفسهم

ومن خلال اطلاعنا على الكتاب وتصفحه لاحظنا العديد من الرّسومات التي كانت من إنجاز حسن الجوني، عبد الرّحيم ياسر، طارق العسلي، حسين الجاسم، ومن بينها صورة الغلاف التي كانت

عبارة عن صورة يظهر فيها رجل ملتحي باللّباس التّقليدي العربي مجتمعين من حوله أطفال يرتدون لباسا مواكبا لعصرنا الحالي، وكأنّ هذه الصّورة عبارة عن جسر تواصل بين الماضي والحاضر أي بين طفل اليوم و بين الشّخصيات التي تمتُ صلة بالعصور القديمة، وبالثّاني فهو موروث تاريخي.

والصّورة التّالية توضح ذلك:[1]

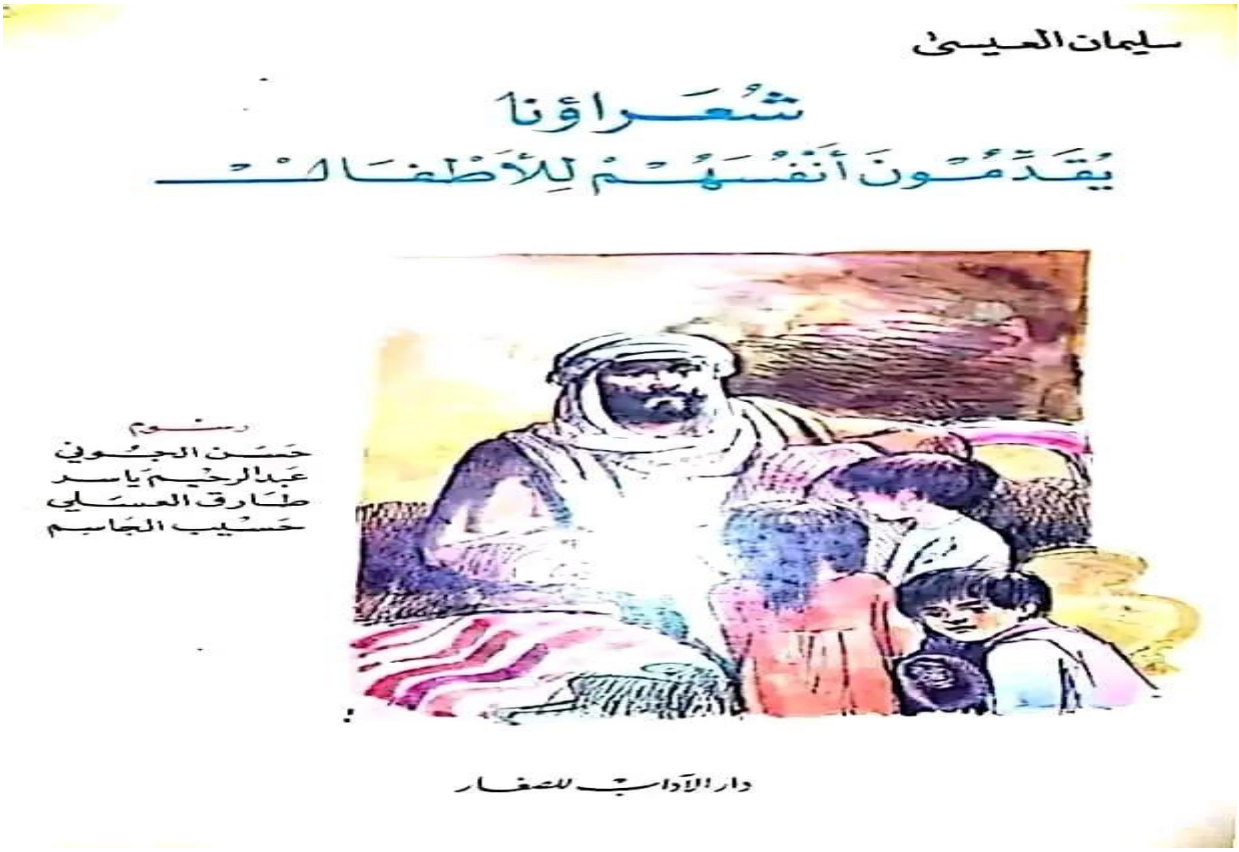

صورة (22): كتاب شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال.

فكان هذا الكتاب على لسان الشعراء الذين تناولهم العيسى ومن بينهم البحتري كما هو موضح في الصّورة أدناه:[2]

[1]– سليمان العيسى، شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال.

[2]– المرجع نفسه، ص: 2، 3.

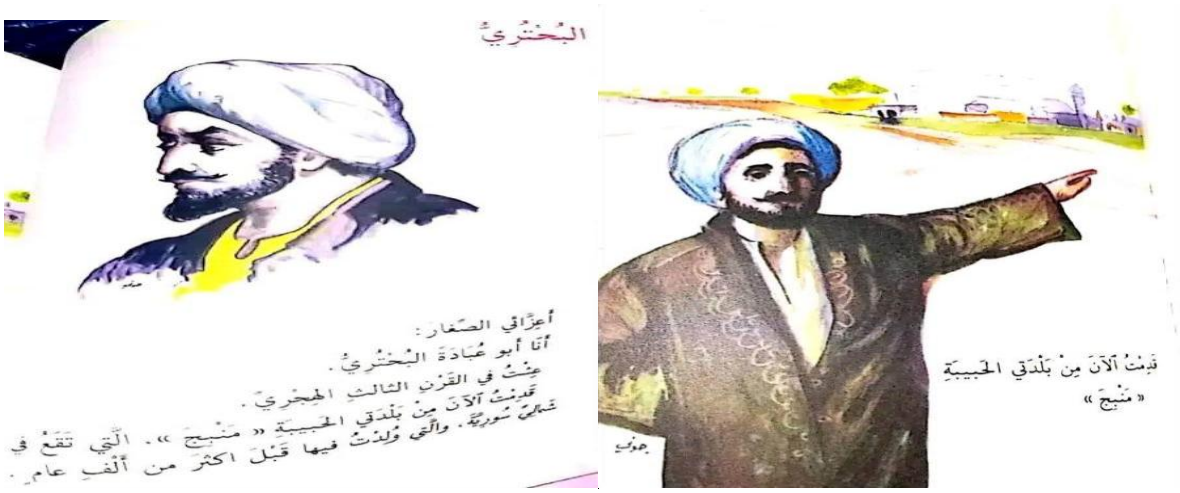

صورة (23): الشّاعر البحتري.

من خلال عرضه هذا نجد أنّ العيسى قدّم التّراث العربي في كل عنصر بطريقة سلسة ومبسطة كي يفهمه الطّفل، وكان على قدر كبير في التّحقق من أصالة المادة التّاريخية، وتعلق الدكتورة أبيض أنّ العيسى نقل التّركيز من النّص إلى الشّاعر أو الكاتب الإنسان الذي تربطه بالطّفل صلة حميمة هي صلة القربى فهو جده القريب أو البعيد، وبدلا من أن يجعل الطّفل يذهب إلى هذا السّلف جعله يأتي إلى الطّفل كما يفعل الأب مع ابنه، ويجري حديثا معه حول ظروف كل منهما مبديا رغبته في الاطلاع على أوضاع خلفه وهكذا تقوم علاقة حية وشعور متبادل بين السّلف والخلف، كما تؤكد أنّ الكتاب ليس فقط لاستظهار نصوص قديمة فحسب بل أنّه شكّل رحلة جميلة في أعماق التّراث، يختار من خلالها العيسى أهم الشّعراء العرب ويقربهم لأذهان الأطفال ومشاعرهم [1].

فمثل هذه القصص تبث روح الأمل في الطّفل، فتجعله يتمسك بقومتيه ويفتخر بانتمائه العربي الإسلامي ولا يحتقر مجتمعه العربي، كما أنّ الأطفال «إذا اندمجوا تماما مع قصصهم فإنّهم يتقمصون

[1]- ينظر: شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال كتاب جديد للرّاحل سليمان العيسى، https://nuss.sy، اطلع عليه: [11-06-2023م]، 11:44 سا.

شخصية البطل أو شخصية آخر... وقصص البطولة تتخذ أشكالا مختلفة، لكنّها جميعا تنطوي على القوة المجردة أو الشّجاعة الحقة أو الذّكاء أو المجازفة»[1]، لهذا يتعين علينا أن نمد الطّفل بكل ما هو مفيد.

كما أنّ هذه الصّور التي اختارها الكتّاب من التّراث تحمل في ثناياها العديد من الأبعاد كتصوير بطولات الحكام العرب والمسلمين ورصد سيرهم المضنية وإبراز مكانتهم الحضارية بين الأمم عبر التّاريخ، إضافة إلى تنمية روح الاعتزاز بالآباء والأجداد في بعد نفسي يشعر المتلقي الصّغير بثقة في نفسه وتبنّي الصّفات الحميدة والبطولات المجيدة والاقتداء بها[2]، فلقد عالج سليمان العيسى التّراث معالجة إنسانية راقية تظهر الصّورة المنيرة للعربي وتهدف لتوطيد العلاقة بين الأبناء والأجداد وإنارة عقولهم بمعرفة ماضيهم.

النّموذج الثّاني:

كتاب "**تسع حكايا من الجزائر**"[3] لـ"**وردة عكيف**" الصّادرة عن منشورات الشّهاب 2018، والذي تضمن حكايات لها علاقة عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، باعتبار –الكتاب– مرآة عاكسة للثّقافة الشّعبية، حيث وظف فيه مجموعة من القيم الأخلاقية والتّربوية والثّقافية من شأنها أن تساهم في تنشئة الطّفل ومساعدته على التّعرف بالموروث الشّعبي، ويمكن حصر هذه القصص في الجدول الآتي:

[1]– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص: 98.

[2]– ينظر: أمينة فزاري، سيميائية الشّخصية في تغريبة ببني هلال، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2012م، ص: 25.

[3]– وردة عكيف، تسع حكايا من الجزائر، منشورات الشّيهاب، الجزائر، د ط، 2018م.

القصّة	عنوانها
1	ليلى الحذاقة
2	الصّداقة الحقيقية
3	سوء الحظ العابر
4	زوجة الأخ الغيورة
5	ازدراء الملكة
6	لونجة بنت الغول
7	الحاذق والسّاذج
8	أوياقور
9	فريورش

الشّكل: 04 – 03: جدول يوضح تسع حكايا من الجزائر

صورة (24): تسع حكايا من الجزائر.

جاء الغلاف الخارجي على شكل لوحة فنية تراثية حيث غلبت على الواجهة اللّون الأخضر، نجد في الصّورة شابة وشاب أمام نافورة الماء، ترتدي الشّابة زيا تقليديا لونه أزرق يجتازه حزام باللّون الأصفر، كما تحمل على رأسها إناء فخاريا يستعمل لجلب المياه، وإلى جانب الفتاة شاب يرتدي قميصا أبيضا مع سترة صفراء وسروالا عريضا ما يسمّى سروال "لوبيا" ويضع عمامة على رأسه ويحمل كبشا كبيرا على ظهره.

ومن خلال الجدول الذي رصدنا فيه الحكايات سنركز في هذا الموضع على دراسة قصة "**أوياقور**".

صورة (25): قصة أوياقور.

اعتمدت الكاتبة على أسلوب الوصف لوصف الشّخصيات والألبسة التي يرتدونها والأماكن التي دارت فيها أحداث القصّة، وربطها بالموروث الشّعبي زيادة على ذلك الأسلوب المستخدم في طريقة الحكي وهذا ما سنتعرف عليه فيما يلي:

أوّلا: وصف الشّخصيات وعلاقتها بالتّراث:

بداية كانت مع "**أوياقور**" باعتباره بطل القصّة حيث جاء يرتدي الزّي التّقليدي الصّحراوي المتمثل في العباية والعمامة التي تغطي كامل الوجه، فالرّجل الصّحراوي يلبسها لحماية نفسه من العواصف الرّملية والحرارة، ويجب الإشارة أنّ جميع سكان الصّحراء متمسكين بهذا الزّي الذي يعبر عن

أصالة المنطقة، والجدير بالذّكر أنّ العمامة هي «قاسم مشترك بين الطّوارق والعديد من المجتمعات الصّحراوية والتي تعني باللّغة الترقية "تاكلموست"، وهي الزّي الرّسمي لهم من سن الخامسة عشر ربيعا يقدم له سيف ليكون محاربا شجاعا، حيث إنّه تكون العمامة على رأسه ووجهه ويغطي كل شيء ولا يبين إلا عينيه ويعيش على هذا الزّي حتى يموت، فمن العيب على الرّجل الصّحراوي أن يظهر فمه لدرجة أنّهم ينامون ملثمين، وبموجب العمامة يكتسب مكانة اجتماعية بين أفراد قبيلة»[1].

حيث تعتبر التفاته ذكية من الكاتبة بدمج التّراث الشّعبي في قصص الأطفال، وهذا ما توضحه الصّورة.

صورة (26): توضح اللّباس الصّحراوي التّقليدي للرّجل.

إضافة للزّي النّسوي الصّحراوي الذي كان حاضرا في القصّة من شخصية "العزي" "الغولة" بألوان زاهية مندرجة تحت اللّون الأحمر، الأصفر والأزرق السّماوي، التي تلفت النّظر إضافة إلى الوشاح الذي لابد من أن تضعه المرأة الصّحراوية باعتبار البيئة التي تعيش فيها بيئة محافظة على تعاليم الدّين، والحلي الفضي المنقوش أشكال هندسية لها علاقة بالبيئة التّرقية.

[1]- الوليد البكوش، العمامة التّارقية غموض لا يتلاشى عبر مئات السّنين، https://www.newslibya.ly/، اطلع عليه: [11-06-2023م]، 10:58 سا.

صورة (27): توضح اللّباس الصّحراوي التّقليدي للمرأة.

وكل هذه الألبسة التّقليدية المستوحاة من التّراث الشّعبي الجزائري التّرقي تكون مصدر إلهام للطّفل لمعرفة تاريخ أجداده وحياتهم السّابقة، والاطلاع على التّراث وعادات وتقاليد المنطقة.

ثانيا: المكان وأبعاده التّراثية:

وقعت قصة "أوياقور" في طريقة تيميمون الواقعة في جنوب الجزائر، والتي تمتاز بالكثبان الرّملية والكهوف وكثرة النّخيل والحرارة الشّديدة، إضافة الى الجمال التي تعتبر سفينة الصّحراء.

أمّا أماكن أحداث القصّة فتمثلت في القصر الكبير أعلى النّخلة، الحظيرة والكوخ.

ويمكن الإشارة للقصور التّراثية الرّملية التي تحاكي ثقافة سكان المنطقة.

صورة (28): توضح القصور التّراثية الرّملية.

إضافة للنّخيل التي تنبت في الصّحراء، والصّحراء تنتج فيها فاكهة التّمر التي هي غذاء سكان الجنوب.

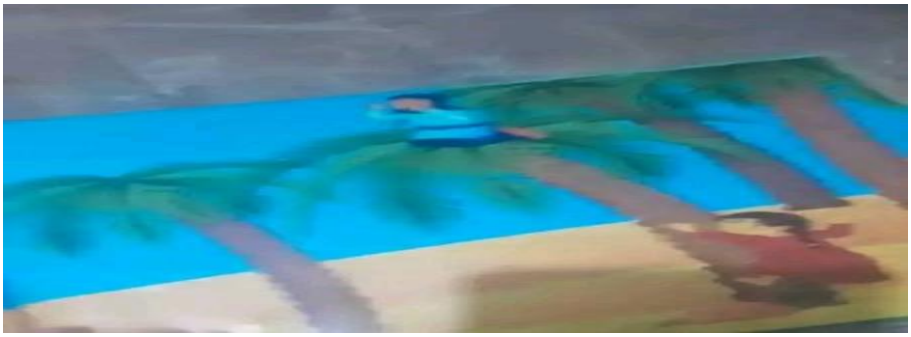

صورة (29): توضح أشجار النّخيل.

ثالثا: الأسلوب وكيفية توظيفه للتّراث:

استخدمت الكاتبة أسلوبا سهلا بسيطا بكلمات في متناول الجميع، إضافة إلى سهولة اللّغة الموظفة واعتمادها على أسلوب الخيال، وذلك بإدخالها شخصية خيالية متمثلة في "الغولة" والتي عرفت في التّراث الجزائري بأكل لحوم البشر، ونسبت إليها بعض من صفات البشر كالزّواج وتكوين أسرة.

والهدف من اللّجوء إلى استخدام شخصيات أسطورية خيالية هو توسيع خيال الطّفل وتنمية قدراته الإبداعية، وهذا ما سعت إليه الكاتبة من خلال جعلها جزءا من التّراث.

رابعا: القيم المستخلصة من القصّة:

تتضمن قصّة "أوياقور" قيما هامة ولعلّ أبرزها بيان العواقب الوخيمة المترتبة عن عصيان الوالدين مثلما حدث لأوياقور عندما عارض كلام والديه فعرّض نفسه للخطر، واشتملت على قيمة الوفاء بالعهد وذلك عندما قامت "الغولة" بقطع وعد على نفسها بالنّيل من أوياقور والانتقام منه، وكذا ضمت قيمة الشّهامة والقوة والعمل البطولي الذي قام به "أوياقور" عندما خاطر بنفسه من أجل "عزي"، وكل هذه القيم تصب في صالح الطّفل لكي يميز بين فعل الشّر وفعل الخير.

6- سلبيات توظيف التّراث في قصص الأطفال:

كلّ منا مرّ بمرحلة الطّفولة وعاش هذه الفترة بكل حرية، لتمكن من بناء وتكوين ذاته ممّا اكتسبه وهو طفل، وكلنا ندرك أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان، وكيف أنّها تعكس إمّا بالإيجاب أو السّلب في المستقبل، فقد تضافرت الجهود بين غربية وعربية في سبيل تنمية الطّفولة والاهتمام بثقافتها وتنشئتها تنشئة سليمة، ومن بين الوسائل التي ساهمت في ذلك القصة فهذه الأخيرة تعتبر من الوسائط القادرة على تفجير إبداع الطّفل، لكن بالمقابل لا نغفل عن أمر ضروري وهو أنّه ليست كل قصّة تصلح لأن تُقدّم للطّفل «فالشّق السّلبي فيظهر في التّركيز على العوالم العجيبة التي تغرى فيها البطولة إلى السّحرة والكهان والشّخصيات المستمدة من الأساطير والخرافات القديمة، وهو أمر يمسّ عقيدة الطّفل المسلم ويجعله يستعين بغير الله في حل ما يعترض سبيله من مشكلات»[1]، كما هو الحال في قصة "**سندريلا**" التي تعني «آلهة الرّبيع، التي أهملت نتيجة قسوة الشّتاء فعاشت فترة وحدتها تعاني مرارة الإهمال، حتّى جاءتها إحدى آلهات الطّبيعة، ويرمز لما في الحكاية بالجنيّة فأمدّتها بكل ما يعيد إليها مظهرها الجميل حتى تحضر حفل الأمير، أي حفل إحياء الرّبيع، وليس الأمير سوى الملك المقدس أو الإله في الأسطورة القديمة»[2]، فتتمثل هذه الأمور السّلبية في اللّجوء إلى الجنيّات والاستعانة بهم لحل المشكلات.

وأيضا قصة "**ملكة الثّلج**" التي نجد فيها نوعا من التّخلي عن استعمال العقل والتّدبر لدى الطّفل فتزرع في نفسه الشّك بما تقدمه من معلومات مغلوطة، تتمثل في أنّ كل إنسان على وجه الأرض لا يولد بالفطرة بل هو شرير، لأنّ الشّيطان «تكسرت مرآته الشّريرة إلى قطع صغيرة، فتطايرت آلاف الشّظايا في

[1]- ينظر: سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1988م، ص: 83.

[2]- نبيلة إبراهيم، أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، دار نهضة مصر، مصر، د ط، د ت، ص: 12.

العالم، ودخلت أجساد رجال ونساء وأطفال، فأصبحوا أشرارا، وبما أنّ تلك القطع الزّجاجية تحول القلب إلى جليد وهي بذلك تنهي فيه الأحاسيس الحسنة»[1].

ومن بين النّماذج السّلبية التي نجدها في هذه القصص هي تلك التي تشجع على العنف وتجعل من القوة البدنية الوسيلة الأمثل لمواجهة الأزمات التي تعترض طريق الأبطال، كما جاء في قصة "**طرزان**" التي لم تحتوي على أي قيم إنسانية أو أخلاقية، كما صورت نوعا من العنف «طرزان الذي تربى بين الحيوانات والذي لا يعرف وسيلة كحل ما يواجهه من مشكلات إلّا بالقوة البدنية، فإنّ الأطفال سيسقطون من سلوكهم كل ما قدّمه لنا تاريخ الحضارة من وجوب استخدام العقل في حل المشكلات بدلاً من القوة، وهو أمر يتنافى مع أهم أهداف التّربية السّلوكية للأطفال»[2].

إنّ القارئ لقصة "**الجميلة البيضاء والأقزام السبعة**" يجد في جزء منها بعض الصّفات غير الحميدة لدى المسلمين كدخول بيوت النّاس دون استئذان، كما جاء في القصّة «أنّ أميرة أنجبت مولودة غاية في الجمال شعرها أسود سواد اللّيل الحالك خدودها حمراء حمرة التّفاح، وبشرتها بيضاء كبياض الثّلج النّاصع، لكنّها نشأن يتيمة لفقدها لوالدتها، ورأت من زوجة والدها كل أنواع الظّلم بسبب الغيرة التي أعمت بصيرتها فقررت التّخلص منها فأوعزت لجندي ليقتلها، لكن هذا الأخير رقّ قلبه فتركها في الغابة، ووجدت المسكينة بيتا للأقزام فدخلته»[3]، فهذا الفعل يعتبر من القيم غي المرغوب بها، في حين

[1]– هانس كريسيان أندرسون، ملكة الثّلج، مجهول المترجم، دار البدر، الجزائر، د ط، د ت، ص: 1.

[2]– يعقوب الشّاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، سلسلة اقرأ، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص: 31.

[3]– الأخوان غريم، الجميلة البيضاء والأقزام السّبعة، تر: نوري شباري، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2008م، ص: 2.

الله عزّ وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[سورة النّور، الآية : 27].

الخاتمة

الخاتمة:

إنّ المتمعن في فصول ومباحث هذا البحث، فضلا عن طبيعة الموضوعات التي طرحت في ثناياه والتي حاولنا فيها الإحاطة قدر الإمكان بموضوعنا المتناول، وقد توصلنا في نهاية إلى عدد من الاستنتاجات نذكر أهمها:

– إنّ الطّفولة عماد الأمة والاهتمام بها رغبة حضارية إنسانية متواصلة عبّرت عنها مختلف الثّقافات، وأدب الأطفال خير نتاج يمكن أن نقدمه للطّفل.

– أدب الأطفال فرع من فروع الأدب الرّفيع متميز بخصائصه وأهدافه المتنوعة التي تخدم الطّفولة.

– أدب الأطفال الغذاء النّفسي والفكري والعاطفي للطّفل يمتعه ويوسع مداركه ويشبع فضوله.

– أدب الأطفال جزء من التّربية ولا يمكن الفصل بينهما، فهو ليس في حد ذاته هدفًا وإنّما وسيلة تربوية ناجحة وفعّالة.

– يتشكل أدب الطفل من فنون كثيرة منها القصة التي تأتي في المقام الأول كونها من أقدم الوسائط الموجهة للطّفل، ولأهميتها القصوى في حياته.

– القصّة مصدر لا غنى عنه في تعليم القيم وبناء الشّخصية وتلبية حاجات الطّفل وتنمية مختلف الجوانب لديه.

– قصص الأطفال اتخذت أشكالا عديدة ومن بينها تلك التي استلهمت من التّراث وحاولت توظيفه بأبهى حلة غرض بناء فني جميل يحمل للطّفل أهدافًا سامية.

– لحضور التّراث في قصص الأطفال مكانة عظيمة وأبعاد مهمة ترمي إلى تعزيز القيم وتحقيق الذّات، وترسيخ ماضي الأمة والانتماء والتّمسك بالقومية.

التّوصيات:

من التّوصيات التي ارتأيننا أن نقدمها ما يلي:

- يجب أن تحمل القصص التّراثية المقدمة للطّفل في ثناياها رسالة مفادها ضرورة المحافظة على موروث الأمة وحمايته من الاندثار.

- السّعي إلى توظيف التّراث في قصص الأطفال للعمل على تعزيز قيم المجتمع وترسيخها.

- الاهتمام بتبسيط المادة التّراثية للأطفال.

- فتح مجال رحب أمام نشاطات وإبداعات الطّفل وتشجيعه للاطلاع على التّراث.

- ضرورة مراقبة ترجمة القصص التّراثية المقدمة للطّفل وخاصّة الوافدة لنا من الخارج.

- ضرورة مراعاة القدرات العقلية للطّفل وتقديم أعمال تتلاءم و مراحله العمرية.

- ضرورة ابتعاد القصص عن القيم السّلبية ويجب أن لا تكون ذات قالب مسيء.

- يجب على المؤلفين معرفة كيفية التّعامل مع حاجيات الطّفل النّفسية خاصة في وقتنا الرّاهن الذي تشهد فيه الكثير من الممارسات غير الأخلاقية كالعنف والشّتم.

- النّظر إلى إمكانية إدراج التّراث ضمن نصوص القراءة أو الأناشيد المقدمة في المراحل التّعليمية.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

2. أحمد شوقي، الشّوقيات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م.

3. أحمد منصور، البحيرة العظمى، دار مداني، الجزائر، ط3، 2012م.

- **أحمد نجيب:**

4. أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1991م.

5. فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.

6.الأخوان غريم، الجميلة البيضاء والأقزام السّبعة، تر: نوري شباري، دار المعرفة، الجزائر، د ط، 2008م.

7. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م، ج: 1.

8. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2014م، ج: 4.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

9.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة د ط، 1997م.

10. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م.

11. أمينة فزاري، سيميائية الشّخصية في تغريبة ببني هلال، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2012م.

12. إيميل بديع يعقوب، ميشال العاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

13. جابر عصفور، قراءة التّراث النّقدي، مؤسسة عيبال للدّراسات والنّشر، ط1، 1991م.

14. حسن حنفي، التّراث والتّجديد، مؤسسة الهنداوي، د ط، 1980م.

15. حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1991م.

16. حسين مؤنس، التّاريخ والمؤرخون، دار المعارف، د ط، 1984م.

17. حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوي العلمية للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2016م.

18. خالد محمد عبد الغني، سيكولوجية الألوان، عماد الدّين للنّشر والتّوزيع، عمان، د ط، د ت.

19. ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

20. زكي محمد إسماعيل، أنثروبولوجيا التّربوية، الهيئة العامّة للكتاب، د ط، د ت.

21. سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار النّشر، الأردن، عمان، ط1، 1993م.

22. سعد غراب، كيف نهتم بالتّراث، الدّار التّونسية للنّشر، ط1، 1999م.

23. سليمان العيسى، شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال، دار الأدب للصّغار، بيروت، لبنان، 1978م.

24. سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1988م.

25. سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمان، ط2، 2009م.

26. سيد مبارك، معجزات الأنبياء والمرسلين، المكتبة المحمودية، القاهرة، د ط، 2004م.

27. صالح خرفي، الشّعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984م.

28. صلاح معاطي، الخيال العلمي والخرافة، الوراق للنّشر، عمان، الأردن، ط1، 2014م.

29. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، في أدب الأطفال بين المنهجية والتّطبيق، دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2014م.

30. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، ط1، 2004م.

31. عبد الرّزاق جعفر، في أدب الأطفال، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، د ط، 1979م.

32. عبد العالي معزوز، فلسفة الصّورة بين الفن والتّواصل، إفريقيا الشّرق، المغرب، د ط، 2014م.

33. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ط2، 1988م.

34. عبد الله أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن حسن التّركي، مؤسسة الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ، ج: 11.

35. عبد المالك مرتاض، فنون النّثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

36. عبلة محمود حمادي، مدخل إلى أدب الأطفال، دار أمجد للنّشر والتّوزيع، ط1، 2017م.

37. العربي بنجلون، أسئلة الطّفولة في التّعليم والتّربية والثّقافة الرّقمية والصّحة البدنية والنّفسية، كتابات الإبداعية والفكرية، المغرب، ط1، 2014م.

38. عز الدّين إسماعيل، التّفسير النّفسي للأدب، دار المعارف، مصر، د ط، 1963م.

39علي حديدي، رواد أدب الطّفل العربي، دار الرقم للنّشر والتّوزيع، الزّقاقيق، مصر، د ط، 1993م.

- **العيد جلولي:**

40. النّص الشّعري الموجه للأطفال في الجزائر دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته، جامعة الجزائر، د ط، 2005م.

41. قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري، وزارة الثّقافة، ط1، 2013م.

42. غسان يعقوب، تطور الطّفل عند بياجيه، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.

43. فاضل حنا، اللّعب عند الأطفال، دار مشرق مغرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999م.

- **أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور:**

44. لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج: 2.

45. لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج: 11.

46. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، ج: 7.

47. فلورا جير، صلاح الدّين: المحارب الذي دافع عن شعبه، بوك هاوس للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 2009م.

46. أبو القاسم الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، بيروت، ط1، 1998م، ج: 2.

48. كتاب التّربية الإسلامية السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ط، د ت.

49. كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها ودلالتها، المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 2013م.

50. لندال دافيدوف، مدخل إلى علم النّفس، تر: سيد طواب وأخرون، الدّار الدّولية للنّشر، ط3، 1988م.

51. مالك بن نبي، شروط النّهضة، سلسلة مشكلات الحضارة، تر: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1969م.

52. مجد الدّين محمد بن يعقب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

- **محمد السيد حلاوة:**

53. الأدب القصصي للطّفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الاسكندرية، مصر، ط2، 2000م.

54. الأدب القصصي للطّفل، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية، د ط، 2000م.

55. محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، دار الكتاب الحديث، بيروت، ط1، 1993م.

56. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، 1996م.

- **محمد حسن عبد الله:**

57. قصص الأطفال أصولها الفنية روادها، العربي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، 1992م.

58. قصص الأطفال أصولها الفنية... روادها، دار العربي للنّشر والتّوزيع، د ط، د ت.

59. محمد حمدان، معجم مصطلحات التّربية والتّعليم، دار كنوز المعرفة، الأردن، د ط، 2007م.

60. محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2009م.

61. محمد عابد الجابري، التّراث والحداثة دراسات.. ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991م.

62. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون، عمان، ط1، 2014م.

- **محمد قرانيا:**

63. أطياف قصص الأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2013م.

64. تجليات قصة الأطفال التّجربة السّورية، اتحاد الكتاب العرب سليلة الدّراسات، د ط، 2011م.

65. جماليات القصّة الحكائية للأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2009م.

66. محمد قطرب، واقعنا المعاصر، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1997م.

67. محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، د ط، 1955م.

68. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د 1، 2004م.

69. مصطفى السّيوفى، الأدب الضّاحك، الدّار الدّولية للاستثمارات الثّقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

70. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الأطفال، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م.

71. منصور علي عرابي، حكايات جحا والحمار، أطفالنا للنّشر والتّوزيع، د ط، د ت.

72. نادر أحمد عبد الخالق، الصّورة والقصّة بحث في الأركان والعلاقات، دار العلم والإيمان، ط1، د ت.

73. نبيلة إبراهيم، أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، دار نهضة مصر، مصر، د ط، د ت.

74. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1986م.

- **هادي نعمان الهيتي:**

75. أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1977م.

76. ثقافة الأطفال، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998م.

77. صحافة الأطفال وأدبهم، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2012م.

78. هانس كريسيان أندرسون، ملكة الثّلج، مجهول المترجم، دار البدر، الجزائر، د ط، د ت.

79. هشام الحلاق، التّفكير الإبداعي مهارات تستحق التّعلم، الهيئة المصرية العامة السّورية للكتاب، دمشق، د ط، 2010م.

80. ياسين حسن عيسى العاملي، الخطوط العامة لبنية الفرد الاجتماعية، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

81. يعقوب الشّاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، سلسلة اقرأ، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

82. يوسف قطامي، رلى ألفرا، التّفكير الإبداعي القصصي للأطفال، دار السيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م.

2- المقالات:

83. سعاد طويل، الفضاء النّصي في القصّة الموجهة إلى الطّفل، اسم المجلة ما هو، مارس 2021م، مج: 8، ع: 1.

84. قدور بن مسعود، فضاءات الرّسوم والصّور وأثرها على أدب الطّفل، مجلة الصّورة والاتصال، مخبر الاتصال الجماهيري وسيميولوجية الأنظمة البصرية، جامعة أحمد بن بلة وهران، يونيو 2015م، مج: 4، ع: 12/11.

85. محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدّراسات، جوان 2006م، ع: 3.

86. نجيب كيالي، ما تقدم الكتب المصورة للأطفال، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، ع: 441.

87.هدى نعمة أحمد، وسائط أدب الأطفال، مجلة الفراهيدي، حزيران 2012م، ع: 11.

3- الأطروحات:

88. إسماعيل سعدي، توظيف التّراث في القصّة الموجهة للطّفل الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللّغات، جامعة المسيلة، 2018م.

89. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، رسالة ماجستير، قسم كلية اللّغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السّعودية، 2011م.

90. يحي عبد السّلام، سيمياء القص للأطفال في الجزائر ما بين 1980- 2000، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم والآداب والاجتماعية، جامعة باتنة، 2010م، 2011م.

4- المواقع الإلكترونية:

91. https://alnaharnoor.youyube
92. https://alnaharnooryoutube
93. https://ar.m.wikipidia.org.com
94. https://islamonline.net
95. https://nuss.sy
96.https://www.edarabia.com
97. https://www.mawhiba.org
98. https://www.mosoad.com
99. https://www.neelwafurat.com
100. https://www.newslibya.ly/
101. https://www.quran.words.com
102. https://www.yotube.com
103. www.arabic.kids.com
104. www.fieda.net.com
105. www.info.wafa.ps.com
106. www.sitegoogle.com

الملاحق

1- قصة لونجة بنت الغول:

في إحدى الغابات البعيدة كان هناك زوجين قبيحين (الغول والغولة)، "الغول في التّراث الجزائري يقوم طعامه على أكل لحوم النّاس، وكان ثمرة من الزّواج بنت تدعى "لونجة" آية في الجمال حسناء فاتنة، ورغم أنّ والديها سيئين لا يحبون الخير للنّاس إلّا أن ابنتهم عكسهم تماما طيبة القلب ورقيقة ولا تبذ أذى النّاس، لونجة كانت حلم كل شاب في ذلك الزّمان لكن سرعان ما يعرفون نسبها يفرون منها لأنّ أبويها كانا مصدر خوف لكافة النّاس.

في أحد الأيام كان هناك شاب اسمه "مقيدس" أراد أن ينتقم من الغولين عن طريق ابنتهم لونجة وبدأ يتودد للفتاة لكي يوقعها في شباكه وتحقق مراده ووقعت لونجة في حب مقيدس وأحبته وظنت أنّه شاب خلوق وطبيب، ولكن والدتها الغولة شكت بصدق مقديس وقررت مراقبته واكتشفت أنّه مخادع وماكر، وأعدت له خطة فحضرت بئرا في طريقه حتى يسقط فيه وتقوم بإعداده وجبة عشاء لعائلتها، سمعت لونجة بالخبر وأرادت مساعدة مقيدس لكنّها كانت محتارة بين مساعدته وجعل أمها تغضب وبين تركه يموت، فقررت إنقاذه وبعد أن خرج من البئر بمساعدة لونجة قام بضربها على رأسها ورميها في البئر وهرب بعيدا عن المكان، وفي المساء أتت الغولة رفقة زوجها من أجل إخراج الشّاب وإعداد وجبة العشاء، لكن المفاجأة كانت لونجة مكان مقيدس وعرفا أنّها وقعت ضحية لذاك الشّاب المخادع.

2- قصة علاء الدّين والمصباح السّحري:

كانت هناك عائلة فقيرة وكان لديهم شاب اسمه علاء الدّين، وكان عمه لا يحبه على الإطلاق، في أحد الأيام جاء وأخذ علاء الدّين معه للبحث عن الكنز في المغارة ،كما هو الحال طلب العم من علاء

الدّين أن ينزل الى المغارة ويجلب له الكنز، دخل علاء الدّين إلى المغارة وبعد لحظات أقفل الباب عليه وحاول عمه فتح الباب لكنّه لم يستطع فتركه ورحل.

ظلّ علاء الدّين في المغارة وبينما هو يحشى يبحث عن سبيل للخروج حتى لفت انتباهه مصباح ذهبي عتيق، فمسكه ومسح عليه الغبار وما إن نزع يده حتى عفريت كبير وضخم قال لعلاء الدّين أطلب مني ما تريد وسوف ألبيك، فطلب أن يخرجه من هذه المغارة وبالفعل أخرجه.

عاد علاء الدّين إلى بيته ومعه المصباح السّحري وقص على والدته ما حصل، ثمّ طلب علاء الدّين من العفريت الكثير من الأموال والذّهب لكي يتزوج الفتاة التى يحبها، وأيضا هذه المرة حقق له ما طلب وتزوج من الأميرة ياسمين وبنى لها قصرا كبيرا وعاش معها.

علم عم علاء الدّين بأنّه لم يمت بالمغارة وأنّه خرج ومعه مصباح سحري وأصبح غنيا، فقرر أن يأخذ منه المصباح فتنكر بهيئة بائع مصابيح و توجه إلى قصر علاء الدّين وأقنع زوجته باستبدال المصباح السّحري بمصباح جديد ووافقت الأميرة، لأنّها لم تكن تعرف حقيقة المصباح وعندما عاد علاء الدّين علم بما جرى و ماذا فعل عمه.

استرجع علاء الدّين المصباح من عمه، وعاش مع زوجته الأميرة ووالدته والعفريت السّحري حياة سعيدة.

فهارس البحث.

وتحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الكهف	18	مكية	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلا ﴾	46	2
النّور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ اللهُ آيَاتِهِ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾	59	2
غافر	40	مكية	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾.	67	3
مريم	19	مكية	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾.	29	3
الكهف	18	مكية	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾.	82	3
البلد	90	مكية	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.	03	3
يوسف	12	مكية	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.	111	31

الكهف	18	مكية	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾.	64	32
القصص	28	مكية	﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾.	11	32
الفجر	89	مكية	﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾.	19	54
هود	11	مكية	﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.	120	58
يوسف	12	مكية	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.	3	76
الأحزاب	33	مدنية	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.	21	77
يونس	10	مكية	﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.	98	81
الصّافات	37	مكية	﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ	139	82

		إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142)﴾.		– 142	
يونس	10	﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)﴾.	مكية	87، 88	82
يونس	10	﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (146)﴾.	مكية	145، 146	82
الصّافات	37	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148)﴾.	مكية	147، 148	82
الأنعام	6	﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾.	مكية	147، 148	82

فهرس الأشعار

البيت الشّعري	الصّفحة
إنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا	69

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصّفحة
رسم تخطيطي يوضح وسائط أدب الأطفال	29

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول يوضح أهم الفروقات بين أدب الصّغار وأدب الكبار	22
جدول يوضح عينة من القصص العالمية المترجمة من بعض الدّول	91-89
جدول يمثل قصص الأطفال وتصنيفها التّراثي	98
جدول يوضح أسماء الشّعراء في كتاب شعراؤنا يقدمون أنفسهم	112-111
جدول يوضح تسع حكايا من الجزائر	116

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمـــة لا بد منها

إهـــــــداء

مقدمة .....أ -ز

الفصل الأوّل: أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم– 1

توطئـــة: 2

1– مفهوم الطّفل: 2

أ– مصطلح الطّفل في القرآن الكريم: 2

ب– مصطلح الطّفل لغة: 4

ج– الطّفل اصطلاحا: 4

2– مفهوم أدب الطّفل: 5

3– أسباب تأخر ظهور أدب الطّفل في الوطن العربي:..... 6

4– نشأة أدب الأطفال: 8

4–1– أدب الأطفال عند العرب: 8

4–2– أدب الطّفل عند الغرب: 12

5– أهمية أدب الأطفال:.....15

6- أهداف أدب الطّفل: 16

1- الأهداف الاعتقادية: 16

2- الأهداف التّربوية: 17

3- الأهداف التّعليمية: 17

4- الأهداف الجمالية: 18

7- خصائص أدب الأطفال: 19

1- الوضوح: 19

2- القوة: 19

3- الجمال: 20

4- الخفة: 20

5- استخدام اللّغة الفصيحة: 20

8- الفرق بين أدب الكبار والصّغار: 20

9- وسائط أدب الطّفل: 23

1- الوسائط السّمعية البصرية: 23

أ- الإذاعة: 23

ب- التّلفزيون: 23

ج- مسرح الأطفال: 24

د- سينما الأطفال: 24

2- الوسائط الورقية المطبوعة: 24

أ- كتب الأطفال: 24

1- الكتب القصصية: 25

2- الكتب المصورة: 25

3- الكتب المرجعية: 26

4- الكتب التّاريخية: 26

5- الكتب الدّينية: 26

ب- شعر الأطفال: 26

ج- قصة الأطفال: 27

د- صحافة الأطفال: 27

1- المجلات الأسبوعية: 28

2- الجرائد اليومية: 28

الفصل الثّاني: 30

توطئة: 31

1– مفهوم القصّة: 31

ب– لغة: 32

ج– اصطلاحا: 33

2– جذور توظيف التّراث في قصص الأطفال عند الغرب والعرب: 35

أوّلا: في الغرب: 35

أ– الحبكة القصصية: 42

ب– البيئة الزّمانية والمكانية: 43

ج– الموضوع: 44

د– التّشخيص: 44

هـ– الشّكل والحجم: 45

4– أنواع القصّة: 46

أوّلا: من حيث الحجم: 46

1– الرّواية: 46

2– القصّة: 46

3– القصّة القصيرة: 46

4– الأقصوصة: 46

ثانيا: من حيث المضمون: 47

1- القصص الدّينية: 47

2- القصص التّاريخية: 47

3- القصص الفكاهية: 47

4- القصص الشّعبية: 48

5- القصص الخيالية: 48

ثالثا: أنواع القصص من حيث الفئة العمرية: 48

1- مرحلة الطّفولة المبكرة من 3- 6 سنوات: 48

2- مرحلة الطّفولة المتوسطة 6- 8 سنوات: 49

3- مرحلة الطّفولة المتأخرة من 8- 12 سنة: 49

4- مرحلة المثالية من 12 سنة حتّى نهاية مرحلة الطّفولة: 49

5- أهمية القصّة: 50

6- أهداف القصّة الموجهة للطّفل: 51

الفصل الثّالث: تمظهرات التّراث في القصّة الموجهة للطّفل بين الوظيفة والأبعاد.....53

توطئة: 54

1- مفهوم التّراث: 54

أ- القرآن الكريم: 54

ب- لغة: 55

ج- اصطلاحا: 55

2- أبعاد توظيف التّراث: 56

أ- البعد الدّيني: 57

ب- البعد النّفسي: 60

ج- البعد الإبداعي: 64

د- البعد الاجتماعي: 68

هـ- البعد التّاريخي: 72

3- المصادر التّراثية للقصّة الموجهة للأطفال: 75

3-1- التّراث الدّيني: 75

أ- القرآن الكريم: 75

ب- السّيرة النّبوية: 77

ج- قصص الأنبياء: 78

3-2- التّراث الأدبي: 87

أ- كتاب كليلة ودمنة: 88

3-3- ترجمة التّراث العالمي:.....89

3-4- التّراث التّاريخي: 93

3-5- التّراث الشّعبي: 94

4- دلالات توظيف التّراث في قصص الأطفال:.....96

1-دلالة العنوان:.....96

2- دلالة صورة الغلاف واللّون:.....103

5- حضور التّراث في مضمون القصص الموجية للأطفال: 111

أوّلا: وصف الشّخصيات وعلاقتها بالتّراث: 118

ثانيا: المكان وأبعاده التّراثية:.....120

ثالثا: الأسلوب وكيفية توظيفه للتّراث:.....121

رابعا: القيم المستخلصة من القصّة: 121

6- سلبيات توظيف التّراث في قصص الأطفال:.....122

الخاتمة.....126125

مكتبة البحث 128

قائمة المصادر والمراجع:.....129

الملاحق:.....**140**

فهارس البحث. 142

فهارس البحث:

فهرس الآيات القرآنية 143

فهرس الأشعار 146

فهرس الخطاطات 147

فهرس الجداول 148

فهرس الموضوعات 149

ملخص الدّراسة: .....

ملخص الدّراسة:

أدب الأطفال فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصّغار ونفسياتهم ويسهم في تنمية شخصياتهم، فهو حقل شائق وحافل بالمفاجئات التي صاحبت الطفل منذ القدم، وقد أدركت الأمم المعاصرة ما لهذا اللّون الأدبي المستحدث من أهمية، ولعلّ أهم وسائطه المطبوعة القصّة التي استحوذت على مكانة كبيرة، فهي تلامس عقل الطّفل وخياله لذا وجب الحرص عليها وتقديمها في أفضل صورة ممكنة من حيث المضمون لتلهمه ويكون لها الفضل في تكونيه.

وهذا ما استهدفه بحثنا حيث عالجنا دور حضور التّراث وأبعاده في قصص الأطفال لما له من أهمية في تنمية الحس الإبداعي والجمالي للطّفل في ظل ثورة التّقنات الحديثة وأن يعمل على تنشئة الفرد تنشئة تحمل ملامح وهوية المجتمع، وأن يرسى دعائمه بمختلف القيم التي تسعى كل أمة لأن يتحلى بها شعوبها.

Abstract:

Children's literature is a literary art created to appeal to the mind and psychology of young people and to contribute to the development of their personality. It is an exciting and surprising field that has accompanied the child from the beginning. Contemporary nations have recognised the importance of this new literary field. Perhaps the most important of its methods is the story, which has taken a great place in touching the child's mind and imagination. Care must be taken, therefore, to present it in the best possible form, in order for it to inspire the child.

It should be recognised for their shaping. This is what our research aimed to address: the role of the presence of heritage and its dimensions in children's stories, since it is important for the development of a child's creative and holistic sense in the context of the modern technological revolution.